إبن عربى نبى الصوفية

مفترى أم مفترى عليه؟

دكتور فايز المرسى

روى البخاري في "صحيحه" عن حُذَيفَة بن اليمان رضِي الله عنه قال: كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلتُ يا رَسولَ اللَّهِ إنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْرِ، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ مِن خَيْرٍ؟ قالَ: نَعَمْ، وفيهِ دَخَنٌ قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ منهمْ وتُنْكِرُ قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْرِ مِن شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ إلى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَن أَجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقالَ: هُمْ مِن جِلْدَتِنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسِنَتِنَا قُلتُ: فَما تَأْمُرُنِي إنْ أَدْرَكَنِي ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ، قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ فَاعْتَزِلْ تِلكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، ولو أَنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَةٍ، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ.

،،،،،،،،،،،،،،

في صحيح الترمذى عن معاذ إبن جبل رضى الله عنه

ثمَّ قالَ رسول الله ﷺ: ألا أُخبِرُك بِرأسِ الأمرِ ، وعمودِه، وذِروَةِ سَنامِه؟ قلت: بلَى، يا رسولَ اللهِ، قال: رأسُ الأمرِ الإسلام، وعمودُه الصَّلاةُ، وذِروةُ سَنامِهِ الجِهادُ، ثمَّ قال: ألا أخبرُك بمِلاكِ ذلِك كلِّه؟ قلتُ: بلَى، يا نبيَّ اللهِ، فأخذَ بلسانِهِ، وقال: كُفَّ عليكَ هذا، فقُلتُ: يا نبيَّ اللهِ، إنَّا لمؤاخَذونَ بما نتَكلَّمُ بِه؟ قال: ثَكلتكَ أمُّكَ يا معاذُ، وَهل يَكبُّ النَّاسَ في النَّارِ علَى وجوهِهِم، أوعلَى مناخرِهم، إلَّا حصائدُ ألسنتِهِم.

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ،وأشهد الا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده و رسوله وبعد

لم أر رجلا إختلف الناس فيه كمحيى الدين إبن عربى، فمحبوه يسمونه الشيخ الأكبر ،ومهاجموه يسمونه الشيخ الأكفر ،كنت أتعجب لماذا الخلاف فالرجل كتبه موجوده فكيف يختلفون فيه الى هذا الحد ، وقلت فى نفسى لماذا لم يعرضوا كلامه على الكتاب و السنة ،قال مريدوه كلامه ليس لهؤلاء الجهلة فهم لا يفهمون ما يقول لأن كلامه للأكابر ، وللكلام ظاهر و باطن فهم يأخذون بالظاهر ،وقال مهاجموه الكلام فى الدين يكون واضحا ونؤاخذ على ظاهره فالمنافق يقبل منه المجتمع كلمة لا اله الا الله رغم نفاقه ، فلنا الحكم على الظاهر ونحاسبه على ظاهر كلامه وربك فى الآخرة يحاسبه على باطنه ، فقررت خوض التجربة والإبحار فى تلافيف مخ الرجل وذلك بالغوص فى أعماق كتبه ،فالفكر هو مرآة العقل و القلب فقد قال رب العالمين ولتعرفنهم فى لحن القول ، فغصت فى أعماق كتبه متسلحا بالقول المعروف يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ،وخلعت رداء التعصب المسبق لطرف دون طرف وابتعدت عما قيل وقال ، وأرتديت رداء الباحث وأن أكون حكما عدلا واضعا نصب عينى مصلحة الدين وأن أزن كلمات الرجل بميزان الذهب لأصل الى قرار فى حقيقة الرجل، ذهبت بحثا عن الإجابة على السؤال الذى يشغل ذهنى ليل نهار وهو هل الرجل مفترى أم مفترى عليه ؟ ، فانكببت على كتابيه الفتوحات المكية وفصوص الحكم وهما

الأشهر بين كتبه الكثيرة وهما الأكثر تداولا بين مريديه ، فاستعنت بالله وقرأت الكتابين وابتعدت عن الجمل التى لا يمكن فهمها ، وتسلحت فى ذلك بدراسة كتب الصوفية ومعاجم كلماتها حتى لا يقال أنك لا تفهم مدلول الكلمات ، فجمعت كما كبيرا من إعتقادات الرجل سأعرضه عليكم فى فصول هذا الكتاب ، وعرضتها على ميزان الشرع وياهول ما رأيت ، فالرجل كلامه أوضح من الشمس ، وكلامه معاول لهدم قواعد دين الإسلام ،فالرجل يبشر بدين جديد يؤمن به لا فرق عنده بين الله والبشر ولا فرق عنده بين المسلم وعابد الصنم فكل منهما يمثل جزءا مقبولا من الدين، ولا فرق عنده بين الرجل و المرأة فالناكح هو المنكوح، وبعد أن قرأت كلام الرجل أصبحت أعجب ليس من إبن عربى وأقواله، ولكن ممن يتبعونه كقطاع الخراف ومنهم الآلاف من المحسوبين عندنا من كبار العلماء على مدى القرون الثمانية الأخيرة ، كيف يدافعون عنه وهو يهدم قواعد الإسلام ، فقيل لى لا تعجب فكل من يدافع عنه إما جاهل ممن يقدس البشر دون النظر فيما يقولون ،وإما علماء يبطنون عقيدته ولا يظهرونها حتى لا يتهموا بالمروق من الدين ،وهؤلاء قال الله فيهم ولتعرفنهم فى لحن القول ،فهم يقولون عندنا أسرار لا يجب أن يطلع عليها من ليس من أهلها ،أنا لن أحاكم الرجل فلنتركه لرب عادل هو بين يديه الآن فنحن لا نحكم على الرجال بل نحكم على الأقوال التى تضل الناس وتخرجهم من دينهم وهذامن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى أمرنا الله به ، ويجب أن نحذر الناس ممن حذرنا منهم رسول الله عندما أخبرنا بأنه سيكون هناك دعاة على أبواب جهنم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا

الكتاب يتكون من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة

الفصل الاول - ذكرت فيه نبذة مختصرة عن حياة إبن عربى ورحلاته،

وذكرت فيه بأنى لم أر رجلا أختلف عليه الناس مثل هذا الرجل فمريديه يرفعونه الى مقام خاتم الأولياء ويسمونه الشيخ الاكبر ومهاجموه ينزلونه الى مقام الزندقة ويسمونه الشيخ الأكفر ،وكان من رأى مريديه أن الكلام له ظاهر و باطن والمعنى فى بطن الشاعر كما يقول المثل، فكيف نحكم على الرجل بظاهر اقواله ، فلكلامه معنى آخر لا يعرفه الا الأكابر من أمثاله وليس منهم هؤلاء الفقهاء الجهلة ،وذكرت بعض ما قاله فيه بعض العلماء من الطرفين للتدليل فقط على إختلافهم فيه ،ولم أتطرق الى الآف المكفرين وكتبهم الكثيرة متداوله ،والآف المدافعين وكتبهم متداوله وكانوا يقولون خذوا ما يوهم الكفر من كلماته على المحمل الآخر،لأنه خاتم الأولياء ومقامه كبير عند الله ، ويقول المهاجمون يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال وميزان الشرع يأخذ بالظواهرفى الحياة الدنيا وأما البواطن فحسابها عند رب العالمين يوم القيامة

الفصل الثانى ـ أظهرت فيه واحدة من أهم عقائد إبن عربى وهى قوله بأنه نبى وخاتم الأولياء ، فالرجل يقول بأن هناك نبوة خاصة وهى للأنبياء المبلغين للشرع وخاتمهم محمد ﷺ ونبوة عامة للأنبياء المتبعين للشرع مثل أنبياء الأولياء كإبن عربى وأنبياء بنى اسرائيل ومنهم هارون ﷺ،ثم توسع فادعى أنه كان خاتم الأولياء وآدم بين الماء و الطين ، وترتب على ذلك أن الأنبياء و المرسلين والأولياء يأخذون من علمه ، وقال بأن العلم يأتيه من طرق عدة منها مشاهدة جبريلﷺ وهو ينزل على محمدﷺ وبالتالى فإنه يعرف كل الوحى الذى نزل على محمد ﷺ،وحتى إذا أراد معرفة شئ جاءه محمد ﷺ فشرح له ، ثم هناك ما يتميز به عن محمد ﷺ وهو أنه يأخذ من المكان الذى يأخذ منه جبريلﷺ وذلك عن طريق الكشف والإلهام الإلهى و النفث فى الروع ومن الله مباشرة بلا وسيط ، ويدعى بأن له معجزات الرسل فهو يسمع تسبيح الحصى ، وله إسراء ومعراج وأنه يطير فى الهواء.

الفصل الثالث ـ تحدثت فيه عن أخطر عقائد الصوفية وهى عقيدة وحدة الوجود وهى التى يصرح بها ويظهرها بعضهم مثل إبن عربى ويبطنها الكثير من العارفين ويقولون عنها السر الذى لو بحنا به لأخذنا بسيف الشريعة ويقفون ظاهرا عند وحدة الشهود.

وحدة الوجود تعنى أنه ليس فى الوجود الا الله ، وأما الكائنات فهى معدومة ومجرد خيالات ولكن تتجلى علي الكائنات أسماء الله وصفاته فيصبح الظاهر خلق و الباطن حق(رب)، ولذلك يقول إبن عربى : العارف من يرى الله فى كل شئ ، بل يراه عين كل شئ ، رأيتم وضوح تفسير الرجل لوحدة الوجود بأن الله عين الموجودات فهو الباطن فى الحجر و البشر و البقر ويقول شعرا

فالعين واحدة والحكم مختلف ويدرك العلم ما لا يدرك البصر

ويقول

لا تراقب فليس فى الكون الا واحد العين وهو عين الوجود
فتسمى فى حالة بمليك وتكنى فى حالة بالعبيد

الفصل الرابع ـ الإيمان بوحدة الوجود وأن الله تجلى فى باطن الخلق وأصبح ظاهره خلق و باطنه حق وبالتالى فإن الله موجود فى البشر و الشجر و الحجر و البقر ، وبالتالى من يعبد أحد هذه الكائنات فإنه يعبد الله المتجلى فيه ،وقد فسر إبن عربى الآية القرآنية (وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه) تفسيرا منحرفا ليوظفها لإثبات عقيدته فى وحدة الأديان فيقول معنى قضى ليس أمر كما يفسرها المفسرون الجهلة ، ولكن قضى قضاء مبرا أى حكم، وبالتالى فكل عبادة فى الأرض قضاها الله ،وبالتالى فالمعبود فى الأرض هو مظهر من مظاهر عبادة الله ،ولكن العارف الكامل هو الذى يعبد الله فى كل المظاهر ، فحيثما تولوا فثم وجه الله ،

فلا تكن مسلما فقط وتتوجه الى الكعبة فقط فيفوتك الخير الكثير، أعبد الله حسب كل الاديان وكل الأوثان تكن عارفا بالله ، يقول إبن عربى

لقد صار قلبى قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب دينى وإيمانى

فدين إبن عربى الذى يبشر به هو دين الحب ووحدة الأديان ،هل عرفتم الآن لماذا تدرس كتبه فى جامعات أوروبا ؟ لقد نادى الرجل منذ ثمانية قرون بما ينادون به الآن فى أوروبا

الفصل الخامس ـ بعد شرح عقائد إبن عربى مثل نبوته وعقيدة وحدة الوجود وعقيدة وحدة الأديان قررت أن أجعل الفصل الأخير لإعتقادات أخرى كثيرة إخترعها إبن عربى وهى تتعارض مع ماهو معلوم من الدين بالضرورة ، وقد ذكرتها لأنبه أولى الألباب ، وأوقظ ملايين الصوفية الذين يأخذون كلامه على أنه كلام خاتم الأولياء الذى يأخذ عن الله مباشرة ، ويتركون كلام أهل العلم من الفقهاء لأنهم على رأى إبن عربى يأخذون ميتا عن ميت وأما هو فيأخذ عن الحى الذى لايموت ،فيصدقون كلامه حتى لوكانت إعتقاداته معاول تهدم قواعد الاسلام.

الرجل يحط من شأن الأنبياء ويقول بأن المشركين أعلم منهم بالتوحيد ، وأن قوم هود وقوم نوح وفرعون من الناجين ، وأن فرعون صدق عندما قال أنا ربكم الأعلى وأخذ الأجر العظيم عندما قطع أيدى و أرجل وصلب المؤمنين ،ويعتقد أن عذاب النار سيكون لفترة محدودة وسيتحول العذاب الى عذوبة ، وسينام أهل النار فيها ، وسيكون لهم نوع من النعيم فى النار ، ويعتقد أنه هو وأمثاله من العارفين لن يحاسبوا على أى كبائر لأن الله قال لهم إفعلوا ماشئتم فقد غفرت لكم ، ويعتقد أن كل إنسان مؤمن أو كافر إذا إحتضر قبل الموت ولم يمت فجاة فهو يموت على الإيمان

كما حدث لفرعون ، ويعتقد أن الله أخذ بناصية الناس أى أن الكافر مجبر فى إختياره فالله هو الذى يسوقه للخطأ وبالتالى سيكون ذلك فى الحسبان يوم الحساب

الخاتمة ـ ذكرت فيها بأنى عملت هذا الكتاب كنوع من النهى عن المنكر باللسان ، وهو مما أمرنا الله به ورسوله ، وذكرت أننى أحكم على القول وأما الرجل القائل فلا أحكم عليه لأنه يشهد الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وهو الآن بين يدى رب العالمين الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور فهو أعلم بباطنه ، ونصحت نفسى وجميع المسلمين بأن نتمسك بحبل الله ولا نتفرق ونتبع الشرع ولا نتبع من يدعى نزول الوحى عليه عن طريق الكشف و الإلهام الإلهى و النفث فى الروع

الفصل الأول

إبن عربى مفترى أم مفترى عليه؟

هو محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمى ويكنى أبا بكر ويعرف بمحيى الدين إبن عربى

ولد سنة ٥٦٠ هجرية وتوفى سنة ٦٣٨ هجرية

ولد فى مرسيه بالأندلس ولما كبر وبدأ يظهر عقائده هاجمه أمراء الموحدين فرحل الى مكة ، ثم رحل الى الموصل ثم الى القاهرة حيث هاجمه فقهاء مصر وطردوه ، فعاد الى مكة ، ثم رحل الى قونية بتركيا حيث تزوج والدة تلميذه صدر الدين القونوي ، ثم رحل الى أرمينيا ثم الى بغداد ثم عاد الى مكة ،ثم رحل الى حلب ثم استقر فى دمشق ١٧ سنة حتى مات ودفن فيها

لم أر رجلا إختلف عليه الناس مثل هذا الرجل ، فمنذ القرن السابع حتى الآن والجدل حوله لا ينتهى ،فمريدوه من الصوفية يسمونه خاتم الأولياء والإمام الأكبر ومهاجموه يسمونه الإمام الأكفر والزنديق الأكبر، فقد إعتقد ولايته الكبرى الآف العلماء و تحقق من كفره الآف أخرى ، وكان الرأى فيه دائما إما أبيض أو أسود ولم أجد أحدا يتوسط فى ذلك ،وسألت نفسى هل الرجل مفترى أم مفترى عليه؟ وللإجابة على هذا السؤال قررت خوض التجربة والإبحار فى تلافيف مخ الرجل وذلك بالغوص فى أعماق كتبه ،فالفكر هو مرآة العقل و القلب ، فغصت فى أعماق كتبه متسلحا بالقول المعروف يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، وخلعت رداء التعصب المسبق لطرف دون طرف وابتعدت عما قيل وقال، وأرتديت رداء الباحث وأن أكون حكما عدلا واضعا نصب عينى مصلحة الدين، وأن أزن كلمات الرجل بميزان

الذهب لأصل الى قرار فى حقيقة الرجل، فانكببت على كتابيه الفتوحات المكية وفصوص الحكم وهما الأشهر بين كتبه الكثيرة ، وهما الأكثر تداولا بين مريديه ، فاستعنت بالله وقرأت الكتابين وابتعدت عن الجمل التى لا يمكن فهمها ، وتسلحت فى ذلك بدراسة كتب الصوفية ومعاجم كلماتها حتى لا يقال أنك لا تفهم مدلول الكلمات ، فجمعت كما كبيرا من إعتقادات الرجل سأعرضه عليكم فى فصول هذا الكتاب ، وعرضتها على ميزان الشرع وياهول ما رأيت ، فالرجل كلامه أوضح من الشمس ، وكلامه معاول لهدم قواعد دين الإسلام ،فالرجل يبشر بدين جديد يؤمن به لا فرق عنده بين الله والبشر ، ولا فرق عنده بين المسلم وعابد الصنم فكل منهما يمثل جزءا مقبولا من الدين، ولا فرق عنده بين الرجل و المرأة فالناكح هو المنكوح ، وبعد أن قرأت كلام الرجل أصبحت أعجب ليس من إبن عربى و أقواله ، ولكن ممن يتبعونه كقطاع الخراف ومنهم الآلاف من المحسوبين عندنا من كبار العلماء على مدى القرون الثمانية الأخيرة ، كيف يدافعون عنه وهو يهدم قواعد الإسلام ، فقيل لى لا تعجب فكل من يدافع عنه إما جاهل ممن يقدس البشر ولا يمعن فيما يقولون النظر ،وإما علماء يبطنون عقيدته ولا يظهرونها حتى لا يتهموا بالمروق من الدين ،وهؤلاء قال الله فيهم ولتعرفنهم فى لحن القول ،فهم يقولون عندنا أسرار لا يجب أن يطلع عليها من ليس من أهلها ، فالمدافعون عنه حين يرون رأى العين أنه لا سبيل للدفاع عنه يقولون هذه شطحات ،وهم لا يعلمون أن شطحات الصوفى يقولها حين الفناء ولكن أن يكتبها بقلمه فى كتاب فهو إصرار على عقيدته ،ثم يقولون هذا ولى والكلام ليس لك ولكن للأولياء أمثاله ، فأقول فلم سطرها فى كتاب ويعلمها للناس ، ثم يقولون كلامه لا يقصد منه الظاهر ولكن هناك معنى باطن يقصده ، فأقول لقد جئت من أقواله بما لا يحتمل معنيين ، ثم يقولون بأن الجملة إذا كان لها محمل إيمانى ومحمل كفرى فخذها على المحمل الإيمانى فأنت لا لاتعرف باطنه ، فأقول بأنه فى أمور الدين لابد من الأخذ على المحمل

السيئ ، لأنه لا يمكن التلبيس على الناس فى الدين فالعبارات فى الدين يجب أن تكون واضحة ، ثم يقولون أنت لا تعرف مصطلحات الصوفية فالكتب مكتوبة لهم وأنت لست منهم ولن تفهم كلامهم، فأقول بأن الصوفية أنفسهم أخرجوا لنا معاجم لشرح معانى كلماتهم وهى فى متناول الجميع ،ثم يقول ولكن هذه الأقوال مدسوسة عليه ، فأقول كتبه بخط يده كاملة موجودة الآن فى بعض المكتبات فى إسطنبول وقونية وغيرها وكذلك بخط يد تلاميذه وهم أيضا قاموا بشرح كتبه ، ثم كيف دس عليه وكتابه الفصوص كله من أول جملة الى آخر جمله فيها إدانة له.

أنا لن أحاكم الرجل فلنتركه لرب عادل هو بين يديه الآن فنحن لا نحكم على الرجال بل نحكم على الأقوال التى تضل الناس وتخرجهم من دينهم، وهذا من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى أمرنا الله به ، ويجب أن نحذر الناس ممن حذرنا منهم رسول الله عندما أخبرنا بأنه سيكون هناك دعاة على أبواب جهنم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

سأذكر هنا بعض ما قاله بعض مؤرخى الإسلام من الطرفين للتدليل فقط على إختلافهم فيه ،ولم أتطرق الى الآف المكفرين وكتبهم الكثيرة متداوله ،والآف المدافعين وكتبهم متداوله

أحد المدافعين عنه وهو الصوفى جلال الدين السيوطى ، الذى يتغنى أنصار إبن عربى بدفاعه عنه وتأليفه كتاب إسمه تنبيه الغبى بتبرئة إبن عربى ، وقد اعتبروا أن عنوان الكتاب يصف من يهاجم إبن عربى بأنه غبى ، والغريب أنى قرأت هذا الكتيب الصغير للسيوطى ووجدته يتحدث بصفة عامة ، ولم يدافع عن جملة واحدة من كتب إبن عربى بل ذكر أنه رجل مختلف فيه واليكم أهم ما قال فى الكتيب

(قد إختلف الناس قديما وحديثا في إبن عربي: ففرقة تعتقد ولايته. وهي المصيبة . و من هذه الفرقة الشيخ تاج الدين بن عطاء الله من أئمة المالكية والشيخ عفيف الدين اليافعي من أئمة الشافعية.فإنهما بالغا في

الثناء عليه، و وصفاه بالمعرفة. وفرقة تعتقد ضلاله ومنهم طائفة كبيرة من الفقهاء. وفرقة شكت في أمره ومنهم الحافظ الذهبي في الميزان وعن الشيخ عز الدين بن عبد السلام : الحط عليه ووصفه بأنه القطب.

ثم يقول السيوطى وقد سئل شيخنا شيخ الإسلام، بقية المجتهدين شرف الدين المناوي عن ابن عربي، فأجاب بما حاصله: إن السكوتَ عنه أسلم؛ وهذا هو اللائق بكل وَرِع يخشى على نفسه. والقول الفصل عندي في ابن عربي طريقه لا يرضاها فِرْقَتَا أهل العصر: لا من يعتقده، ولا من يحطّ عليه. و هي: إعتقادُ وِلايَته، وتحريم النظر في كُتُبِه

ـ ويقول السيوطى نفسه في كتاب التحبير في علم التفسير باب آداب المفسر ص٣٢٥

(ويحرم تحريما غليظا أن يفسر القرآن بما لا يقتضيه جوهر اللفظ كما فعل إبن عربى المبتدع الذى ينسب اليه كتاب الفصوص الذى هو كفر كله)

فأى سيوطى نصدق؟فكيف يبرئ إبن عربى ثم يكفره؟

ـ صوفى آخر معاصر هو البوطى يعترف كعادة الصوفية بأن كلام إبن عربى كفر ولكن إبن عربى لا يقصد المعنى الذى نفهمه من كلامه ويعترف بأن في كتب إبن عربى ما يناقض القول الكفرى الذى حكموا به عليه، أى أن البوطى يعلم أن إبن عربى يقول الشئ وعكسه

يقول البوطى فى كتابه السلفية مرحلة زمنية مباركة ص٢٠٤

(لا نجد من سبيل شرعى لموافقة إبن تيمية على هذا الكلام ، وخلاصة المشكلة أنه ومن يقلده فى نهجه يظلون يأخذون إبن عربى و أمثاله بلازم قولهم ، دون أن يحملوا أنفسهم على التأكد من أنهم يعتقدون فعلا

ذلك اللازم الذى تصوروه.

أما أن يكون فى كتب إبن عربى كلام كثير يخالف العقيدة الصحيحة ويستوجب الكفر ، فهذا ما لا ريبة ولا نقاش فيه ، أما أن يدل ذلك دلالة قاطعة على أن إبن عربى كافر ، وأنه ينطلق فى فهم (شهود الذات الإلهية) من أصل كفرى هو نظرية الفيض ، فهذا مما لا يملك إبن تيمية ولا غيره أى دليل قاطع عليه ، فإن كتب إبن عربى تفيض بالبيانات المفصلة المكررة التى تناقض هذا الأصل الكفرى ، هذا بالإضافة الى أنه قد بات معلوما ومؤكدا أن طائفة معلومة من الزنادقة الباطنية دسوا ما شاءوا أن يدسوا فى كتبه)

يقول الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤٨/٣٢

(وَمِنْ أَرْدَإِ تَوَالِيفِهِ كِتَابُ (الفُصُوْصِ) ، فَإِنْ كَانَ لاَ كُفْرَ فِيْهِ، فَمَا فِي الدُّنْيَا كُفْرٌ، نَسْأَلُ اللهَ العَفْوَ وَالنَّجَاةَ، فَوَاغَوْثَاهُ بِاللهِ!

وَقَدْ عَظَّمَهُ جَمَاعَةٌ، وَتَكَلَّفُوا لِمَا صَدَرَ مِنْهُ بِبَعِيدِ الاحْتِمَالاَتِ، وَقَدْ حَكَى العَلاَّمَةُ ابْنُ دَقِيقِ العِيْدِ شَيْخُنَا، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّيْنِ ابْنَ عَبْدِالسَّلاَمِ يَقُوْلُ عَنِ ابْنِ العَرَبِيِّ: شَيْخُ سُوءٍ، كَذَّابٌ، يَقُوْلُ بِقِدَمِ العَالِمِ، وَلاَ يُحَرِّمُ فَرْجاً.)

يقول إبن كثير فى البداية و النهاية ج١٨٢/١٣

(كتاب الفتوحات فِيهَ مَا يُعْقَلُ وَمَا لَا يُعْقَلُ، وَمَا يُنْكَرُ وَمَا لَا يُنْكَرُ، وَمَا يُعْرَفُ وَمَا لَا يُعْرَفُ، وله كتابه المسمي بفصوص الْحِكَمِ فِيهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ ظَاهِرُهَا كُفْرٌ صَرِيحٌ)

يقول إبن حجر العسقلانى فى لسان الميزان ٣١٨/٤

(وفي قصائده من هذا النمط فيما يتعلق بالاتحاد شيء كثير وقد كنت سألت شيخنا الإمام سراج الدين البلقيني عن ابن العربي فبادر الجواب

بأنه كافر فسألته عن ابن الفارض فقال لا أحب أن أتكلم فيه قلت فما الفرق بينهما والموضع واحد وأنشدته من التائية فقطع علي بعد إنشاد عدة أبيات بقوله هذا كفر هذا كفر)

الفصل الثانى

إبن عربى نبى يوحى اليه

الأنبياء عند إبن عربى صنفان ، نبى مشرع (النبوة الخاصة)وخاتمهم محمدﷺ ،و نبى غير مشرع(نبى عام)مثل هارونﷺ و أنبياء بنى إسرائيل وكذلك إبن عربى فهو نبى عام، ويقول بأنه كان خاتم الأولياء وآدم ﷺ بين الماء و الطين ،وأن الأنبياء و الرسل يأخذون من مشكاته ، ويأتيه العلم من طرق متعددة منها أن الله يريه جبريل وهو ينزل بالوحى على الرسول فيعرف كل وحى الرسول ﷺ وحتى لو أراد السؤال عن شئ فإن الرسول ﷺ يقابله ويخبره، وكذلك يعلم عن طريق الإلهام الإلهى و النفث فى الروع وأحيانا يأخذ عن الله مباشرة من المكان الذى يأخذ منه جبريلﷺ وبالتالى فهو أعظم من محمد ﷺ من هذه الجهة ، ويدعى أن كتابه الفصوص جاءه به محمدﷺ و أعطاه له ، وأن كتابه الفتوحات كله إملاء الهى لم يكتب فيه حرفا من عند نفسه ،ويدعى أن جبريل وميكال و الملأ الأعلى نزلوا عليه بسورة لم يطمثها إنس ولا جان ويدعى أنه قد حدث له إسراء ومعراج ، ويدعى سماعه تسبيح الحصى وكل الكائنات ، وأنه معصوم وحتى لو ارتكب الكبائر فهو مغفورله ، وادعى أنه يطير فى الهواء، وسترون تفاصيل هذه الترهات من كتبه الآن

أولا إثبات أنه نبى من الأنبياء

يقول فى الفتوحات باب١٤مجلد ١ ص٢٢٩

و أما حالة أنبياء الأولياء في هذه الأمة فهو كل شخص أقامه الحق في تجل من تجلياته و أقام له مظهر محمد صلى اللّٰه عليه و سلم و مظهر جبريل ع فأسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الأحكام المشروعة

لمظهر محمد صلى اللّٰه عليه و سلم حتى إذا فرغ من خطابه و فزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الأحكام المشروعة الظاهرة في هذه الأمة المحمدية فيأخذها هذا الولي كما أخذها المظهر المحمدي للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه الأمة فيرد إلى نفسه و قد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى اللّٰه عليه و سلم و علم صحته علم يقين بل عين يقين فأخذ حكم هذا النبي و عمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من أجل وضاع كان في رواته يكون صحيحا في نفس الأمر و يكون هذا الواضع مما صدق في هذا الحديث و لم يضعه و إنما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله و ذلك إذا انفرد به ذلك الواضع أو كان مدار الحديث عليه و أما إذا شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة و هذا ولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد صلى اللّٰه عليه و سلم كما سمع الصحابة في حديث جبريل ع مع محمد صلى اللّٰه عليه و سلم في الإسلام و الايمان و الإحسان في تصديقه إياه و إذا سمعه من الروح الملقي فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فإنه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة المؤثرة في الصدق و رب حديث يكون صحيحا من طريق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى اللّٰه عليه و سلم عن هذا الحديث الصحيح فأنكره و قال له لم أقله و لا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه و إن كان قد عمل به أهل النقل لصحة طريقه و هو في نفس الأمر ليس كذلك و قد ذكر مثل هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح و قد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم إما أن يسمى له أو تقام له صورة الشخص فهؤلاء هم أنبياء الأولياء و لا يتفردون قط بشريعة و لا يكون لهم خطاب بها إلا بتعريف إن هذا هو

شرع محمد صلى اللّٰه عليه و سلم أو يشاهد المنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثل الخارج عن ذاته و الداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير إن الولي يشترك مع النبي في إدراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة سواء و قد أثبت هذا المقام للأولياء أهل طريقنا و إتيان هذا و هو الفعل بالهمة و العلم من غير معلم من المخلوقين غير اللّٰه و هو علم الخضر فإن آتاه اللّٰه العلم بهذه الشريعة التي تعبده بها على لسان رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم بارتفاع الوسائط أعني الفقهاء و علماء الرسوم كان من العلم اللدني و لم يكن من أنبياء هذه الأمة فلا يكون من يكون من الأولياء وارث نبي إلا على هذه الحالة الخاصة من مشاهدة الملك عند الإلقاء على حقيقة الرسول فافهم فهؤلاء هم أنبياء الأولياء و تستوي الجماعة كلها في الدعاء إلى اللّٰه على بصيرة كما أمر اللّٰه تعالى نبيه صلى اللّٰه عليه و سلم أن يقول أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي و هم أهل هذا المقام فهم في هذه الأمة مثل الأنبياء في بنى إسرائيل على مرتبة تعبد هارون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبيا فإن اللّٰه قد شهد بنبوته و صرح بها في القرآن فمثل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على أنفسهم و على هذه الأمة ممن اتبعهم فهم أعلم الناس بالشرع غير أن الفقهاء لا يسلمون لهم ذلك و هؤلاء لا يلزمهم إقامة الدليل على صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم و لا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بأن ذلك خطأ في نفس الأمر فحكمهم حكم المجتهد الذي ليس له أن يحكم في المسألة بغير ما أداه إليه اجتهاده و أعطاه دليله و ليس له أن يخطئ المخالف له في حكمه فإن الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فالأدب يقتضي له أن لا يخطئ ما قرره الشارع حكما و دليله و كشفه يحكم عليه باتباع حكم ما ظهر له و شاهده

خلاصة كلامه ـ هناك أنبياء من الأولياء هم الذين يريهم الله الملك وهو يلقى بالشرع

الى الرسول ﷺ فيصبح عنده علم اليقين بالشريعة الصحيحة ، فربما حديث ضعفه أهل النقل يرى الولى النبى الملك وهو يلقيه الى الرسول ﷺ فيتأكد من صحته ،وربما حديث صححه أهل النقل فسأل عنه الرسولﷺ في الكشف فأنكره وقال لم أقله

ـ ما يراه العامة في النوم يراه الأنبياء و أولياء الأنبياء في اليقظة

ـ أولياء الأنبياء كأنبياء بنى إسرائيل فهم بمرتبة النبى هارون ﷺ الذى كان على شريعة موسىﷺ، فهم غير مشرعين ولكن يعلمون الشريعة الصحيحة ،ولكن الفقهاء لا يسلمون لهم بذلك ،فالواجب عليهم تأدبا الا يخطئوا ما قرره الشرع ولكن لا يتبعون الا ما ظهر لهم وشاهدوه

التعليق ـ إبن عربى يؤمن بأن هناك أنبياء مثل أنبياء بنى إسرائيل،وإبن عربى على رأسهم ،يريهم الله جبريل ﷺ وهو يوحى بالشرع للرسول فيعرفوا الشريعة من المنبع ، وربما سألوا رسول الله ﷺ عن صحة حديث فيخبرهم ، ولكن يجب عليهم إحترام قول الفقهاء ، ولكن لا يتبعوهم ، بل يعملوا بما رأوه بأنفسهم ،أى يعملوا بالشرع الذى رأوه فى الكشف وعدم العمل بالشرع المتداول فى الكتب وعلى السنة الفقهاء

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص٣٧

فالولاية نبوة عامة و النبوة التي بها التشريع نبوة خاصة تعم من هو بهذه المثابة من هذا الصنف و هي مقام الرفعة في الخطاب الإلهي إذا لم يؤمر لا غير لا في المشاهدة فمقام النبوة علو في الخطاب

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص٧٥

فلنقل في الجواب الختم ختمان ختم يختم اللّٰه به الولاية و ختم بختم اللّٰه به الولاية المحمدية فأما ختم الولاية على الإطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في زمان هذه الأمة،ثم يقول إبن عربى و أما

ختم الولاية المحمدية فهي لرجل من العرب من أكرمها أصلا و يدا و هو في زماننا اليوم موجود عرفت به سنة خمس و تسعين و خمسمائة و رأيت العلامة التي له قد أخفاها الحق فيه عن عيون عباده و كشفها لي بمدينة فاس حتى رأيت خاتم الولاية منه و هو خاتم النبوة المطلقة لا يعلمها كثير من الناس و قد ابتلاه اللّٰه بأهل الإنكار عليه فيما يتحقق به من الحق في سره من العلم به و كما أن اللّٰه ختم بمحمد صلى اللّٰه عليه و سلم نبوة الشرائع كذلك ختم اللّٰه بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل من سائر الأنبياء فإن من الأولياء من يرث إبراهيم و موسى و عيسى فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي و بعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى اللّٰه عليه و سلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية، ثم يتابع إبن عربى كلامه عيسى عليه السلام كان يحيى بالنفخ و كان من زهاد الرسل و كانت له السياحة و كان حافظا للامانة مؤديا لها و لهذا عادته اليهود و لم تأخذه في اللّٰه لومة لائم كنت كثير الاجتماع به في الوقائع و على يده تبت و دعا لي بالثبات على الدين في الحياة الدنيا و في الآخرة و دعاني بالحبيب و أمرني بالزهد و التجريد

خلاصة كلامه ـ ختمت نبوة التشريع بمحمدﷺ

ـ الختم ختمان ختم الولاية على الاطلاق وهو لعيسى ﷺ، وختم الولاية المحمدية فهو لرجل من العرب

ـ يقول إبن عربى أنه إجتمع كثيرا بعيسى إبن مريمﷺ ، وتاب على يديه،

كيف اجتمع به؟ وأين اجتمع به ؟ وكيف تاب نبى الله إبن عربى على يدى عيسى؟ ومم تاب نبى الله إبن عربى؟

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص٨٨

فما ارتفعت النبوة بالكلية و لهذا قلنا إنما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى

لا نبي بعده و كذلك من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به النبوة بلا شك فعلمنا إن قوله لا نبي بعده أي لا مشرع خاصة

التعليق ـ نبوة التشريع وهى نبوة محمدﷺ ختمت ، ولكن النبوة العامة التى يمثلها إبن عربى وأمثاله فهى النبوة العامة التى يتبع فيها تشريع محمد ﷺ، ويأخذ علوم محمد من المكان الذى أخذ منه محمدﷺ،ومن الله مباشرة ولا يعمل بكلام الفقهاء

يقول في الفتوحات باب ٧٣ مجلد ٣ ص٦

إعلم أيدنا الله و إياك بروح منه أن هذا الباب يتضمن أصناف الرجال الذين يحصرهم العدد و الذين لا توقيت لهم و يتضمن المسائل التي لا يعلمها إلا الأكابر من عباد الله الذين هم في زمانهم بمنزلة الأنبياء في زمان النبوة و هي النبوة العامة فإن النبوة التي انقطعت بوجود رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما هي نبوة التشريع لا مقامها فلا شرع يكون ناسخا لشرعه صلى الله عليه و سلم و لا يزيد في حكمه شرعا آخر و هذا معنى قوله صلى الله عليه و سلم إن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي و لا نبي أي لا نبي بعدي يكون على شرع يخالف شرعي بل إذا كان يكون تحت حكم شريعتي و لا رسول أي لا رسول بعدي إلى أحد من خلق الله بشرع يدعوهم إليه فهذا هو الذي انقطع و سد بابه لا مقام النبوة إنه لا خلاف إن عيسى عليه السلام نبي و رسول و أنه لا خلاف أنه ينزل في آخر الزمان حكما مقسطا عدلا بشرعنا لا بشرع آخر و لا بشرعه الذي تعبد الله به بنى إسرائيل من حيث ما نزل هو به بل ما ظهر من ذلك هو ما قرره شرع محمد صلى الله عليه و سلم و نبوة عيسى عليه السلام ثابتة له محققة فهذا نبي و رسول قد ظهر بعده صلى الله عليه و سلم و هو الصادق في قوله إنه لا نبي بعده فعلمنا قطعا أنه يريد التشريع خاصة

فالنبوة مقام عند اللّٰه يناله البشر و هو مختص بالأكابر من البشر يعطي للنبي المشرع و يعطي للتابع لهذا النبي المشرع الجاري على سنته قال تعالى وَ وَهَبْنٰا لَهُ(مِنْ رَحْمَتِنٰا)أَخٰاهُ هٰارُونَ نَبِيًّا فإذا نظر إلى هذا المقام بالنسبة إلى التابع و أنه باتباعه حصل له هذا المقام سمي مكتسبا و التعمل بهذا الاتباع اكتسابا و لم يأته شرع من ربه يختص به و لا شرع يوصله إلى غيره

خلاصة كلامه ـ نبوة التشريع إنقطعت بموت الرسول ﷺ،وهى النبوة الخاصة التى ختمت ، ولكن سيأتى من بعده عيسى ﷺ وهو رسول ولكن سيكون نبى تابع لمحمدﷺ وعلى شريعة محمدﷺ

ـ مقام النبوة وهو النبوة العامة يناله الأكابر(وعلى رأسهم إبن عربى طبعا) وهم بمنزله الأنبياء في زمن نبوتهم، ويعطى هذا المقام للنبى المشرع وللتابعين له

يقول في الفتوحات باب٤٣ جزء ١ ص٣٧٠

أنا ختم الولاية دون شك لورث الهاشمي مع المسيح

التعليق ـ هنا يصرح إبن عربى بأنه خاتم الأولياء، فهو خاتم الأولياء ونبى عام

يقول فى الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١٣٥

فالنبوة سارية إلى يوم القيامة في الخلق و إن كان التشريع قد انقطع فالتشريع جزء من أجزاء النبوة فإنه يستحيل أن ينقطع خبر اللّٰه و أخباره من العالم إذ لو انقطع لم يبق للعالم غذاء يتغذى به في بقاء وجوده (قُلْ لَوْ كٰانَ الْبَحْرُ مِدٰاداً لِكَلِمٰاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰاتُ رَبِّي وَ لَوْ جِئْنٰا بِمِثْلِهِ مَدَداً و لَوْ أَنَّ مٰا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلاٰمٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مٰا نَفِدَتْ كَلِمٰاتُ اللّٰهِ)و قد أخبر اللّٰه أنه ما من شيء يريد إيجاده إلا يقول له كن فهذه كلمات اللّٰه لا تنقطع و هي الغذاء العالم لجميع

الموجودات فهذا جزء واحد من أجزاء النبوة لا ينفد فأين أنت من باقي الأجزاء

خلاصة كلامه ـ النبوة العامة سارية الى يوم القيامة ولكن إنقطع التشريع أى النبوة الخاصة الذى هو جزء من أجزاء النبوة، ولكن لا ينقطع خبر الله عن العالم لأنه الغذاء ،أى أن الله يوحى الى إبن عربى وامثاله

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١٣٦

و أما النبوة العامة فاجزاؤها لا تنحصر و لا يضبطها عدد فإنها غير مؤقتة لها الاستمرار دائما دنيا و آخرة و هذه مسألة أغفلها أهل طريقنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك أو لم يوقفهم الله عليها أو ذكروها و ما وصل ذلك الذكر إلينا و الله أعلم بما هو الأمر عليه و لقد حدثني أبو البدر التماشكي البغدادي رحمه الله عن الشيخ بشير من ساداتنا بباب الأزج عن إمام العصر عبد القادر أنه قال معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب و أوتينا ما لم تؤتوا فأما قوله أوتيتم اللقب أي حجر علينا إطلاق لفظ النبي و إن كانت النبوة العامة سارية في أكابر الرجال و أما قوله و أوتينا ما لم تؤتوا هو معنى قول الخضر الذي شهد الله تعالى بعدالته و تقدمه في العلم و أتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى أفضل من الخضر

فقال له يا موسى أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه أنت فهذا عين معنى قوله أوتينا ما لم تؤتوا و إن أراد رضي الله عنه بالأنبياء هنا أنبياء الأولياء أهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول إن الله قد أعطاه ما لم يعطهم فإن الله قد جعلهم فاضلا و مفضولا فمثل هذا لا ينكر

خلاصة كلامه ـ النبوة العامة التى يمثلها إبن عربى و أمثاله لها الإستمرار دنيا وآخرة

ـ قال عبد القادر الجيلانى : معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوه (يقصد أن الخضرالولى كان على علم لا يعلمه موسى النبىﷺ)

يقول فى الفصوص ص٦٢

وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء وما يراه أحد من الأنبياء و الرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه أحد من الأولياء الا من مشكاة الولى الخاتم حتى أن الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء فإن الرسالة والنبوة أعنى نبوة التشريع و رسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع أبدا فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء؟ وإن كان خاتم الأولياء تابعا فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح فى مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فإنه من وجه يكون أنزل كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه فى فضل عمر فى أسارى بدر بالحكم فيهم وفى تابير النخل فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة وإنما نظر الرجال الى التقدم فى رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم وأما حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه ولما مثل النبى النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة فكان الرسول تلك اللبنة غير أن الرسول لا يراها كما قال لبنة واحدة أما خاتم الأولياء الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب و فضة فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما لبنة ذهب ولبنة فضة فلا بد أن يرى نفسه تنطبع موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط و السبب الموجب لكونه رآها لبنتين أنه تابع لشرع خاتم الرسل فى الظاهروهو موضع اللبنة الفضة وهو ظاهره و ما يتبعه فيه من الأحكام كما هو آخذ عن الله فى السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه ، فلا بد أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية فى الباطن فإنه أخذ

من المعدن الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى به الى الرسول فإن فهمت ما أشرت به فقد حصل لك العلم النافع بكل شئ ، فكل نبى من لدن آدم الى آخر نبى ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين وإن تأخر وجود طينته فإنه بحقيقته موجود وهو قول النبى كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث ،وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين الماء و الطين وغيره من الأولياء ما كان وليا الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الإلهية فى الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولى الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه ، فإن الولى الرسول النبى وخاتم الأولياء الولى الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل

خلاصة كلامه ـ العلم يكون لخاتم الرسل وخاتم الأولياء، أى لمحمد ﷺ وإبن عربى

ـ الأنبياء و الرسل يأخذون العلم من مشكاة خاتم الرسل

ـ الأولياء يأخذون العلم من مشكاة خاتم الأولياء إبن عربى

ـ الأنبياء و الرسل يأخذون العلم من مشكاة خاتم الأولياء إبن عربى

ـ نبوة التشريع تنقطع والولاية لا تنقطع أبدا، أى انتهت نبوة محمد ﷺ ولكن نبوة إبن عربى باقية

ـ خاتم الأولياء تابع فى الحكم لخاتم الرسل فى التشريع

ـ أحيانا يكون خاتم الرسلﷺ أعلى و أحيانا يكون خاتم الأولياء أعلى ، فهو تابع لخاتم الرسلﷺ فى الظاهر وهو موضع اللبنة الفضة ، وأما موضع اللبنة الذهب فهو الآخذ عن الله فى السر ما هو متبع فيه ظاهرا ، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه ، فإنه يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه

الملك الذى يوحى الى الرسول(يقصد أن محمدﷺ أخذ الشرع من جبريلﷺ،ولكن إبن عربى أخذ الشرع من المكان الذى يأخذ منه جبريل ،أى أن الرسول أخذ الشرع بواسطة جبريل ،ولكن إبن عربى أخذه عن الله بلا واسطة ، فيكون فى هذا المقام أعظم من الرسولﷺ)

ـ كل الأنبياء يأخذون من خاتم النبيين لأنه كان نبيا وآدم ﷺ بين الماء و الطين و خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين الماء و الطين(يريد إبن عربى أن يبين هنا ان الرسول ﷺ تميز على الأنبياء بأنه خلق قبل آدم ،ولكنه لايتميز فى ذلك على إبن عربى لأنه خلق معه قبل آدمﷺ)

ثانيا نزول الوحى بكتاب الفتوحات المكية

الفتوحات المكية إملاء الهى و نفث روحانى فى روع كيانى

يقول في الفتوحات باب٢مجلد ١ ص٩٦

فلا أتكلم إلا على طريق الأذن كما أني سأقف عند ما يحد لي فإن تأليفنا هذا و غيره لا يجري مجرى التواليف و لا نجري نحن فيه مجرى المؤلفين فإن كل مؤلف إنما هو تحت اختياره و إن كان مجبورا في اختياره أو تحت العلم الذي يبثه خاصة فيلقي ما يشاء و يمسك ما يشاء أو يلقي ما يعطيه العلم و تحكم عليه المسألة التي هو بصددها حتى تبرز حقيقتها و نحن في تواليفنا لسنا كذلك إنما هي قلوب عاكفة على باب الحضرة الإلهية مراقبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سألت في ذلك المقام عن شيء ما سمعت لفقدها إحساسها فمهما برز لها من وراء ذلك الستر أمر ما بادرت لامتثاله و ألفته على حسب ما يحد لها في الأمر فقد يلقي الشيء إلى ما ليس من جنسه في العادة و النظر الفكري و ما يعطيه العلم الظاهر و المناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها إلا أهل الكشف بل ثم ما هو أغرب عندنا إنه يلقي إلى هذا القلب أشياء يؤمر بإيصالها و هو لا

يعلمها في ذلك الوقت لحكمة إلهية غابت عن الخلق فلهذا لا يتقيد كل شخص يؤلف عن الإلقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم عليه و لكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى إليه و لكنه عندنا قطعا من نفس ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا.

التعليق ـ يقول ابن عربى انه لا يكتب شيئا في كتاب الفتوحات الا ما يحدده الله له فإنه يأخذ عن الحضرة الالهية

يقول في الفتوحات باب٤ مجلد ١ص١٥٣

فشغلنا هذا الكتاب عنه و عن غيره بسبب الأمر الإلهي الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الإخوان و الفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم

التعليق ـ يقول إبن عربى أنه كتب هذا الكتاب بأمر الهى

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد ٣ ص ٣٦

إن هذا الباب باب شريف من أشرف أبواب هذا الكتاب يتضمن ذكر الرجال و علوم الأولياء و نحن نستوفيها إن شاء اللّٰه أو نقارب استيفاء ذلك على القدر الذي رسم لنا و عينه الحق تعالى في واقعتنا فإن المبشرات هي التي أبقى اللّٰه لنا من آثار النبوة التي سد بابها و قطع أسبابها فقذف به في قلوبنا و نفث به الروح المؤيد القدسي في نفوسنا و هو الإلهام الإلهي و العلم اللدني نتيجة الرحمة التي أعطاها اللّٰه من عنده من شاء من عباده

التعليق ـ يقول بأنه يكتب الكتاب بالقدر الذى رسمه الله له عن طريق

القذف في قلبه ،ونفث الروح القدسى في نفسه،والالهام الإلهى والعلم اللدنى

يقول في الفتوحات باب ١٩٨ مجلد ٤ص٩٢

و إنما نورد في كتابنا و جميع كتبنا ما يعطيه الكشف و يمليه الحق هذا طريقة القوم

التعليق ـ يقول إبن عربى بأن ما في كتاب الفتوحات وجميع كتبه يأتيه عن طريق الكشف والإملاء الإلهى

يقول في الفتوحات باب٣٧٣ مجلد٦ص٢٣٣

العلم الإلهي هو الذي كان الله سبحانه معلمه بالإلهام و الإلقاء و بإنزال الروح الأمين على قلبه و هذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فو الله ما كتبت منه حرفا إلا عن إملاء إلهي و إلقاء رباني أو نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الأمر مع كوننا لسنا برسل مشرعين و لا أنبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فإن رسالة التشريع و نبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد ص فلا رسول بعده ص و لا نبي يشرع و لا يكلف و إنما هو علم و حكمة و فهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله و أنبيائه عليهم سلام الله و ما خطه و كتبه في لوح الوجود من حروف العالم و كلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا و آخرة

الله أنشأ من طي و خولان جسمي فعدلني خلقا و سواني
و أنشأ الحق لي روحا مطهرة فليس بنيان غيري مثل بنياني
إني لأعرف روحا كان ينزل بي من فوق سبع سماوات بفرقان

التعليق ـ يعترف إبن عربى بأنه لم يكتب حرفا واحدا في كتاب الفتوحات الا عن إملاء الهى والقاء ربانى أو نفث روحانى في روع كيانه ، ويعترف بأنه يوحى اليه فيقول :فالتنزيل لا ينتهى دنيا وآخرة، ثم يذكر أشعارا يقول فيها بان الملك ينزل عليه من فوق سبع سموات بالوحى

يقول في الفتوحات باب ٨٨ مجلد٤ص٢٤٥

ثم نبين في هذا الباب ما يتعلق بأصول الأحكام عند علماء الإسلام كما علمنا في العبادات و كان الأولى تقديم هذا الباب في أول العبادات قبل الشروع فيها و لكن هكذا وقع فإنا ما قصدنا هذا الترتيب عن اختيار و لو كان عن نظر فكري لم يكن هذا موضعه في ترتيب الحكمة فأشبه آية قوله حٰافِظُوا عَلَى الصَّلَوٰاتِ وَ الصَّلاٰةِ الْوُسْطىٰ بين آيات طلاق و نكاح و عدة وفاة يتقدمها و يتأخرها فيعطي الظاهر أن ذلك ليس موضعها و قد جعل اللّٰه ذلك موضعها لعلمه بما ينبغي في الأشياء فإن الحكيم من يعمل ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي و إن جهلنا نحن صورة ما ينبغي في ذلك فالله تعالى رتب على يدنا هذا الترتيب فتركناه و لم ندخل فيه برأينا و لا بعقولنا فالله يملي على القلوب بالإلهام جميع ما يسطره العالم في الوجود فإن العالم كتاب مسطور إلهى

التعليق ـ يقول إبن عربى بأن الله هو الذى رتب أبواب كتاب الفتوحات، ولو كان إبن عربى هو الذى رتب الأبواب لغير مكان بعض الابواب ، لأنه كان الأولى تغيير مكانها ،ولكن الله يملى على القلوب بالإلهام

يقول في الفتوحات باب٢١ مجلد١ص٢٦١

و يكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فإن هذا الفن في مثل طريق أهل اللّٰه لا يحتمل أكثر من هذا فإنه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب و إنما هو من علوم التلقي و التدلي فلا يحتاج فيه إلى ميزان آخر غير هذا و إن كان له به ارتباط فإنه لا يخلو عنه جملة واحدة

التعليق ـ يقول إبن عربى بأن كتاب الفتوحات ليس من علوم التفكير، ولكنه من علوم التلقى و التدلى

ثالثا نزول الوحى بكتاب فصوص الحكم

يقول فى مقدمة الفصوص ص٤٧

إنى رأيت رسول الله فى مبشرة أريتها فى العشر الآخر من محرم سنة سبع وعشرون وستمائة بمحروسة دمشق وكان بيده كتاب فقال لى هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون به فقلت السمع و الطاعة لله ولرسوله وأولى الامرمنا كما أمرنا فحققت الأمنية وأخلصت النية وجردت القصد و الهمة لإخراج هذا الكتاب كما حده لى رسول الله من غير زيادة ولا نقصان وسألت الله تعالى أن يجعلنى فيه وفى جميع أحوالى من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وأن يخصنى فى جميع ما يرقمه بنانى وينطق به لسانى وينطوى عليه جنانى بالإلقاء السبوحى والنفث الروحى فى الروع النفسى بالتأييد الإعتصامى حتى أكون مترجما لا متحكما ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب أنه من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية التى يدخلها التلبيس وأرجو أن يكن الحق لما سمع دعائى قد أجاب ندائى فما القى الا ما يلقى الى ولا أنزل فى هذا المسطور الا ما ينزل به على ولست بنبى رسول ولكنى وارث ولآخرتى حارث

فمن الله فاسمعوا	والى الله فارجعوا
فإذا سمعتم ما	أتيت به فعوا
ثم بالفهم فصلوا	مجمل القول واجمعوا
ثم منوا به على	طالبيه لا تمنعوا
هذه الرحمة التى	وسعتكم فوسعوا

التعليق ـ يقول إبن عربى أن الرسولﷺ أعطاه كتاب الفصوص وقال له

أخرج به الى الناس ، وقال: أخرجته كما حد لى الرسول ، فما القى الا ما القى الى ولا أنزل فى الكتاب الا ماينزل به على

يقول فى الفصوص ص٥٦

ولما أطلعنى الله سبحانه وتعالى فى سرى على ما أودع فى هذا الإمام الاكبر، جعلت فى هذا الكتاب منه ما حد لى لا ما وقفت عليه ، فإن ذلك لا يسعه كتاب ولا العالم الموجود الآن فمما شهدته مما نودعه فى هذا الكتاب كما حده رسول الله صلى الله عليه وسلم

التعليق - يقول إبن عربى بأن الله أطلعه على اللوح المحفوظ فعرف ما لايسعه العلم كله، ولكنه لم يكتب فى الفصوص الا محدده له الرسول

يقول فى الفصوص ص١٦٦

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا   وإن لم يكن فهم فيأخذه عنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد   عليه وكن بالحال فيه كما كنا
فمنه الينا ما تلونا عليكم   ومنا اليكم ما وهبناكم منا

يقول فى الفصوص ص١٩٧

فإن حكم موسى كثيرة وأنا إن شاء الله أسرد منها فى هذا الباب على قدر ما يقع به الامر الإلهى فى خاطرى ،فكان هذا أول ما شوفهت به فى هذا الباب

التعليق - يقول إبن عربى بأنه سيسرد فى الفصوص من حكم موسىﷺ على قدر ما وقع فى خاطره من الأمر الإلهى

يقول في الفتوحات باب٢ مجلد١ص٩٤

فشتان بين مؤلف يقول حدثني فلان رحمه اللّٰه عن فلان رحمه اللّٰه و بين من يقول حدثني قلبي عن ربي و إن كان هذا رفيع القدر فشتان بينه و بين من يقول حدثني ربي عن ربي أي حدثني ربي عن نفسه و فيه إشارة الأول الرب المعتقد و الثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة لا بواسطة و هذا هو العلم الذي يحصل للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يفيض على السر و الروح و النفس فمن كان هذا مشربه كيف يعرف مذهبه فلا

تعرفه حتى تعرف الله و هو لا يعرف تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هذا لا يعرف فإن العقل لا يدري أين هو فإن مطلبها الأكوان و لا كون لهذا كما قيل

ظهرت لما أبقيت بعد فنائه   فكان بلا كون لأنك كنته

خلاصة كلامه ـ هناك فرق بين من يقول حدثنى فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله (يقصد علماء الحديث) وبين السالك الذى يقول حدثنى قلبى عن ربى والواصل الذى يقول حدثنى ربى عن ربى ،ثم ذكر بيت شعر يشرح ما يقصده يقول

ظهرت لما أبقيت بعد فنائه   فكان بلا كون لأنك كنته

ـ التعليق ـ يقول إبن عربى بأنه لا يأخذ العلم من العلماء، بل العلم يحصل للقلب بالمشاهدة الذاتية بواسطة وبلا واسطة ،ويقول بأن ربه يحدثه عن ربه ،لأنه هو الله

رابعا ـ أنواع أخرى من الوحى

يقول في مقدمة الفتوحات مجلد ١ص٥٤

و قال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتا عن ميت و أخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فيحصل لصاحب الهمة في الخلوة مع الله و به جلت هبته و عظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة بل كل صاحب نظر و برهان ليست له هذه الحالة فإنها وراء النظر العقلي إذ كانت العلوم على ثلاث مراتب(علم العقل)و هو كل علم يحصل لك ضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل و شبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع و يختص بهذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في النظر منه صحيح و منه فاسد(و العلم الثاني)علم الأحوال و لا سبيل إليها إلا بالذوق فلا يقدر عاقل على أن يحدها و لا يقيم على معرفتها دليلا كالعلم بحلاوة العسل و مرارة الصبر و لذة

الجماع و العشق و الوجد و الشوق و ما شاكل هذا النوع من العلوم فهذه علوم من المحال أن يعلمها أحد إلا بأن يتصف بها و يذوقها و شبهها من جنسها في أهل الذوق كمن يغلب على محل طعمه المرة الصفراء فيجد العسل مرا و ليس كذلك فإن الذي باشر محل الطعم إنما هو المرة الصفراء (و العلم الثالث)علوم الأسرار و هو العلم الذي فوق طور العقل و هو علم نفث روح القدس في الروع يختص به النبي و الولي و هو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الأول من هذه الأقسام لكن هذا العالم به لم يحصل له عن نظر و لكن مرتبة هذا العلم أعطت هذا و النوع الآخر على ضربين ضرب منه يلتحق بالعلم الثاني لكن حاله أشرف و الضرب الآخر من علوم الأخبار و هي التي يدخلها الصدق و الكذب إلا أن يكون المخبر به قد ثبت صدقه عند المخبر و عصمته فيما يخبر به و يقوله كإخبار الأنبياء صلوات اللّٰه عليهم عن اللّٰه كإخبارهم بالجنة و ما فيها

خلاصة كلامه ـ العلوم عند إبن عربى ثلاثة، الأول علم العقل وهو ما يحدث بالتعلم والنظر العقلى ويقصد به علم الشريعة ، والثانى علم الأحوال وهو يدرك بالتذوق ولا يعرفه الا من ذاقه فلا تسأل عن حلاوة العسل ولذة الجماع الا من ذاقها ويقصد به علم الطريقة ، والثالث علم الأسرار يختص به النبى والولى وهو نفث روح القدس في الروع

يقول في الفتوحات باب٣١ مجلد١ص٣٠٨

فلو كان في زمان التشريع كما كان زمان موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب، فالرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا و ليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون له لا بوساطة الملك الروح و ما بقي إلا إذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بوساطة الروح كسائر شرعه أو يحصل له كما حصل للخضر و

لهذا الولي منا من حضرة الوحي فمذهبي أنه لا يحصل له إلا كما يحصل ما يختص به من الشرائع ذلك الرسول و لهذا ليصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به خبرا و ما يعرف له منازع و لا مخالف فيما ذكرناه من أهل طريقنا

خلاصة كلامه ـ التشريع للنبى ﷺ يكون بواسطة الملك أما الخضر و الولى مثل إبن عربى فيظهر لهم الحكم من حضرة القرب(مالم تحط به خبرا)أى أن الرسول ﷺ يأخذ بواسطة وهم يأخذون من الله بلا واسطة

يقول فى الفتوحات باب٥٤ مجلد١ ص٤٢١

العلماء يأخذون العلم ميتا عن ميت و أهل الله يأخذون العلم عن الحى الذى لا يموت ، عدل أصحابنا إلى الإشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الإفك و الإلحاد إلى الإشارة فكلامهم رضي الله عنهم في شرح كتابه العزيز ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فإن أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم إلا بالتعلم و هو الإعلام الرحماني الرباني ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا إن العلم لا يكون إلا بالتعلم و أخطئوا في اعتقادهم إن الله لا يعلم من ليس بنبي و لا رسول،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا أن لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرائرهم بما أنزله في كتبه و على ألسنة رسله و هو العلم الصحيح ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فتولى الله بعنايته لبعض عباده تعليمهم بنفسه بإلهامه و إفهامه إياهم ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلافإذا كان في غد يوم القيامة يكون الأمر في الكل كما قال القائل

سوف ترى إذا انجلى الغبار أ فرس تحتك أم حمار

ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلاثم إن من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه إنه يجهل من يقول فهمني ربي و يرى أنه أفضل منه و أنه صاحب العلم إذ يقول من هو من أهل الله إن الله ألقى في سرى مراده بهذا الحكم

في هذه الآية أو يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في واقعتي فأعلمني بصحة هذا الخبر المروي عنه و بحكمه عنده قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام و صحته يخاطب علماء الرسوم أخذتم علمكم ميتا عن ميت و أخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت يقول أمثالنا حدثني قلبي عن ربي و أنتم تقولون حدثني فلان و أين هو قالوا مات عن فلان و أين هو قالوا مات و كان الشيخ أبو مدين رحمه الله إذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما نريد نأكل قديدا هاتوا ائتوني بلحم طري،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا و الواهب لم يمت و هو أقرب إليكم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ

خلاصة كلامه ـ العلماء يأخذون العلم ميتا عن ميت و أهل الله يأخذون العلم عن الحى الذى لا يموت

ـ أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم إلا بالتعلم و هو الإعلام الرحماني الرباني، فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا إن العلم لا يكون إلا بالتعلم و أخطئوا في إعتقادهم أن الله لا يعلم من ليس بنبي و لا رسول

فإن لله عبادا تولى الله تعليمهم في سرائرهم بما أنزله في كتبه و على ألسنة رسله و هو العلم الصحيح وتولى الله بعنايته لبعض عباده تعليمهم بنفسه بإلهامه و إفهامه إياهم(الله يعلمهم بنفسه أما الرسول فيتعلم بواسطة الملك)

ـ من شأن الفقيه في الذب عن نفسه إنه يجهل من يقول فهمني ربي و

يرى أنه أفضل منه و أنه صاحب العلم ،إذ يقول من هو من أهل الله إن الله ألقى في سرى مراده بهذا الحكم في هذه الآية أو يقول رأيت رسول الله ﷺ في واقعتي فأعلمني بصحة هذا الخبر المروي عنه و بحكمه عنده قال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه في هذا المقام و صحته يخاطب علماء الرسوم أخذتم علمكم ميتا عن ميت و أخذنا علمنا عن الحي الذي

لا يموت يقول أمثالنا حدثني قلبي عن ربي و أنتم تقولون حدثني فلان و أين هو قالوا مات عن فلان و أين هو قالوا مات و كان الشيخ أبو مدين رحمه الله إذا قيل له قال فلان عن فلان عن فلان يقول ما نريد نأكل قديدا إئتوني بلحم طري، و الواهب لم يمت و هو أقرب إليكم مِنْ حَبْلِ الوريد (الفقيه يأخذ كلام الموتى ، والرسولﷺ يأخذ من الملك ، وإبن عربى يأخذ عن الرسول و أيضا عن الله مباشرة)

يقول فى الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١١٩

الخضر مع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام بما حكم و أنكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً أي ينكره شرعي و قال له الخضر مٰا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر في حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه و من شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام أنه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث إنه صاحب شرع منزل و إنما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه و سلم فعلى هذا الحد تصدر الأحكام من أنبياء الأولياء، ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فإن قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل و اليوم فما ثم شرع إلا واحد فهل يتصور أن تحكم أنبياء الأولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه و سلم قلنا لا نعم فأما قولنا لا فإنه لا يجوز أن يحكم برأيه و أما قولنا نعم فإنه يجوز للشافعي أن يحكم بما يخالف به حكم الحنفي و كلاهما شرع محمد صلى الله عليه و سلم فإنه قرر الحكمين فخالفت شرعه بشرعه فإذا اتفق أن تخبر أنبياء الأولياء فيما يعلمهم الحق من أحكام شرع رسول الله صلى الله عليه و سلم أو يشهدون الرسول صلى الله عليه و سلم فيخبرهم بالحكم في أمر يرى خلافه أحمد و الشافعي و مالك و أبو حنيفة لحديث رووه صح عندهم من

طريق النقل فوقفت عليه أنبياء الأولياء و علمت من طريقها الذي ذكرناه أن شرع محمد يخالف هذا الحكم و أن ذلك الحديث في نفس الأمر ليس بصحيح وجب عليهم إمضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر إذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث و قام لغيره دليل على صحته و كلاهما قد و في الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين أن يخالف ما ثبت عنده و كل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من أنبياء الأولياء بتعريف الله أنه شرع هذا الرسول فيتخيل الأجنبي فيه أنه يدعي النبوة و أنه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكفره و قد رأينا هذا كثيرا في زماننا و ذقناه من علماء وقتنا فنحن نعذرهم لأنه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة و هم مخاطبون بغلبة الظنون و هؤلاء علماء بالأحكام غير ظانين بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه و لا ينقضه إذا حكم به الحاكم غير أنهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه و قالوا إن الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا الباب و نعم ما فعلوه و نحن نسلم لهم ذلك و نصوبهم فيه و نحكم لهم بالأجر التام عند الله و لكن إذا لم يقطعوا بأن ذلك مخطئ في مخالفتهم فإن قطعوا فلا عذر لهم فإن أقل الأحوال أن ينزلوهم منزلة أهل الكتاب لا نصدقهم و لا نكذبهم فإنه ما دل لهم دليل على صدقهم و لا كذبهم بل ينبغي أن يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فإن صدقوا فلهم و إن كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الأحكام من أنبياء الأولياء لا أنهم أرباب شرائع بل أتباع و لا بد و لا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه و سلم و المحدثون ليست لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء آخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير أنهم لا يتعدون حدود الله جملة فإن صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله فذلك الحد هو بالنسبة إليك

حد و بالنسبة إليه مباح لا معصية فيه و أنت لا تعلم و هو عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ في ذلك فما أتى محرما من هذه صفته فإنه ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل إلا ما أبيح له عمله فإنه أمر لا على جهة الوعيد مثل قوله اِعْمَلُوا مٰا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فهذا وعيد و إنما قولنا فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف و تحقق و هذا ثابت في شرعنا بلا شك

خلاصة كلامه ـ موسى ﷺ أنكر حسب الشرع ما فعله الخضر ، والخضر قال ما فعلته عن أمرى ،ولكن كان ما يفعله حسب شرع نبى آخر

ـ يجوز إختلاف الشافعى و الحنفى وكلامها على شرع واحد كذلك يجوز إختلاف الفقهاء وأنبياء الأولياء الذين يعلمهم الحق الشرع الصحيح للرسول أو يخبرهم الرسول بنفسه ، فيفعل ما لا يقبله الفقهاء فيتهمونه بإدعاء النبوة ونسخ الشرع ويكفرونه

ـ أنبياء الأولياء(وعلى رأسهم إبن عربى) آخذون من عين كل شئ ، فما يستوجب الحد عند الفقهاء قد يكون بالنسبة الى أنبياء الأولياء عمل مباح والفقهاء لا يعلمون أن أنبياء الأولياء على بينة من ربهم ، وقيل له إعمل ما شئت فقد غفرت لك(إبن عربى و أمثاله مغفور لهم ويمكنهم أن يعملوا كل المنكرات والكبائر ولن يحاسبهم الله عليها)

يقول فى الفتوحات باب ٣٥٣ مجلده ص٣٥٣

و اعلم أن لنا من اللّٰه الإلهام لا الوحي فإن سبيل الوحي قد انقطع بموت رسول اللّٰه ص و قد كان الوحي قبله و لم يجيء خبر إلهي أن بعده وحيا كما قال وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ و لم يذكر وحيا بعده و إن لم يلزم هذا و قد جاء الخبر النبوي الصادق في عيسى ع و قد كان ممن أوحي إليه قبل رسول اللّٰه ص أنه ع لا يؤمنا إلا منا أي بسنتنا فله الكشف

إذا نزل و الإلهام كما لهذه الأمة و لا يتخيل في الإلهام أنه ليس بخبر إلهي ما هو الأمر كذلك بل هو خبر إلهي و إخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم و قد يلهم من الوجه الخاص فالرسول و النبي يشهد الملك و يراه رؤية بصر عند ما يوحى إليه و غير الرسول يحس بأثره و لا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء أن يلهمه أو يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسائط و هو أجل الإلقاء و أشرفه و هو الذي يجتمع فيه الرسول و الولي أيضا فأصابع الرحمن للوجه الخاص و لمة الملك للوجه المشترك و الإلهام إلهي أكثره لا واسطة فيه

خلاصة كلامه ـ الوحى إنقطع بموت الرسولﷺ ولإبن عربى الإلهام الإلهى ، وهو خبر الهى على يد ملك لا يراه (ثم يحاول الرجل التلبيس فيقول أن ما يأخذه ليس وحى)ثم يقول بأن الله يعطيه مباشرة بلا واسطة وهو أشرف أنواع الإلقاء

يقول فى الفتوحات باب٤٧ مجلد١ ص٣٩٤

و تختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر و الوهب و هو الفيض الإلهي و عليه طريقة أصحابنا ليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق إليه من الفساد و الصحة فيه مظنونة فلا يوثق بما يعطيه و أعني بأصحابنا أصحاب القلوب و المشاهدات و المكاشفات لا العباد و لا الزهاد و لا مطلق الصوفية إلا أهل الحقائق و التحقيق منهم و لهذا يقال في علوم النبوة و الولاية إنها وراء طور العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر لكن له يكون من ذلك فساد نظره و علوم الأسرار كثيرة وَ اللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

خلاصة كلامه ـ إبن عربى و أمثاله لا يعملون بالفكر لأن فيه الفساد والظن ، ولكن يعملون بالوهب وهو الفيض الإلهى لأصحاب المشاهدات و المكاشفات وهم أهل الحقائق

يقول في الفتوحات باب ٦٥ مجلد ١ص٤٨٢

و الطريق الموصلة إلى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما و من وحد اللّٰه من غير هذين الطريقين فهو مقلد في توحيده،الطريق الاول، طريق الكشف و هو علم ضروري يحصل عند الكشف يجده الإنسان في نفسه لا يقبل معه شبهة و لا يقدر على دفعه و لا يعرف لذلك دليلا يستند إليه سوى ما يجده في نفسه ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلاو الطريق الثاني طريق الفكر و الاستدلال بالبرهان العقلي و هذا الطريق دون الطريق الأول فإن صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبه القادحة في دليله فيتكلف الكشف عنها و البحث عن وجه الحق في الأمر المطلوب و ما ثم طريق

ثالث فهؤلاء هم أولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله

خلاصة كلامه ـ للعلم طريقان ، طريق أهل الفكر و الإستدلال و البرهان العقلى ، وطريق الكشف فيجده في نفسه ولا يستند الى دليل

يقول في الفتوحات باب٢٩ مجلد١ ص٣٠١

فأخذه أهل اللّٰه عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم في الكشف على الأمر الجلي و النص الصريح في الحكم أو عن اللّٰه بالبينة التي هم عليها من ربهم و البصيرة التي بها دعوا الخلق إلى اللّٰه عليها كما قال اللّٰه أَ فَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ و قال أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي فلم يفرد نفسه بالبصيرة و شهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه إلا على بصيرة و هم عباد اللّٰه أهل هذا المقام و من أسرارهم أيضا

خلاصة كلامه ـ أهل الله يأخذون عن الرسولﷺ في الكشف أو عن الله بالبينة و البصيرة

يقول في الفتوحات باب٣٣١ مجلد٥ص١٧٣

حيث حكم و قضى أنه لا يعبد إلا إياه و كذا أخبر فقال وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الأمر و نحن نحملها على الحكم كشفا و هو الصحيح

التعليق ـ علماء الشرع قالوا في تفسير (وقضى ربك الا تعبدوا الاإياه) بأنه أمرنا بعبادته وحده ، أما إبن عربى و أمثاله علموا بالكشف بأن الله حكم وقضى قضاء مبرما الا نعبد الا إياه ،ويكون تفسير الآية عند إبن عربى أن كل عبادة موجودة في الارض من عبادة الحجر و العجل و البشر و الأفلاك هى من عبادة الله

يقول في الفتوحات باب٣٤٥ مجلد٥ص٢٦٩

لكل شخص من القرآن سورته وسورتي من كتاب اللّٰه تنزيل
أتى بها الملأ العلوي يقدمه عند التنزل ميكال و جبريل
أتى بها تنثني لينا معاطفها و في جوانبها هدى و تضليل
إذا نظرت ترى في آيها عجبا نار و نور و تنزيه و تمثيل
بكر النواظر في أجفانها دعج لم يقترع طرفها بكحله الميل

تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب و قيل لي لما رأيتها هذه سورة لم يطمثها إنس و لا جان فرأيت لها و منها ميلا عظيما إلى جانبي و قد مثلت لي في شبه هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خٰالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ فلما قيل لي ذلك فهمت الأشاعرة و علمت أنها ذاتي و عين صورتي لا غيري فإنه ما لموجود شيء مخلص له ليس لغيره قديمه و حديثه إلا ذاته خاصة فقلت ها أنا ذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص و علمت ما تلي علي فيما أنزل علي من القرآن عند التلاوة و ذلك أنه لما نزل الإلهام بتلاوة سورة الإخلاص رزقت عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور

ـ التعليق ـ يقول إبن عربى بأنه أنزلت عليه سورة ، نزل بها عليه الملأ الأعلى يتقدمهم جبريل و ميكال ،وقد تجلت له السورة في حلب وقيل له أنها لم يطمثها إنس ولا جان ،وأنها نزلت خالصة له من دون المؤمنين

يقول فى الفتوحات باب ٢٥مجلد ١ ص٢٨٥

قال لي أبو البدر قال لي أبو السعود إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته و ما ظهر علي منه شيء و أما رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب و الملكوت فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدونه و أعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة و إنما كان ذلك لمانع إلهي قوي يقتضيه مقام الأملاك أخبر اللّٰه به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى اللّٰه عليه و سلم فقال وَ مٰا نَتَنَزَّلُ إِلاّٰ بِأَمْرِ رَبِّكَ و من كان تنزله بأمر ربه لا تؤثر فيه الخاصية و لا ينزل بها نعم أرواح الكواكب تستنزل بالأسماء و البخورات و أشباه ذلك لأنه تنزل معنوي و لمن يشاهد فيه صورا خيالي فإن ذات الكواكب لا تبرح من السماء مكانها و لكن قد جعل اللّٰه لمطارح شعاعاتها في عالم الكون و الفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء و الشبع عند الأكل و نبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر و الصحو حكمة أودعها العليم الحكيم جل و عز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة و الصحف المطهرة و كلام العالم كله و نظم الحروف و الأسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا إلهيا

خلاصة كلامه ـ أعطى أبو السعود التصرف في الكون ،وأما رجال الباطن فيتصرفون في عالم الغيب والملكوت فيتحكمون في الأرواح العلوية أرواح الكواكب بالأسماء و البخور وما أشبه ذلك ، وهذه الكواكب لا تنزل ولكن التحكم يكون في شعاعاتها على الكون ويحصل التأثير ،ويفتح للعارفين باطن الكتب المنزلة وكلام العالم كله ونظم

الحروف والأسماء ومعانيها إختصاصا الهيا(إبن عربى و أمثاله يستخدمون أنواع من السحرمثل سحراستخدام الكواكب وسحر استخدام الحروف والأسماء للحصول على المعلومات

يقول في الفتوحات باب٣٣١ مجلد٥ص١٧٢

ليس للأنبياء و لا للأولياء من أهل اللّٰه علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم اللّٰه عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق

التعليق - الله طهر إبن عربى و أمثاله من العلوم القائمة على الفكر و استخدام العقل ، ولكن أعطاهم علم المكاشفة

تنزيل الاملاك فى حركات الافلاك (التنزلات الموصلية)

تحقيق نواف الجراح دار صادر ببيروت

يقول ص٢٤

إذا نزل الروح الأمين على قلبى تضعضع تركيبى وحن الى الغيب
فأودعنى منه علوما تقدست عن الحدس و التخمين و الظن والريب

لعلك إذا سمعتنى أقول تنزل الروح الأمين على القلب تنكر وتقول أوحى بعد رسول الله ؟ أعاذنا الله وإياك من وحى كل شيطان ،إنما هو عبارة فى العامة عن اللمة الملكية وفى الحديث الصحيح أن من أمتى محدثين منهم عمر

التعليق - يقول إبن عربى أن جبريل ينزل عليه بالمعلومات ،ثم يناقض نفسه ويقول أن ما ينزل به جبريل عليه ليس وحى ، هل جبريل ينزل على البشر بغير الوحى ؟

خامسا - عصمة إبن عربى

يقول فى الفتوحات باب٣٩ مجلد١ص٣٥٢

و كذلك ينبغي أن تكون زلات الأكابر غالبا نزولهم إلى المباحات لا غير و في حكم النادر تقع منهم الكبائر قيل لأبي يزيد البسطامي رضي اللّٰه عنه أ يعصي العارف فقال وَ كٰانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً يريد أن معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا أنهم يقصدون انتهاك حرمات اللّٰه هم بحمد اللّٰه إذا كانوا أولياء عند اللّٰه تعالى و جل معصومون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية أصلا انتهاكا لحرمة اللّٰه كمعاصي الغير فإن الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة و منهم من يخالف على حضور عن كشف إلهي قد عرفه اللّٰه فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره و بينة من ربه و هذه الحالة بمنزلة البشرى في قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ فقد أعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها و لا لسلطانها فيه فإنه إذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتنزل بالعبد و يحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار و لا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار و لا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للاقدار تحل به النازلة و حكمها بمعزل عنها فلا تؤثر في مقامه بخلاف من تحل فيه و هو على غير بينة و لا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء و الندم و الذلة و ذلك ليس كذلك و هنا أسرار إلهية لا يسعنا التعبير عنها

خلاصة كلامه ـ الأكابر زلاتهم من نزولهم الى المباحات ونادرا ما تقع منهم الكبائر التى قال فيه البسطامى أنها قدرا مقدورا

ـ الأولياء معصومون، ولكن منهم من يعصى غفلة، ومنهم من قدر الله عليه المعصية ويعرفها بالكشف قبل وقوعها وتتنزل معها المغفرة فلا حكم لها ،ويكون كمن يلقى في النار ولا يحترق كإبراهيمﷺ

سادساـ إسراء ومعراج إبن عربى

يقول في الفتوحات باب٢٨٣ مجلد ٤ص ٣٧٤

إعلم أنه لما وصلت إلى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ليريني من آياته سبحانه ما شاء و معي الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف إلا بتعريف اللّٰه فقال الملك عبد الحضرة عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فيه فعرفني الحق جميع ما فيه

يقول في الفتوحات باب ٣٦٧ مجلد٦ص٧٧

فلما أراد اللّٰه أن يسرى بي ليريني من آياته في أسمائه من أسمائي و هو حظ ميراثنا من الإسراء أزالني عن مكاني و عرج بي على براق إمكاني فزج بي في أركاني فلم أر أرضى تصحبني،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فنفذت إلى السماء الأولى و ما بقي معي من نشأتي البدنية شيء أعول عليه و لا أنظر إليه فسلمت على والدي فسلمت على والدي ، ثم يتابع ثم رحلت عنه بعد ما دعا لي فنزلت بعيسى ﷺ في السماء الثانية فوجدت عنده ابن خالته يحيى ﷺ ثم يقول عرج بي إلى السماء الثالثة إلى يوسف فقلت له بعد أن سلمت عليه فرد و سهل بي و رحب يا يوسفﷺ لم لم تجب الداعي حين دعاك ثم يقول ثم ودعته و انصرفت إلى إدريسﷺ فسلمت عليه فرد و سهل و رحب و قال أهلا بالوارث المحمدي ثم يتابع فنزلت بهارون ﷺ فوجدت يحيى قد سبقني إليه فسلمت على هارون فرد و سهل و رحب و قال مرحبا بالوارث المكمل ثم يتابع ثم ودعته و نزلت بموسىﷺ فسلمت عليه فرد و سهل و رحب فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه و بين نبينا محمدﷺ في المراجعة في حديث فرض الصلوات ثم يتابع ثم ودعته و انصرفت فنزلت بإبراهيم الخليل ﷺ فسلمت عليه فرد و سهل و رحب

يقول فى الفصوص ص١٠٩

تفاضل الناس و تميزت المراتب فبان الفاضل و المفضول. واعلم أنه لما أطلعني الحق وأشهدني أعيان رسله وأنبيائهﷺ كلهم البشريين من آدم ﷺ إلى محمدﷺ في مشهد أقمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود ﷺ فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم ، ورأيته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها . ودليلي على كشفه فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم ، ورأيته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها . ودليلي على كشفه لها قوله : (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم). وأي بشارة للخلق أعظم من هذه؟

سابعا - إبن عربى يسمع تسبيح الكائنات

يقول في الفتوحات الباب٣٥٧ مجلد٥ص٣٨٠

و لم تزل الممكنات في حال عدمها الأزلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته و تسبحه و تمجده بتسبيح أزلي و تمجيد قديم ذاتي و لا عين لها موجودة و لا حكم لها مفقود فإذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جهل معها فكيف تكون في حال وجودها و ظهورها لنفسها جمادا لا ينطق أو نباتا بتعظيم خالقه لا يتحقق أو حيوانا بحاله لا يصدق أو إنسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد أن يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح اللّٰه بحمده بلسان لا يفقه و لحن ما إليه كل أحد يتنبه فيسمعه أهل الكشف شهادة و يقبله المؤمن إيمانا و عبادة فقال تعالى وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّٰ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لاٰ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً فجاء باسم الحجاب و الستر و هو قوله غَفُوراً و جاء بالاسم الذي يقتضي تأخير المؤاخذة إلى الآجل و عدم حكمها في العاجل و هو الحليم لما علم إن في عباده من حرم الكشف و الايمان و هم العقلاء عبيد الأفكار و الواقفون مع الاعتبار فجازوا من الظاهر إلى

الباطن مفارقين الظاهر فعبروا عنه إذ لم يكونوا أهل كشف و لا إيمان لما حجب الله أعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في أنفسها و لا رزقوا إيمانا في قلوبهم يكون له نور يَسْعىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ و أما المؤمنون الصادقون أولوا العزم من الأولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر إلى الباطن و بالحرف عينه إلى المعنى ما عبروا عنه فرأوا الأمور بالعينين و شهدوا بنور إيمانهم النجدين فلم يتمكن لهم إنكار ما شهدوه و لا جحدوا ما تيقنوه فأسمعهم الله نطق الموجودات لا بل نطق الممكنات قبل وجودها فإنها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية و نطق ثبوتي و إدراك ثبوتي

خلاصة كلامه ـ أهل الكشف يسمعون تسبيح الكائنات ونطق الموجودات بل نطق الممكنات قبل وجودها بحياتها الثبوتيه

يقول في الفتوحات باب٦٨ مجلد٢ص٨

كل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالأصل فباسمه القدوس خلق العالم كله و إنما قلنا كل ما سوى الله حي فإنه ما من شيء و الشيء أنكر النكرات إلا و هو يسبح بحمد الله و لا يكون التسبيح إلا من حي و إن كان الله قد أخذ بأسماعنا عن تسبيح الجمادات و النبات و الحيوان الذي لا يعقل كما أخذ بأبصارنا عن إدراك حياة الجماد و النبات إلا لمن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه و سلم و من حضر من أصحابه حين أسمعهم الله تسبيح الحصى فما كان خرق العادة في تسبيح الحصى و إنما انخرقت العادة في تعلق أسماعهم به و قد سمعنا بحمد الله في بدء أمرنا تسبيح حجر و نطقه بذكر الله

خلاصة كلامه ـ كل ما سوى الله حى و يسبح بحمده

ـ سمعت في بدء أمرى تسبيح حجر ونطقه بذكر الله

يقول فى الفتوحات باب ١٣ مجلد١ ص ٢٢٥

و نحن زدنا مع الإيمان بالأخبار الكشف فقد سمعنا الأحجار تذكر اللّٰه رؤية عين بلسان نطق تسمعه آذاننا منها و تخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال اللّٰه مما ليس يدركه كل إنسان فكل جنس من خلق اللّٰه أمة من الأمم فطرهم اللّٰه على عبادة تخصهم أوحى بها إليهم في نفوسهم

خلاصة كلامه ـ سمعت الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نطق اسمعه بأذنى

ثامنا ـ كان خاتم الأولياء قبل خلق آدم

باب١٢ مجلد ١ص٢٢٠

الروح المدبرة روح محمد صلى اللّٰه عليه و سلم ثم صدرت الأرواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة و أعلمه اللّٰه بنبوته و بشره بها و آدم لم يكن إلا كما قال بين الماء و الطين

وكذلك ابن عربى كان وليا وآدم بين الماء و الطين

يقول في الفصوص ص٦٢

قول النبى كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث ،وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين الماء و الطين

تاسعا ـ إبن عربى أعظم من الرسولﷺ

يقول في الفتوحات باب٦٥ مجلد١ص٤٨٠

و لقد رأيت رؤيا لنفسي في هذا النوع و أخذتها بشرى من اللّٰه فإنها مطابقة لحديث نبوي عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم حين ضرب لنا مثله في الأنبياء عليهم السلام، فقال صلى اللّٰه عليه و سلم مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطا فأكمله

فقال صلى اللّٰه عليه و سلم مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى حائطا فأكمله إلا لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة فلا رسول بعدي و لا نبي فشبه النبوة بالحائط و الأنبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط و هو تشبيه في غاية الحسن فإن مسمى الحائط هنا المشار إليه لم يصح ظهوره إلا باللبن فكان صلى اللّٰه عليه و سلم خاتم النبيين فكنت بمكة سنة تسع و تسعين و خمسمائة أرى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة و ذهب لبنة فضة و لبنة ذهب و قد كملت بالبناء و ما بقي فيها شيء و أنا أنظر إليها و إلى حسنها فالتفت إلى الوجه الذي بين الركن اليماني و الشامي هو إلى الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة و لبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفين في الصف الأعلى ينقص لبنة ذهب و في الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت أنا عين تينك اللبنتين و كمل الحائط و لم يبق في الكعبة شيء ينقص و أنا واقف أنظر و اعلم إني واقف و اعلم إني عين تينك اللبنتين لا أشك في ذلك و أنهما عين ذاتي و استيقظت فشكرت اللّٰه تعالى و قلت متأولا إني في الاتباع في صنفي كرسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم في الأنبياء عليهم السلام و عسى أن أكون ممن ختم اللّٰه الولاية بي وَ مٰا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيزٍ

خلاصة كلامه ـ الرسول كان اللبنة الأخيرة في حائط من اللبن فكان خاتم النبيين

ـ رأيت الكعبة لبنه فضة ولبنة ذهب ولا ينقص فيها الا لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ، فرأيت نفسى موضع اللبنتين فتأولت أنى خاتم الاولياء

يقول فى الفصوص ص٦٢

وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الأولياء وما يراه أحد من الأنبياء و الرسل الا من مشكاة الرسول الخاتم ولا يراه أحد من الأولياء الا من

مشكاة الولى الخاتم حتى أن الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة خاتم الاولياء فإن الرسالة والنبوة أعنى نبوة التشريع و رسالته تنقطعان والولاية لا تنقطع أبدا فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء؟ وإن كان خاتم الأولياء تابعا فى الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح فى مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فإنه من وجه يكون أنزل كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه فى فضل عمر فى أسارى بدر بالحكم فيهم وفى تابير النخل فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم فى كل شئ وفى كل مرتبة وإنما نظر الرجال الى التقدم فى رتبة العلم بالله هنالك مطلبهم وأما حوادث الأكوان فلا تعلق لخواطرهم بها فتحقق ما ذكرناه ولما مثل النبى النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى موضع لبنة فكان الرسول تلك اللبنة غير أن الرسول لا يراها كما قال لبنة واحدة أما خاتم الأولياء الحائط موضع لبنتين واللبن من ذهب و فضة فيرى اللبنتين اللتين تنقص الحائط عنهما وتكمل بهما لبنة ذهب ولبنة فضة فلا بد أن يرى نفسه تنطبع موضع تينك اللبنتين فيكون خاتم الأولياء تينك اللبنتين فيكمل الحائط و السبب الموجب لكونه رآها لبنتين أنه تابع لشرع خاتم الرسل فى الظاهروهو موضع اللبنة الفضة وهو ظاهره و ما يتبعه فيه من الأحكام كما هو آخذ عن الله فى السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه ، فلا بد أن يراه هكذا وهو موضع اللبنة الذهبية فى الباطن فإنه أخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى به الى الرسول فإن فهمت ما أ شرت به فقد حصل لك العلم النافع بكل شئ ، فكل نبى من لدن آدم الى آخر نبى ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة خاتم النبيين وإن تأخر وجود طينته فإنه بحقيقته موجود وهو قول النبى كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث ،وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم بين الماء و الطين وغيره من الأولياء ما كان وليا

الا بعد تحصيله شرائط الولاية من الاخلاق الإلهية فى الاتصاف بها من كون الله تعالى تسمى بالولى الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الخاتم للولاية نسبة الأنبياء والرسل معه ، فإن الولى الرسول النبى وخاتم الأولياء الولى الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل

خلاصة كلامه ـ العلم يكون لخاتم الرسل وخاتم الاولياء

ـ الأنبياء و الرسل يأخذونه من مشكاة خاتم الرسل

ـ الأولياء يأخذونه من مشكاة خاتم الاولياء

ـ الانبياء و الرسل من آدم حتى آخر نبى يأخذونه من مشكاة خاتم الاولياء

ـ رسالة ونبوة التشريع تنقطع والولاية لا تنقطع ابدا

ـ خاتم الأولياء تابع فى الحكم لخاتم الرسل فى التشريع ولكن أحيانا يكون خاتم الرسل أعلى ، وأحيانا يكون خاتم الأولياء أعلى من خاتم الرسل،

فهو تابع لخاتم الرسل فى الظاهر ،وهوموضع اللبنة الفضة ، وأما موضع اللبنة الذهب فهو الآخذ عن الله فى السر ما هو متبع فيه ظاهرا ، لأنه يرى الأمر على ما هو عليه فإنه يأخذ من المعدن الذى يأخذ منه الملك الذى يوحى الى الرسول

ـ كل الانبياء يأخذون من خاتم النبيين لأنه كان نبيا وآدم بين الماء و الطين

ـ خاتم الأولياء كان وليا ايضا وآدم بين الماء و الطين

ـ خاتم الأولياء هو الولى الوارث الآخذ عن الأصل المشاهد للمراتب

يقول فى الفتوحات باب٧٢ مجلد٢ص٤٢١

واعلم أن اللّٰه تعالى قد أودع في الكعبة كنزا أراد رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم أن يخرجه فينفقه ثم بدا له في ذلك لمصلحة رآها ثم أراد عمر بعده أن يخرجه فامتنع اقتداء برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم فهو فيه إلى الآن و أما أنا فسيق لي منه لوح من ذهب جيء به إلي و أنا بتونس سنة ثمان و تسعين و خمسمائة فيه شق غلظه أصبع عرضه شبر و طوله شبر أو أزيد مكتوب فيه بقلم لا أعرفه و ذلك لسبب طرأ بيني و بين اللّٰه فسألت اللّٰه أن يرده إلى موضعه أدبا مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم و لو أخرجته إلى الناس لثارت فتنة عمياء فتركته أيضا لهذه المصلحة فإنه صلى اللّٰه عليه و سلم ما تركه سدى و إنما تركه ليخرجه القائم بأمر اللّٰه في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما

خلاصة كلامه ـ الله تعالى أودع كنزا في الكعبة وقد سيق لى منه لوح من الذهب وانا في تونس فسألت الله ان يرده الى موضعه وهو هناك الآن وسيخرجه المهدى في آخر الزمان

يقول في الفتوحات باب٣٦مجلد١ ص٣٤١

و ليس للعيسوي من هذه الأمة من الكرامات المشي في الهواء و لكن لهم المشي على الماء و المحمدي يمشي في الهواء بحكم التبعية فإن النبي صلى اللّٰه عليه و سلم ليلة أسرى به و كان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء و لا شك أن عيسى عليه السلام أقوى في اليقين منا بما لا يتقارب فإنه من أولي العزم من الرسل و نحن نمشي في الهواء بلا شك و قد رأينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهواء في حال مشيهم في الهواء فعلمنا قطعا إن مشينا في الهواء إنما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام قد علم كل منا مشربه فمشينا بحكم التبعية لمحمد صلى اللّٰه عليه و سلم من الوجه

الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة اليقين كما قلنا الذي كنا نفضل به عيسى عليه السلام حاشى لله أن نقول بهذا كما إن أمة عيسى يمشون على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فنحن مع الرسل في خرق العوائد الذين اختصوا بها من الله و ظهر أمثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لنا أن لمماليك الخواص الذين يمسكون نعال أستاذيهم من الأمراء إذا دخلوا على السلطان و بقي بعض الأمراء خارج الباب حين لم يؤذن لهم في الدخول أ ترى المماليك الداخلين مع أستاذيهم أرفع منصبا من الأمراء الذي ما أذن لهم فهل دخلوا إلا بحكم التبعية لأستاذيهم بل كل شخص على رتبته فالأمراء متميزون على الأمراء و المماليك متميزون على المماليك

خلاصة كلامه ـ المحمديون وأنا منهم يطيرون في الهواء ، وقد رأيت خلقا كثيرا يمشى في الهواء وذلك تبعا لمحمد ﷺ الذى أسرى به

ـ العيسويون يمشون على الماء ولا يستطيعون المشى في الهواء

ـ إختص الرسل بخرق العوائد وظهر امثالها علينا بحكم التبعية

يقول في الفتوحات باب ٧٢ مجلد ٢ص٤٦٩

و لقد نظرت يوما إلى الكعبة و هي تسألني الطواف بها و زمزم يسألني التضلع من مائه رغبة في الاتصال بالمؤمن سؤال نطق مسموع بالأذن فخفنا من الحجاب بهما لعظيم مكانتهما من الحق عما نحن عليه في أحوالنا من القرب الإلهي الذي يليق بذلك الموطن في معرفتنا فأنشدتهما مخاطبا و معرفا بما هو الأمر عليه مترجما عن المؤمن الكامل و كانت بيني و بين الكعبة في زمان مجاورتي بها مراسلة و توسلات و معاتبة دائمة و قد ذكرت بعض ما كان بيني و بينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل و منهاج الوسائل يحتوي فيما أظن على سبع رسائل أو ثمان

خلاصة كلامه ـ سألتنى الكعبة الطواف بها وسألنى زمزم التضلع بمائه ،سؤال مسموع بالأذن ،وكان بينى وبين الكعبة في زمان مجاورتى بها مراسلة وتوسلات ومعاتبة دائمة

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١٣٦

و أما النبوة العامة فاجزاؤها لا تنحصر و لا يضبطها عدد فإنها غير مؤقتة لها الاستمرار دائما دنيا و آخرة و هذه مسألة أغفلها أهل طريقنا فلا أدري عن قصد منهم كان ذلك أو لم يوقفهم اللّٰه عليها أو ذكروها و ما وصل ذلك الذكر إلينا و اللّٰه أعلم بما هو الأمر عليه و لقد حدثني أبو البدر التماشكي البغدادي رحمه اللّٰه عن الشيخ بشير من ساداتنا بباب الأزج عن إمام العصر عبد القادر أنه قال معاشر الأنبياء أوتيتم اللقب و أوتينا ما لم تؤتوا فأما قوله أوتيتم اللقب أي حجر علينا إطلاق لفظ النبي و إن كانت النبوة العامة سارية في أكابر الرجال و أما قوله و أوتينا ما لم تؤتوا هو معنى قول الخضر الذي شهد اللّٰه تعالى بعدالته و تقدمه في العلم و أتعب الكليم المصطفى المقرب موسى عليه السلام في طلبه مع العلم بأن العلماء يرون أن موسى أفضل من الخضر

فقال له يا موسى أنا على علم علمنيه اللّٰه لا تعلمه أنت فهذا عين معنى قوله أوتينا ما لم تؤتوا و إن أراد رضي اللّٰه عنه بالأنبياء هنا أنبياء الأولياء أهل النبوة العامة فيكون قد صرح بهذا القول إن اللّٰه قد أعطاه ما لم يعطهم فإن اللّٰه قد جعلهم فاضلا و مفضولا فمثل هذا لا ينكر

خلاصة كلامه ـ النبوة العامة دائمة دنيا وآخرة

ـ قال عبد القادر الجيلانى:معاشر الانبياء أوتيتم اللقب وأوتينا ما لم تؤتوا، يريد من قوله أن الخضر الذى شهد الله له بالعلم قد أتعب موسىﷺ وقال له أنا على علم علمنيه الله لا تعلمه إبن عربى وأمثاله أعلم بالتوحيد من الرسولﷺ

يقول فى الفصوص ص١٩٦

وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون بصورة الإنكار لما عبد من الصور لأن مرتبتهم في العالم تعطيهم أن يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين . فهم عباد الوقت مع علمهم بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها ، وإنما عبدوا الله فيها لحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم ، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى ، ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم . فأمرهم بالإنتزاح عن تلك الصور لما إنتزح عنها رسول الوقت إتباعا للرسول

خلاصة كلامه ـ العارف المكمل يظهر بصورة المنكر لما عبد من الصور إتباعا للرسول ، مع علمه بأنهم ما عبدوا الصور بل عبدوا الله فيها ويستر العارف ذلك

التعليق ـ الرسول ﷺ يأمرنا بعدم عبادة الأصنام ،والعارفون مثل إبن عربى ينكرون عبادة الأصنام ظاهرا إتباعا للرسول ﷺ،ويؤمنون بصحة عبادة الأصنام فى الباطن ويخفون ذلك عن الناس

الفصل الثالث

إعتقاد إبن عربى بوحدة الوجود

وحدة الوجود عند الملحدين هى وجود العالم وعدم وجود الإله.

وحدة الوجود عند الصوفية هى وجود الإله وعدم وجود الخلق.

أما ما جاء به الإسلام فهو وجود خالق ووجود مخلوق.

عند الصوفية الله هو الموجود الحقيقى ،وأما الكائنات ويسمونها الأعيان فهى كالظل ، ولذلك يقولون (كان الله ولاشئ معه وهو على ما عليه كان)، وعلى هذا الحديث الذى نصفه الأول صحيح ونصفه الثانى مكذوب قامت عقيدة وحدة الوجود

السلوك عند الصوفية يمر بثلاث مراحل

المرحلة الأولى ـ مشهد الكثرة ،أى أن الخلق ينظرون الى الخلق لا الى الحق ، خلق بلا حق ، ويسمى مقام الفرق الأول وهو ما عليه عامة الناس

المرحلة الثانية ـ مشهد وحدة الشهود وهو الفناء فى شهود الحق ،أى حق بلا خلق ،ويسمى مقام الجمع ، وهى المظهر السلبى لوحدة الوجود وهى مرحلة لا بد من المرور منها للمرحلة الثالثة

ومقام الفناء ثلاث درجات

فناء عن أفعالك بأفعال الله ، أى الفاعل هو الله فقط

فناء عن صفاتك بصفات الله ، أى لا سميع ولا بصير ولا قادر الا الله

فناء عن ذاتك بذاته ، أى لا موجود الا الله

الصوفية مجمعون على التصريح بوحدة الشهود، و مع ذلك فهم يؤكدون أن هناك سرًّا لم يكشف ، و لا يجوز التصريح به ، و لا شك أن هذا المعتقد المستور هو وحدة الوجود وهو المرحلة الثالثة فى الترقى

المرحلة الثالثة ـ وحدة الوجود لا أرى شيئا الا رأيت الله فيه ، أى شهود خلق بحق ،أى لا يحتجب بالخلق عن الحق ولا بالحق عن الخلق وهو مقام الفرق بعد الجمع أو جمع الجمع وهو مقام العارفين فكل من يسمى العارف بالله فهو الذى يؤمن بوحدة الوجود لأن هذا هو التوحيد الحق عند الصوفية

فالخلق خلق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلق بهذا الوجه فادكروا جمع وفرق فإن العين واحدة هى الكثيرة لا تبقى ولا تذر فالناظر بالمرحلة الأولى أعور ،والناظر بالمرحلة الثانية أعور، و الناظر بالمرحلة الثالثة صحيح البصر

فلا تنظر الى الحق وتعريه عن الخلق

ولاتنظر الى الخلق فتكسوه سوى الحق

نزهه وشبهه وقم فى مقعد صدق

فمن وحد فقد الحد (فمن وحد الله مثل ما يفعله عامة المسلمين فقد أثبت نفسه وأصبح موجودا ثانيا مع الله وهذا هو الشرك الخفى عند الصوفية، لأنهم يعتقدون بأنك عندما توحد الله ، وحيث أنك معدوم فما وحد الله الا الله فما فى الوجود سواه)

ما وحد الواحد من واحد إذ كل من وحده جاحد

يقول الصوفية: لا اله الا الله

ـ للعامى لا معبود الا الله

ـ للمريد لا مقصود الا الله

ـ للعارف لا موجود الا الله

ـ الصوفية ينكرون أى ثنائية فى الوجود ولذلك يرفضون الحلول و الإتحاد ، لأن الحلول هو دخول شئ فى شئ ، والإتحاد هو إتحاد شئ مع شئ ،أما فى وحدة الوجود فهو تجلى شئ موجود على شئ معدوم ،أوسريان شيئ فى معدوم ، أو فيض شيئ على معدوم وقد أخذها الصوفية من نظرية الفيض عند الفلاسفة

فوحدة الوجود معناها تجلى أسماء الله وصفاته فى الكائنات

يقول إبن عربى فى الفصوص ص١٩٢

العارف من يرى الحق فى كل شئ ، بل يراه عين كل شئ

ويقول فى الفتوحات باب٦٦ مجلد١ص٤٨٧

أسماء الله إجتمعت فى حضرة الإسم الله ، وطلبت ظهور أحكامها حتى تتميز أعيانها بآثارها ، وقالت لها الممكنات فى حال عدمها :إظهروا أعياننا واكسونا حلة الوجود ، فقال لهم الله: كل واحد من الأسماء يتعلق بما يقتضيه من الممكنات

يقول عبد الكريم الجيلى فى قصيدة النادرات العينية

فما ثم من شئ غير الله فى الورى وما ثم مسموع وما ثم سامع
هو العرش والكرسى والمنظر العلى هو السدرة اللاتى اليها المراجع
هو الحيوان الحى وهو حياته هو الوحش والانس وهو السواجع
هو الموجد للأشياء وعين وجودها وعين ذوات الكل وهو الجوامع
تجليت في الأشياء حين خلقتها فما هى ميطت عنك فيها البراقع

التعليق ـ الرجل يقول بأنه لا يوجد في الكون الا الله فهو السامع و المسموع وهو العرش و الكرسى وهو البشر والوحوش وهو عين كل مخلوق وأنت مجرد برقع يخفى الحقيقة

ويقول

وما الخلق في التمثال الا كثلجة وأنت بها الماء الذى هو نابع
فما الثلج في تحقيقنا غير مائه وغيران في حكم دعته الشرائع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والأمر واقع
التعليق ـ الله هو الماء و الخلق هم الثلج ، والثلج من الماء
ويقول الجيلى في كتاب الإنسان الكامل مكتبة مؤسسة التاريخ العربى ببيروت

يقول عبد الكريم الجيلى في الإنسان الكامل باب ١٤ ص٦٧

كالموج حكمهم في بحر وحدته والموج في كثرة بالبحر متحد
فإن تحرّك كان الموج أجمعه وإن تسكن لا موج ولا عدد
التعليق ـ الله هو البحر و الخلق هم موج البحر فعندما تهب الرياح لا ترى الا الأمواج وعندما تسكن لا ترى الا البحر

فى إيقاظ الهمم شرح الحكم لإبن عجيبة

يقول ابن عطاء الله فى الحكمة ١٥ص٥٥

تحصل إنفراد الحق بالوجود وليس مع الله موجود

يقول ص٥٧فى حكمة ١٦

كيف يتصور أن يحجبه شئ وهو الواحد الذى ليس معه شئ

يقول الغزالى في إحياء علوم الدين ٣٢٨/٤

قال الشيخ أبو سعيد الميهني رحمه الله تعالى لما قرىء عليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال بحق يحبهم فإنه ليس يحب إلا نفسه على معنى أنه الكل وأن ليس في الوجود غيره

ويقول فى إحياء علوم الدين ٨٦/٤

النظر بعين التوحيد المحض يعرفك قطعا أنه الشاكر و أنه المشكور وأنه المحب و أنه المحبوب وهذا نظر من عرف أنه ليس فى الوجود غيره

ويقول فى احياء علوم الدين٨٦/٤

الفريق الثاني ليس بهم عمى ولكن بهم عور لأنهم يبصرون بإحدى العينين وجود الموجود الحق فلا ينكرونه والعين الأخرى إن تم عماها لم يبصر بها فناء غير الموجود الحق فأثبت موجوداً آخر مع الله تعالى وهذا مشرك تحقيقاً

يقول الدكتور مصطفى محمود فى القرآن محاولة لفهم عصرى

ص١٨٣ تحت عنوان لا اله الا الله

لا اله الا الله أى لا موجود بحق الا الله ، أنا و أنت وهو وهم ونحن كلنا مجرد صور تبرق وتختفى على شاشة الوجود كما تتجمع الصور على شاشة التلفزيون ثم تتبدد وتزول عند انقطاع التيار ،ثم تعود فتتجمع صور اخرى عند وصل الكهرباء

ويقول أفق الى نفسك فأنت غير موجود أنت ظل ، وشأنك شأن الظل ، موجود على الأرض ما دامت الشمس فى كبد السماء ، فإذا غربت لم يعد لك وجود

ويقول ص٢٣٢

لا وجود بحق الا هو ، وكل ما عدا وجوده فهو من قبيل الوهم والسراب

وخداع الحواس

ـ يقول الششترى(من كتاب إيقاظ الهمم لإبن عجيبه ص٥٧)

محبوبى قد عم الوجود وقد ظهر في بيض وسود

وفى النصارى مع اليهود وفى الخنازير مع القرود

التعليق ـ الله عند الششترى موجود في كل الوجود في البيض و السود والنصارى و اليهود وفى الخنازير والقرود

هل عرفتم الآن هذه العقيدة الفاسدة التى تعتبر أن الله في الخنزير و القرد ولذلك فعبادة الخنازير و القرود صحيحة عندهم

يقول بهاء الدين البيطار في النفحات الأقدسية ص٣٣٨

وما الكلب و الخنزير الا الهنا وما الله الا راهب فى كنيسة

التعليق ـ الله هو الكلب و الخنزير و الراهب

السر الذى يخفيه الصوفية

ـ لماذا لا يصرح الكثير من الصوفية بعقيدة وحدة الوجود خاصة الصوفية المعاصرين ؟

ـ لماذا يصرحون بوحدة الشهود ويخفون وحدة الوجود ويعتبرونها سر الأسرار؟

ـ يقول إبن عربى فى مقدمة الفتوحات المكية أنه فرق عقيدته فى أماكن متفرقة من الكتاب لكى يبحث عنها ويكتشفها من هو من أهلها، طبعا

لأن عقيدته تتعارض مع ماهو معلوم من الدين بالضرورة و يجوز أن يطلع عليها من ليس من أهلها مما يؤلب عليه الفقهاء ويوجب المساءلة

الحقيقة أن عقيدة الرجل موجودة فى كل كتبه واضحة وضوح الشمس نقلت منها فى كتابى هذا الاقوال الواضحة التى لا تحتمل أكثر من معنى حتى أقطع الطريق على الذين يدافعون عنه دفاعا عن شخصه حتى لو عارضوا الله ورسوله ، فوحدة الوجود يصرح بها بعض شجعان الصوفية ، أما معظمهم فيخفيها خوفا من أن يقتل كما قتل الحلاج و السهروردى أو أن يثور عليهم الفقهاء كما فعلوا بأسلافهم ، ولذلك يقولون بأن عندنا سر يجب صيانته عن غير أهله ، وسأسرد لكم بعض ما قالوه عن سرهم المدفون فى قلوبهم

يقول إبن عربى فى مقدمة الفتوحات المكية مجلد ١ص٥٦

قال على إبن الحسين (إفتراء على الرجل)

يا رب جوهر علم لو أبوح به   لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمي   يرون أقبح ما يأتونه حسنا

ويقول في كتاب الإسرا الى المقام الأسرى(المعراج)ص٥٩

فمن فهم الإشارة فليصنها   والا سوف يقتل بالسنان

كحلاج المحبة إذ تبدت   له شمس الحقيقة بالتدانى

فقال أنا هو الحق الذى لا   يغير ذاته مر بالزمان

يقول في فصوص الحكم ص١٣١

فقد بان لك السر   وقد إتضح الأمر

وقد أدرج في الشفع   الذى قيل هو الوتر

يقول في الفصوص ص١٥٩

إنما الكون خيال   وهو حق في الحقيقة
والذى يفهم هذا   حاز أسرار الطريقة

ويقول أبو حامد الغزالى فى احياء علوم الدين ٢٤٦/٤

وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر في كتاب فقد قال العارفون إفشاء سر الربوبية كفر

يقول ابن عجيبه فى الفهرسة دار الغد العربى بالقاهرة ص١٠٥

فها أنا قد أفشيت ما كان كشفه   يريق دماء القوم فى حكم شرعة

يقول إبن عجيبة فى إيقاظ الهمم ، شرح حكمه ١٣ ص٥٢

فإذا انفرد القلب بالله وتخلص مما سواه فهم دقائق التوحيد وغوامضه التى لا يمكن التعبير عنها ،وإنما هى رموز وإشارات لا يفهمها الا أهلها ولا تفشى الا لهم وقليل ما هم ، ومن أفشى شيئا من أسرارها مع غير أهلها فقد أباح دمه وتعرض لقتل نفسه كما قال ابو مدين

وفى السر أسرار دقاق لطيفة   تراق دمانا جهرة لو بها بحنا

التعليق ـ هل يراق دم الرجل الا بإعتقادات كفرية ؟؟؟

يقول إبن عطاء الله فى لطائف المنن ص١٦٠

قال شيخى أبو العباس المرسى

وإذا بدا لك فاعلم أنك لست هو   كلا ولا أيضا تكون سواه

شيئان ما اتحدا ولكن ههنا   سر يضيق نطاقنا عما هو

وكان أبو العباس المرسى ينشد للسهروردى

بالسر إن باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء البائحين تباح

يقول الغزالى فى إحياء علوم الدين ٢٤٦/٤

والرابع موحد بمعنى أنه لم يحضر في شهوده غير الواحد فلا يرى الكل

من حيث إنه كثير بل من حيث إنه واحد وهذه هي الغاية القصوى في التوحيد

ثم يقول ٢٤٧/٤

أما الرابع فلا يجوزالخوض في بيانه

ويقول الغزالى فى إحياء علوم الدين ٢٤٦/٤

إعلم أن هذه غاية علوم المكاشفات ،وأسرار هذا العلم لا يجوز أن تسطر فى كتاب فقد قال العارفون إفشاء سر الربوبية كفر

يقول المدافعون عن إبن عربى أنه لم يقل أبدا فى أى كتاب من كتبه كلمة وحدة الوجود ، واليكم إثبات كذبهم من كتبه

يقول إبن عربى فى الفتوحات باب ٢١٣ ج٤ ص١٩٥

فأثبت الكثرة في الثبوت ،وانفها في الوجود، وأثبت الوحدة في الوجود وأنفها من الثبوت

ويقول في الفتوحات باب ٣٨٧ ج٦ ص٣٤٩

فلست غيرا له ولا هو لوحدتي في الوجود ثانى

والآن نبدأ معا جولتنا فى كتب إبن عربى لاستخراج أقواله التى تثبت إيمانه بعقيدة وحدة الوجود، وسأبدأ بكتاب الفتوحات المكية وهو مكون من خمسة آلاف صفحة موزعة على تسعة مجلدات ، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت تصحيح أحمد شمس الدين

يقول في خطبة كتاب الفتوحات مجلد ١ ص١٥

و باب الوقوف على معرفة ذاته مقفل إن خاطب عبده فهو المسمع

السميع و إن فعل ما أمر بفعله فهو المطاع المطيع و لما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على حكم الطريقة للخليفة

الرب حق و العبد حق ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف

فهو سبحانه يطيع نفسه إذا شاء يخلقه و ينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه فليس إلا أشباح خالية على عروشها خاوية و فبترجيع الصدى سر ما أشرنا إليه لمن اهتدى

خلاصة كلامه ـ الله إن خاطب عبده فهو المسمع السميع وهو المطيع المطاع

الرب حق و العبد حق ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف

يقول فى مقدمة الفتوحات مجلد ١ص٥٦

لم يفد قول إبن عباس حين قال في قول الله عز و جل اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰاوٰاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لو ذكرت تفسيره لرجمتموني و في رواية لقلتم إني كافر حدثني بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المعافري عن أبي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي و لم يكن لقول الرضي من حفدة علي بن أبي طالب صلى الله عليه و سلم معنى إذ قال

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فهؤلاء كلهم سادات أبرار فيما أحسب و اشتهر عنهم قد عرفوا هذا العلم و رتبته و منزلة أكثر العالم منه و إن الأكثر منكرون له و ينبغي للعاقل العارف أن لا يأخذ عليهم في إنكارهم فإنه في قصة موسى مع خضر مندوحة لهم و حجة للطائفتين و إن كان إنكار موسى عن

نسيان لشرطه و لتعديل الله إياه و بهذه القصة عينها نحتج على المنكرين لكنه لا سبيل إلى خصامهم و لكن نقول كما قال العبد الصالح هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ

خلاصة كلامه ـ إدعى أن إبن عباس قال: لو فسرت هذه الآية لرجمتمونى وكفرتمونى

ـ إدعى أن الإمام عليا إبن الحسين قال

يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

يقول فى مقدمة الفتوحات مجلد ١ص٦٥

بعد أن شرح إبن عربى العقيدة قال :فهذه عقيدة العوام من أهل الإسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة ثم أتلوها إن شاءالله بعقيدة الناشية الشادية ضمنتها إختصار الاقتصاد بأوجز عبارة نبهت فيها على مآخذ الأدلة لهذه الملة مسجعة الألفاظ و سميتها برسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم أتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله من المحققين أهل الكشف و الوجود و جردتها أيضا في جزء آخر سميته المعرفة و به انتهت مقدمة الكتاب و أما التصريح بعقيدة الخلاصة فما أفردتها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة في أبواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها و يميزها من غيرها فإنه العلم الحق و القول الصدق و ليس وراءها مرمى و يستوي فيها البصير و الأعمى تلحق الأباعد بالأداني و تلحم الأسافل بالأعالي و الله الموفق لا رب غيره

التعليق ـ عقيدة إبن عربى الحقيقية والتى يسميها عقيدة الخلاصة يعترف

بأنه جعلها غامضة ومبعثرة في أبواب الكتاب حتى لا يجدها الا من يبحث عنها من أهلها ، أقول: وقد وجدناها ولله الحمد

يقول في الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٥٩

فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الثناء التام بتبارك اسم ربك ذو الجلال و الإكرام فكان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله

خلاصة كلامه ـ الإسم عين المسمى ، كذلك العبد عين المولى

يقول في الفتوحات باب٢٥ مجلد ١ص٢٨٦

و أما سر المنزل و المنازل فهو ظهور الحق بالتجلي في صور كل ما سواه فلو لا تجليه لكل شيء ما ظهرت شيئية ذلك الشيء قال تعالى إِنَّمٰا قَوْلُنٰا لِشَيْءٍ إِذٰا أَرَدْنٰاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فقوله إِذٰا أَرَدْنٰاهُ هو التوجه الإلهي لإيجاد ذلك الشيء ثم قال أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق تكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سريان الواحد في منازل العدد فتظهر الأعداد إلى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل و لو لا وجود عينه فيها ما ظهرت أعيان الأعداد و لا كان لها اسم و لو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد عين فلا تجتمع عينه و اسمه معا أبدا

خلاصة كلامه ـ لولا تجلى الحق في الشئ ما ظهر الشئ

ـ بسريان الواحد بعينه في أعيان الأعداد ظهرت وكان لها إسم

التعليق ـ نظرية الفيض التى أخذها الصوفية عن فلاسفة اليونان تقول بأن الله يفيض على الاعيان(الكائنات)أو يتجلى فيها أو سريانه فيها

يقول في الفتوحات باب٣٠ مجلد١ ص٣٠٣

فالإنكار ليس من شأن الأفراد فإن لهم الأولية في الأمور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بأنه زنديق و ذلك لأنهم يعلمون من اللّٰه ما لا يعلمه غيرهم ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا و كان من الأفراد عبد اللّٰه بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز و جل اَللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰاوٰاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لو ذكرت تفسيره لرجمتموني و في رواية لقلتم إني كافر و إلى هذا العلم كان يشير على ابن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين عليهم الصلاة و السلام بقوله فلا أدري هل هما من قيله أو تمثل بهما

يا رب جوهر علم لو أبوح به   لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمي   يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فنبه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر إليه تأويل قوله صلى اللّٰه عليه و سلم إن اللّٰه خلق آدم على صورته بإعادة الضمير على اللّٰه تعالى و هو من بعض محتملاته

خلاصة كلامه ـ قال الجنيد :لا يبلغ أحد الحقيقة حتى يشهد فيه الف صديق بأنه زنديق

ـ إدعى أن إبن عباس قال: لو فسرت هذه الآية لرجمتمونى وكفرتمونى

ـ إدعى أن الإمام عليا إبن الحسين قال

يا رب جوهر علم لو أبوح به   لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمي   يرون أقبح ما يأتونه حسنا

يقول فى الفتوحات باب٤٢ مجلد١ص٣٦٨

إنما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن إبراهيم ما أراد بقوله بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ فكان قصد إبراهيم بكبيرهم اللّٰه تعالى و إقامة الحجة عليهم و هو موجود في الاعتقادين و كونهم آلهة ذلك على زعمهم و الوقف عليه

حسن عندنا تام و ابتدأ إبراهيم بقوله هذا قولي فالخبر محذوف يدل عليه مساق القصة فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ فهم يخبرونكم و لو نطقت الأصنام في ذلك الوقت لنسبت الفعل إلى اللّٰه لا إلى إبراهيم فإنه مقرر عند أهل الكشف من أهل طريقنا إن الجماد و النبات و الحيوان قد فطرهم اللّٰه على معرفته و تسبيحه بحمده فلا يرون فاعلا إلا اللّٰه و من كان هذا في فطرته كيف ينسب الفعل لغير اللّٰه فكان إبراهيم على بينة من ربه في الأصنام أنهم لو نطقوا لأضافوا الفعل إلى اللّٰه .

خلاصة كلامه ـ بل فعله كبيرهم قصد إبراهيم ﷺ بكبيرهم الله على الحقيقة فهو الفاعل مكسر الأصنام بيد إبراهيم ﷺ

يقول فى الفتوحات باب٦٦ مجلد١ص٤٨٧

إن الأسماء اجتمعت بحضرة المسمى و نظرت في حقائقها و معانيها فطلبت ظهور أحكامها حتى تتميز أعيانها بآثارها فإن الخالق الذي هو المقدر و العالم و المدبر و المفصل و الباري و المصور و الرزاق و المحيي و المميت و الوارث و الشكور و جميع الأسماء الإلهية نظروا في ذواتهم و لم يروا مخلوقا و لا مدبرا و لا مفصلا و لا مصورا و لا مرزوقا فقالوا كيف العمل حتى تظهر هذه الأعيان التي تظهر أحكامنا فيها فيظهر سلطاننا فلجأت الأسماء الإلهية التي تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه إلى الاسم الباري فقالوا له عسى توجد هذه الأعيان لتظهر أحكامنا و يثبت سلطاننا إذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال الباري ذلك راجع إلى الاسم القادر فإني تحت حيطته

و كان أصل هذا أن الممكنات في حال عدمها سألت الأسماء الإلهية سؤال حال ذلة و افتقار و قالت لها إن العدم قد أعمانا عن إدراك بعضنا بعضا و عن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم أظهرتم أعياننا و كسوتمونا حلة الوجود أنعمتم علينا بذلك و قمنا بما ينبغي لكم من الإجلال

و التعظيم و أنتم أيضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل و اليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة و الصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو في حقكم أكثر منه في حقنا فقالت الأسماء إن هذا الذي ذكرته الممكنات صحيح فتحركوا في طلب ذلك فلما لجئوا إلى الاسم القادر قال القادر أنا تحت حيطة المريد فلا أوجد عينا منكم إلا باختصاصه و لا يمكنني الممكن من نفسه إلا أن يأتيه أمر الآمر من ربه فإذا أمره بالتكوين و قال له كن مكنني من نفسه و تعلقت بإيجاده فكونته من حينه فالجئوا إلى الاسم المريد عسى أنه يرجح و يخصص جانب الوجود على جانب العدم فحينئذ نجتمع أنا و الآمر و المتكلم و نوجدكم فلجئوا إلى الاسم المريد فقالوا له إن الاسم القادر سألناه في إيجاد أعياننا فأوقف أمر ذلك عليك فما ترسم فقال المريد صدق القادر و لكن ما عندي خبر ما حكم الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بإيجادكم فنخصص أو لم يسبق فإنا تحت حيطة الاسم العالم فسيروا إليه و اذكروا له قضيتكم فساروا إلى الاسم العالم و ذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد و قد سبق علمي بإيجادكم و لكن الأدب أولى فإن لنا حضرة مهيمنة علينا و هي الاسم اللّٰه فلا بد من حضورنا عنده فإنها حضرة الجمع فاجتمعت الأسماء كلها في حضرة اللّٰه فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال أنا اسم جامع لحقائقكم و إني دليل على مسمى و هو ذات مقدسة له نعوت الكمال و التنزيه فقفوا حتى أدخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال له ما قالته الممكنات و ما تحاورت فيه الأسماء فقال اخرج و قل لكل واحد من الأسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقته في الممكنات

خلاصة كلامه ـ أسماء الله إجتمعت وطلبت ظهور أحكامها حتى تتميز أعيانها بآثارها

ـ أسماء الله إجتمعت وطلبت ظهور أحكامها حتى تتميز أعيانها بآثارها

ـ الممكنات فى حال عدمها قالت لأسماء الله إظهروا أعياننا واكسونا حلة الوجود

ـ إجتمعت الأسماء فى حضرة الإسم الله ، فقال لهم: كل واحد من الأسماء يتعلق بما يقتضيه من الممكنات

يقول فى الفتوحات باب٦٩ مجلد٢ص٢٨

ان اللّٰه قال على لسان عبده سمع اللّٰه لمن حمده يعني في الصلاة فناب العبد هنا مناب الحق و هذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع اللّٰه لمن حمده و كذلك قوله تعالى لنبيه محمد صلى اللّٰه عليه و سلم في حق الأعرابي فَأَجِرْهُ حَتّٰى يَسْمَعَ كَلاٰمَ اللّٰهِ و هو ما سمع إلا الأصوات و الحروف من فم النبي صلى اللّٰه عليه و سلم و قال اللّٰه إن ذلك كلامي و أضافه إلى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالي لكلامه فافهم

خلاصة كلامه ـ ظهر الحق في عالم الشهادة بصورة التالى لكلامه ، فهو القائل في الصلاة سمع الله لمن حمده

يقول في الفتوحات باب٦٩ مجلد٢ص٤٤

كما إن الوجود هو الخير الخالص و الحق هو الوجود و الخلق هو العدم

قال لبيد: ألا كل شيء ما خلا اللّٰه باطل، فقال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم في هذا القول إنه أصدق بيت قالته العرب و لا شك أن الباطل عبارة عن العدم

خلاصة كلامه ـ الحق هو الوجود والخلق هو العدم وكل ما خلا الله باطل

يقول في الفتوحات باب٦٩ مجلد٢ص٤٥

قوله تعالى على لسان رسوله صلى اللّٰه عليه و سلم جعت فلم تطعمني مرضت فلم تعدني ظمئت فلم تسقني فليستر علم هذا عن الجاهل و لا يزيد على ما فسره به قائله سبحانه شيئا كما ستره الحق بقوله أما أن فلانا مرض فلو عدته وجدتني عنده و هذا أشكل من الأول لكنه أعطى في هذا التفسير للعلماء بالله علما آخر به تعالى لم يكن عندهم و ذلك أنه في الأول جعل نفسه سبحانه عين المريض و الجائع و في تفسيره تعالى جعل نفسه عائد المريض بكونه عنده فإن من عاد مريضا فهو عنده و أين هذا من جعله نفسه عين المريض و كل قول من ذلك حق و لكل حق حقيقة و أما الستر الذي في ذلك للعامي أن يقال له في قوله لوجدتني عنده إن حال المريض أبدا الافتقار و الاضطرار إلى من بيده الشفاء و ليس إلا اللّٰه فالغالب عليه ذكر اللّٰه مع الأناة في دفع ما نزل به بخلاف الأصحاء و هو سبحانه قد قال أنا جليس من ذكرني و هذا وجه صحيح و يقنع العامي به و يبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو سر الميل الإلهي عن نظر العامي

خلاصة كلامه ـ الله صرح فقال: جعت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعدنى ، أى جعل نفسه عين الجائع و المريض ، ثم ستر على الجاهل العامى فقال إن عدته وجدتنى عنده

يقول في الفتوحات باب٦٩ مجلد٢ص٥٧

وجعلها تكبيرة إحرام أي تكبيرة منع يقول تكبير لا يشاركه في مثل هذا الكبرياء كون من الأكوان و على الحقيقة التي أخبرنا بها كيف يشاركه من هو عينه إذ قال له إنه سمعه و بصره و لسانه و يده و رجله فالشيء لا يشارك نفسه فإنه ما ثم إلا واحد فهو المكبر و الكبير و هو الكبرياء .

خلاصة كلامه ـ الله أكبر، كيف يشاركه من هو عينه فهو سمعه وبصره

ولسانه ويده ورجله ، فالشئ لا يشارك نفسه ، وما ثم الا واحد هو الكبير و المكبر و الكبرياء

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص ١٢٥

إن كان أهل الشرك لا يغفر لهم فبحقيقة ما نالوا ذلك لأنه لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الأمر على ما هو عليه فإن قلت فمن أين جاءهم الشقاء و هم بهذه المثابة و إن عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا لأنهم عينوا الشريك فأشقاهم توحيد التعيين فلو لم يعينوا لسعدوا و لكن هم أرجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا اللّٰه ممن وحده بتوحيد نفسه جل علاه

خلاصة كلامه ـ أهل الشرك لا يغفر لهم لأنهم عينوا الشريك ، فلو لم يعينوا لسعدوا فأشقاهم توحيد التعيين ، ولكنهم أرجى من الموحدين لدرجة العلم

ـ عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم

ـ جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه

يقول في الفتوحات باب٧٢ مجلد٢ص٤٧٢

و من هنا يعرف قولنا إنه ما في الوجود إلا اللّٰه و الأعيان الإمكانية على أصلها من العدم متميزة لله في أعيانها على حقائقها و أن الحق هو الظاهر فيها من غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح أن توجد لكانت بهذه الصورة في الحس فانظر ما أعجب أمر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فإن كانت الاستفادة غير الوجود و هي الصورة فالمستفيد الظاهر و المفيد العين لأن الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب إلى الظاهر إنما هو منها و أفادها الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه إذ لم يكن لها ذلك

الحكم إذ كانت و لا تجل في صورتها و لا ظهور و إنما بينا لك ذلك لتعرف من هو الطائف و المطوف به و الحجر و المقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلمك عين صورتك و فيها تحشر روحك يوم القيامة و بذلك يتميز في الزور الأعظم فلا يفوتنك علم ما نبهتك عليه و السلام

خلاصة كلامه ـ ما في الوجود الا الله والأعيان على أصلها من العدم، والحق هو الظاهر فيها

ـ فصورة الظاهر هى صورة عين المظهر

ـ إعرف من هو الطائف و المطوف به والحجر

يقول في الفتوحات باب ٣٣١ مجلد٥ص١٧٣

لما رأوا أن الحق عين قواهم و ما هم هم إلا بقواهم و بقواهم يقولون ما يقولون فقواهم القائلة لا هم و هي عين الحق كما أخبر الحق و كما أعطاه الشهود بانخراق العادة في قولهم عندهم فقالوا أنا الله و إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون كأبي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه و ثبوته و علمه بأن الحق هو الظاهر بأفعاله في أعيان الممكنات و إنه في بعض الأعيان قد نص أنه هو و في بعض الأعيان لم يذكر أنه هو و لذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية أبي يزيد لأن يرى أبا يزيد مرة خير له من أن يرى الله ألف مرة فعبر أبو يزيد فقيل له هذا أبو يزيد فعند ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل لأبي يزيد في موته فقال رأى ما لا يطيق لأنه تجلى له من حيث أنا فلم يطقه كما صعق موسى لأن الله من حيث أنا مجلاه أعظم من حيث المجلى الذي كان يشهده فيه ذلك المريد و منها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران فخبط قد تصبرت و هل يصبر قلبي عن فؤادي مازجت روحك روحي في دنوي و بعادي فأنا أنت كما أنك أني و مرادي

فهذا سعد و إن شقي به آخرون فلا جناح عليه و لا حرج لأنه سكران و هم المسئولون

خلاصة كلامه ـ قال أبو يزيد: الحق هو الظاهر بأفعاله في أعيان الممكنات

ـ قالوا: من يرى أبا يزيد مرة خير له من أن يرى الله الف مرة

ـ رأى التلميذ أبايزيد فمات فقال أبويزيد: رأى ما لا يطيق فتجلى له الله من حيث أنا فصعق كما صعق موسىﷺ

ـ قال الحلاج : فأنا أنت كما أنك أني و مرادي

يقول في الفتوحات باب٣٣١ مجلد٥ص١٧٢

ليس للأنبياء و لا للأولياء من أهل اللّٰه علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم اللّٰه عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا عينه لا تظهر هنا للعالم إلا بصور أحكام أعيان العالم و هو مجلاها فلا يقع الإدراك من الرائي إلا على صورة الحكم لا على العين ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا ثم لتعلم إن المرئي الذي هو الحق نور و أن الذي يدركه به الرائي إنما هو نور فنور اندرج في نور فكأنه عاد إلى أصله الذي ظهر منه فما رآه سواه و أنت من حيث عينك عين الظل لا عين النور

خلاصة كلامه ـ الأنبياء و الأولياء علمهم من فتوح المكاشفة وليس عن فكر

ـ عين الله تظهر بصور أحكام الأعيان ، فما رآه سواه

يقول في الفتوحات باب٣٣٥ مجلد٥ص١٩٥

عقد الخلائق في الإله عقائدا و أنا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا صورا لهم متحولا قالوا بما شهدوا و ما جحدوه
ذاك الذي أجنى عليهم خلفهم بجميع ما قالوه و اعتقدوه
إن أفردوه عن الشريك فقد نحوا في ملكه ربا كما شهدوه
قد أعذر الشرع الموحد وحده و المشركون شقوا و إن عبدوه
و كذاك أهل الشك أخسر منهم و الجاحدون وجود من وجدوه
و القائلون بنفيه أيضا شقوا مثل الثلاثة حين لم يجدوه
أجنى عليهم من تأله حين ما أهل السعادة بالهدى عبدوه
لو وافق الأقوام إذ أغواهم و تنزهوا عن غيه طردوه

فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها و في كل صورة ينزل فيها و غير العارف لا يعرفه إلا في صورة معتقده و ينكره إذا تجلى له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه و ينكر اعتقاد غيره و هذا من أشكل الأمور في العلم الإلهي اختلاف الصور لما ذا يرجع هل إليه في نفسه و هو الذي وقع به الإنباء الإلهي و أحاله الدليل العقلي الذي أعطته القوة المفكرة فإذا كان الأمر على ما أعطاه الإنباء الإلهي فما رأى أحد إلا الله فهو المرئي عينه في الصور المختلفة و هو عين كل صورة و إن رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات ،ثم يتابع كلامه قائلا فقول رسول الله ص إنه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح و قرينة الحال كونه ما خلق الخلق إلا ليعرفوه فلا بد أن يعرفوه إما كشفا أو عقلا أو تقليدا لصاحب كشف أو عقل و الرؤية تابعة للمعرفة إنه عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد إلا في كونه قصره على صورة واحدة و هي صورة معتقده و هو عين صورة معتقده

خلاصة كلامه ـ العارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها، فالله هو المرئى في الصور المختلفة ، وهو عين كل

صورة ، وهو كل صوره

- غير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده ، فقصره على صورة واحدة وهو عين صورة معتقده

عقد الخلائق في الإله عقائدا   و أنا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا صورا لهم متحولا   قالوا بما شهدوا و ما جحدوه
قد أعذر الشرع الموحد وحده   و المشركون شقوا و إن عبدوه

- ما خلق الخلق الا ليعرفوه ، فلا بد أن يعرفوه إما كشفا أو عقلا أو تقليدا لصاحب كشف أو صاحب عقل

يقول في الفتوحات باب ٣٥٥ مجلد٥ص٣٦٦

قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح اللّٰه عليه رآه في كل شيء أو عين كل شيء فلم يهاجر لأنه غير فاقد فإن هاجر فعن أمره فيهاجر به منه إليه عن أمره

خلاصة كلامه - من فتح الله عليه رآه في كل شئ ، أو عين كل شئ ، فالمهاجر هاجر بأمرالله ، هاجر به منه اليه

يقول في الفتوحات باب٤٢٠ مجلد٧ص٤٢

ما في الوجود سواه فانظروه كما   نظرته تجدوا في هو الذي ما هو
و من يدل عليه فهو ذو جد   لفي قلبه منه أمثال و أشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها   لولاه ما نطقت بالذكر أفواه
فاحكم عليه به و أنت في عدم   و اثبت عليه فما في الكون إلا هو
و اللّٰه لو لا وجود الحق ما قبلت   أقواله في وجود الكون لولاه

و العارفون يرونه عين كل شيء ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا و المقام ليس إلا للتمييز و ما ثم إلا واحد فعمن يتميز فلا مقام بل هوية أحدية فيها

صور مختلفة ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فإن يده متميزة عن رجله و رأسه متميز عن صدره و أذنه عن عينه و كل جارحة متميزة عن غيرها من الجوارح و كل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للأخرى و محل ليس للآخر فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها و لا مقام لها فنحن له كالأعضاء للواحد منا

خلاصة كلامه ـ العارفون يرونه عين كل شئ ، هوية أحدية فيها صور مختلفة فنحن له كالأعضاء للواحد منا ، فاليد متميزة عن الرجل والرأس متميز عن الصدر وكل واحدة لها حكم ليس للأخرى ومحل ليس للآخر ، فتميزت الصور والعين واحدة

ما في الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوا في هو الذي ما هو

يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٣

كيف التبري و ما في الكون إلا هو فكل كون أراه أنت معناه
و قد أتى بالتبري في شريعته فحير العقل شرع كان يهواه
أدناه منه و لا عين تغايره فمن دنا ثم بعد القرب أقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم و لم يخب أحد الله مولاه
و اعلم أن الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دائما فتتنوع الخواطر في الإنسان عن التجلي الإلهي من حيث لا يشعر بذلك إلا أهل الله كما أنهم يعلمون أن اختلاف الصور الظاهرة في الدنيا و الآخرة في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر إذ هو عين كل شيء

خلاصة كلامه ـ إختلاف الصور الظاهرة في الدنيا و الآخرة في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر إذ هو عين كل شئ

كيف التبري و ما في الكون إلا هو فكل كون أراه أنت معناه
يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٤

فجعل قطع الطريق للعيون فكل عين لها طريق فاعلم من رأيت و ما رأيت و لهذا صح وَ مٰا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمىٰ فالعين التي أدركت بها إن الرمي لله غير العين التي أدركت بها إن الرمي لمحمد ص فتعلم إن لك عينين إن كنت صاحب علم فتعلم قطعا إن الرامي هو اللّٰه في صورة محمدية جسدية ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا خلق اللّٰه آدم على صورته و من جعل على صورة أمر ما فكان ذلك الأمر هو عين هذه الصورة فهو هو لا هو و بهذا صح وَ مٰا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمىٰ فكل ما يظهر من تلك الصورة فأصله ممن هي عليه فلا يصح له أن يبقى عن كل ما يظهر منها و لهذا جاء وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يعني الذي هو عليه العالم بأسره و لهذا وصف الحق نفسه على ألسنة رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اختل شيء من ذلك و لا أخل به

فعين الخلق عين الحق فيه   فلا تنكر فإن الكون عينه
فإن فرقت فالفرقان باد   و إن لم فاعتبر فالبين بينه

خلاصة كلامه ـ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، فالله هو الرامى في صورة محمدية جسدية

ـ خلق آدم ﷺ على صورته ، فهو عين هذه الصورة

فعين الخلق عين الحق فيه   فلا تنكر فإن الكون عينه

يقول في الفتوحات باب٣٥٦ مجلد٥ص ٣٧٧

كُلُّ شَيْءٍ هٰالِكٌ إِلاّٰ وَجْهَهُ و الضمير في وجهه يعود على الشيء

فالشيء هالك من حيث صورته غير هالك من حيث وجهه و حقيقته و ليس إلا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه لَهُ الْحُكْمُ أي لذلك الشيء الحكم في الوجه فتختلف عليه الأحكام باختلاف الصور وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ في ذلك الحكم أي إلى ذلك الشيء يرجع الحكم الذي حكم به على الوجه فالحكم و التحكيم للاحالة لأنها المقصود لا محالة فما ثم إلا هلاك و إيجاد في عين

واحدة لا تبديل إلا لله لاٰ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لاٰ تَبْدِيلَ لِكَلِمٰاتِ اللّٰهِ بل التبديل له كما لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يقضي بذلك كونه أخبر عن نفسه أنه اَلْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ من عين واحدة فليس إلا صور ظاهر هنا و في البرزخ و الآخرة

خلاصة كلامه ـ (كل شئ هالك الا وجهه) أى وجه الشئ أى حقيقته ، وحقيقته ليس الا وجود الحق الذى ظهر به لنفسه

ـ هو الأول و الآخر من عين واحدة ، فليس الا صور ظاهر هنا وفى البرزخ و الآخرة

يقول في الفتوحات باب٣٩١مجلد٦ ص٣٧٠

أن الحق هو السامع و هم له كالأذن لنا آلة نسمع بها أصوات المصوتين و كلام المتكلمين فهو المخاطب و هو المتكلم السامع يٰا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أي صدقوا بما قلنا اِسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذٰا دَعٰاكُمْ فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا إن الأمر واحد و ما سمعنا متكلما إلا الرسول بالسماع الحسي و سمعنا كلام الحق بسمع الحق بالسمع المعنوي فالله و الرسول اسمان للمتكلم فإن الكلام لله كما قال اللّٰه و المتكلم المشهود عين لسان محمد ص مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطٰاعَ اللّٰهَ

فليس عينى سواه فما أبيت إياه

فمن يشاهد بعين ال وجود يشهد إياه

فنحن فيه سواء كما يرانى أراه

خلاصة كلامه ـ (إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) فوحد الداعى بعد ذكر الإثنين ، فالأمر واحد فهو المتكلم السامع

فليس عينى سواه فما أبيت إياه

فمن يشاهد بعين ال وجود يشهد إياه

فنحن فيه سواء كما يرانى أراه

يقول في الفتوحات باب ٥ مجلد١ص١٦٨

قال صلى اللّٰه عليه و سلم و أعوذ بك منك لما انتهى إلى الذات لم ير غيرا و قد قال أعوذ بك و لا بد من مستعاذ منه فكشف له عنه فقال منك و منك هو و الدليل عليه أعوذ و لا يصح أن يفصل فإنه في الذات و لا يجوز التفصيل فيها فتبين من هذا أن كلمة اللّٰه هي العبد فكما إن لفظة اللّٰه للذات دليل كذلك العبد الجامع الكلي فالعبد هو كلمة الجلالة قال بعض المحققين في حال ما أنا اللّٰه و قالها أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين و شتان بين مقام المعنى و مقام الحرف الذي وجد له فقابل تعالى الحرف بالحرف أعوذ برضاك من سخطك و قابل المعنى بالمعنى و أعوذ بك منك و هذا غاية المعرفة

خلاصة الكلام ـ أعوذ بك منك ، فكلمة الله هى العبد ، فالعبد هو كلمة الجلالة

يقول في الفتوحات باب ١٩٨ مجلد٤ص١٣١

و اعلم أن الشيء الواحد العين إذا ظهرت عنه الآثار المختلفة فإن ذلك من حيث القوابل لا من حيث عينه و من هنا إذا حققت هذه المسألة يبطل قول الحكيم لا يصدر عن الواحد إلا واحد و صورة ذلك في العنصر الذي نحن بصدده إن النار بما هي نار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها و تجد آثارها مختلفة الحكم فتنير أجساما و لا تنير أجساما مع أن إنارتها بالاشتعال فالهواء لها مساعد و تعقد أشياء و تسيل أشياء و تسود و تبيض و تسخن و تحرق و تنضج و تذيب الجوامد و هي على حقيقة واحدة و استعداد القوابل مظهر اختلاف الآثار منها في الحكم

فالعين واحدة و الحكم مختلف و يدرك العلم ما لا يدرك البصر
خلاصة الكلام ـ ظهور الآثار المختلفة عن العين الواحد من القوابل لا من العين ، فالنار لا يتغير حكمها من حيث ذاتها ولكن آثارها مختلفة الحكم، فتنير أجساما ولا تنير أجساما ، وتسيل أشياء وتسود أشياء وتبيض أشياء وتسخن وتحرق وتنضج وتذيب الجوامد وهى على حقيقة واحدة ، واختلاف الآثار لإختلاف القوابل

فالعين واحدة و الحكم مختلف و يدرك العلم ما لا يدرك البصر
يقول في الفتوحات باب ١٩٨ مجلد٤ص١٣٢

أوجده فكان تنفيسه عنه إزالة حكم العدم فيه و كل موجود سوى اللّٰه فهو ممكن فله هذه الصفة فنفس الرحمن هو المعطي صور الممكنات الوجود كما أعطى النفس وجود الحروف فالعالم كلمات اللّٰه من حيث هذا النفس كما قال وَ كَلِمَتُهُ أَلْقٰاهٰا إِلىٰ مَرْيَمَ و هو عين عيسى عليه السلام ، ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا و اختلاف هذه القوي و اختلاف الأسماء عليها و ليست بشيء زائد عليها بل هي عين كل صورة و هكذا تجده في صور المعادن و النبات و الحيوان و الأفلاك و الأملاك فسبحان من أظهر الأشياء و هو عينها

فما نظرت عيني إلى غير وجهه و ما سمعت أذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده و كل شخيص لم يزل في منامه
فتعبير رؤيانا لها في منامنا فمن لام فليلحق به في ملامه
خلاصة كلامه ـ كل موجود سوى الله فهو ممكن

ـ سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها

يقول في الفتوحات باب٢١٦ مجلد٤ ص٢٠٤

فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم أولا أن الحق أجل و أعلى من أن يعرف في نفسه لكن يعرف في الأشياء فالمكاشفة سبب

معرفة الحق في الأشياء و الأشياء على الحق كالستور فإذا رفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة فيرى المكاشف الحق في الأشياء كشفا كما يرى النبي صلى الله عليه و سلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر و انفتح الباب مع ثبوت الظهر و الخلف

فقال إني أراكم من خلف ظهري و قد ذقنا هذا المقام و لله الحمد فلا يعرف الحق في الأشياء إلا مع ظهور الأشياء و ارتفاع حكمها فأعين العامة لا تقع إلا على حكم الأشياء و الذين لهم فتوح المكاشفة

لا تقع أعينهم في الأشياء إلا على الحق فمنهم من يرى الحق في الأشياء و منهم من يرى الأشياء و الحق فيها و بينهما فرقان فإن الأول ما تقع عينه عند الفتح الأعلى الحق فيراه في الأشياء و الثاني تقع عينه على الأشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح و أصل ظهور هذا الفتح من الجناب الإلهي حالة قوله وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ الْمُجٰاهِدِينَ مِنْكُمْ فيرفع الابتلاء حجاب الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف و هو التعلق الخاص من العلم الإلهي بما وقع الأمر عليه

خلاصة كلامه ـ الله لا يعرف في نفسه ولكن يعرف في الأشياء

ـ الأشياء كالستر تستر الحق ، ويرفع الستر بالمكاشفة ،و المكاشف يرى الحق في الاشياء ، ومنهم من يرى الأشياء و الحق فيها، وقد ذاق إبن عربى هذا المقام

ـ أعين العامة تقع على حكم الأشياء، والمكاشف لا تقع عينه في الأشياء الا على الحق

يقول في الفتوحات باب٢١٨ مجلد٤ص٢٠٧

و قال لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ لأنه عين كل شيء بدليل العلامة التي ثبتت عنه و الشيء لا يكون مثلا لعينه لأنه عين كل شيء في كل ظل و كل فيء و

كل طائفة سوى أهل اللّٰه قد نزهته أن يكون كذا و لهذا أخبر عنهم فقال وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ أي ينزه بِحَمْدِهِ أي بالثناء عليه و التنزيه البعد و ما ذكر اللّٰه أنه أمرهم بتسبيحه بل أخبر أنهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول اللّٰه في تلاوتك لما يقوله ربك عن نفسه و ما يقوله العالم عنه و فرق و لا تحتج فيه إلا بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تكن من أهل القرآن الذين هم أهل اللّٰه و خاصته

خلاصة كلامه ـ ليس كمثله شئ لأنه عين كل شئ ، في كل ظل وكل فئ، أما الذين ليسوا من أهل الله ينزهون الله عن ذلك

يقول في الفتوحات باب٥٠٣ مجلد٧ص٢٠٧

و لكن اللّٰه قد أبان لنا أن هوية الحق سمع العبد و بصره و جميع قواه و العبد ما هو إلا بقواه فما هو إلا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة و باطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده و هو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسبح نفسه ، ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ كلام اللّٰه فبالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه أثنيت على نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته الظاهرة ما أثنيت به على نفسي كما ذكر لنا في غير هذا الموضع إن اللّٰه قال على لسان عبده سمع اللّٰه لمن حمده و قال لنبيه ص فَأَجِرْهُ حَتّٰى يَسْمَعَ كَلاٰمَ اللّٰهِ و ما سمع إلا صوت المؤدي و هو الرسول و نحن نعلم أن كلام العالم كله ليس إلا كلامه فإن العالم كله إنسان كبير كامل فحكمه حكم الإنسان و هوية الحق باطن الإنسان و قواه التي كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم التي كان بها إنسانا كبيرا عبدا مسبحا ربه تعالى

ألا كل قول في الوجود كلامه سواء علينا نثره و نظامه

يعم به إسماع كل مكون فمنه إليه بدؤه و ختامه

و لا سامع غير الذي كان قائلا   فمندرج في الجهر منه اكتتامه

فتستره ألفاظنا بحروفها   فما فيه من ضوء فذاك ظلامه

فما ظنكم بالنور منه إذا بدا   و قد ملأ الجو الفسيح غمامه

ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فما ثم إلا أنت فأنت المسمى ربا و عبدا

فالحق عين العبد ليس سواه   و الحق غير العبد لست تراه

فانظر إليه به على مجموعه   لا تفردنه فتستبيح حماه

هذا هو الحق الصريح فأخلصوا   لله منك عبادة تلقاه

خلاصة كلامه ـ ظاهره صورة خلقية محدودة ،وباطنه هوية الحق غير محدودة الصورة

ـ فمن حيث الصورة يسبح بحمده ومن حيث الباطن الحق يسبح نفسه

ـ (الحمد لله رب العالمين) أثنيت على نفسى بصورة عبدى من حيث صورته الظاهرة ما أثنيت به على نفسى وهوية الحق باطن الانسان

ألا كل قول في الوجود كلامه   سواء علينا نثره و نظامه

يعم به إسماع كل مكون   فمنه إليه بدؤه و ختامه

و لا سامع غير الذي كان قائلا   فمندرج في الجهر منه اكتتامه

فتستره ألفاظنا بحروفها   فما فيه من ضوء فذاك ظلامه

فما ظنكم بالنور منه إذا بدا   و قد ملأ الجو الفسيح غمامه

ـ فما ثم الا أنت ، فأنت المسمى ربا وعبدا

فالحق عين العبد ليس سواه   و الحق غير العبد لست تراه

فانظر إليه به على مجموعه   لا تفردنه فتستبيح حماه

هذا هو الحق الصريح فأخلصوا   لله منك عبادة تلقاه

يقول فى الفتوحات باب ١٢٨ مجلد٣ص٣١٩

فطائفة تقول هو كذا و طائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا و طائفة قالت في العلم به لون الماء لون إنائه فهذا مؤثر بالدليل مؤثر فيه عند صاحب هذا القول في رأى العين فانظر إلى الحيرة سارية في كل معتقد

فالكامل من عظمت حيرته و دامت حسرته و لم ينل مقصوده لما كان معبوده و ذلك أنه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله و سلك سبيل من لا يعرف سبيله و الأكمل من الكامل من اعتقد فيه كل اعتقاد و عرفه في الايمان و الدلائل و في الإلحاد فإن الإلحاد ميل إلى اعتقاد معين من اعتقاد فاشهدوه بكل عين إن أردتم إصابة العين فإنه عام التجلي له في كل صورة وجه و في كل عالم حال، فراقب إن شئت أو لا تراقب فما ثم إلا مثاب و مثيب و معاقب و معاقب

خلاصة كلامه ـ لون الماء لون الإناء

ـ الكامل من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده

ـ الأكمل من الكامل من اعتقد فيه كل اعتقاد ، وعرفه فى الإيمان وفى الإلحاد ، لأن الإلحاد إعتقاد معين

ـ أشهدوه بكل عين إن أردتم إصابة العين ، فهو يتجلى فى كل صورة وجه ، وما ثم مثاب و مثيب ومعاقب و معاقب

يقول فى الفتوحات باب ٤١٥ مجلد ٧ ص٣١

قوله إن الله خلق آدم على صورته فليس في الإمكان أبدع و لا أكمل من هذا العالم إذ لو كان لكان في الإمكان ما هو أكمل من الله فإن آدم و هو من العالم قد خلقه الله على صورته و أكمل من صورة الحق فلا يكون و ذلك أن ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها

صور العالم فرأت الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه و توقف في العلم به على العلم بها

فلم يكن إلا بها و لم تكن إلا به

فما لها من مشبه و ما له من مشبه

يا غافلا عن قولنا فكن بها تكن به

خلاصة كلامه ـ الله خلق آدم على صورته ، فليس فى الإمكان أبدع مما كان ، والممكنات رأت نفسها فى مرآة الحق فتوقفت فى الوجودعليه ،وتوقف فى العلم به على العلم بها

فلم يكن إلا بها و لم تكن إلا به

فما لها من مشبه و ما له من مشبه

يا غافلا عن قولنا فكن بها تكن به

أشعارالفتوحات

يقول في الفتوحات باب ٨٣ مجلد ٣ص٢٣٥

أين الفرار وما في الكون الا هو وهل يجوز عليه هل هو أو ما هو

إن قلت هل فشهود العين ينكره أو قلت ماهو فما هو ليس الاهو

فلا تفر ولا تركن الى طلب فكل شئ تراه ذلك الله

يقول في الفتوحات باب٣٥٤ مجلد٥ص٣٦٣

لأننا بعيون الوجه نبصره وكلنا وجهه و الوجه محدود

هو الوجود ومن في الكون صورته فليس ثم سوى الرحمن موجود

يقول في الفتوحات باب٤٢٠مجلد٧ ص٤٢

ما في الوجود سواه فانظروه كمانظرته تجدوا في هو الذي ما هو
و من يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه أمثال و أشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها لولاه ما نطقت بالذكر أفواه
فاحكم عليه به و أنت في عدم و اثبت عليه فما في الكون إلا هو
و الله لو لا وجود الحق ما قبلت أقواله في وجود الكون لولاه

يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص ٢٥٣

كيف التبري و ما في الكون إلا هو فكل كون أراه أنت معناه
و قد أتى بالتبري في شريعته فحير العقل شرع كان يهواه
أدناه منه و لا عين تغايره فمن دنا ثم بعد القرب أقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم و لم يخب أحد الله مولاه

يقول في الفتوحات باب٣٥٥ مجلد ٥ ص٣٧٠

من كان حقا كله قد زال عنه كله

فالحق شخص قائم وأنت منه ظله

أو أنت فيه ظله فالامر حق كله

حرامه محترم فالحل لا يحله

عن كل ما لا ينبغى فإنه يجله

يقول في الفتوحات باب٣٥٧ مجلد٥ ص٣٧٩

هيهات ما تسدل الأستار والكلل الا لأمر عظيم كله جلل
لو أن ما سترت يبدو لأعيننا لما بدت نحل فينا ولا ملل
ولا بدا عرض في طيه مرض ولا دواء ولا طب ولا علل
ولا جديد تكون النفس تلبسه ولا التوسط منه ولا الثمل
إن الستور ترى في العين صورتها وليس يدركها في ذلكم ملل

وأعين الكون خلف الستر ناظرة   والحجب تبصر مالا تبصر المقل

يقول في الفتوحات باب ٣٩١ مجلد ٦ص٣٧٠

فليس عينى سواه   فما ابيت الاه

فمن يشاهد بعين ال   وجود يشهد إياه

فنحن فيه سواء   كما يرانى أراه

يقول فى الفتوحات باب٥٥٨ مجلد ٨ ص١٥

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة   على غير ما قلناه فانظر تر الحقا

وقل بعد هذا ما تشاء وترتضى   وثبت له الجمع المحقق و الفرقا

فما الامر الا بين خلق و خالق   فقل إن تشأ حقا وقل إن تشأ خلقا

يقول فى الفتوحات باب٥٠٥ مجلد٧ ص٢١٠

ليس قلب الوجود غير وجودى   وكذا فى الشهود عين شهودى

فأنا القلب والمهيمن قلبى   وهومنى مكان حبل الوريد

لا تحدوه للذى قد سمعتم   إنه جل عن قيود الحدود

من رآنى فقد رآه ومن لم   يرنى لم يفز بفرض السجود

إنما يفرض السجود على من   قال فى الحق إنه من وجودى

يقول فى الفتوحات باب١١٩ مجلد٣ص٣٠٢

أنت الخليفة فيما أنت مالكه   والحق ليس به نفع و لا ضرر

ترك التوكل حال ليس يعلمه   غير الوكيل فلا روح ولا بشر

كيف التوكل والأعيان ليس سوى   عين الموكل لا عين ولا أثر

يقول في الفتوحات باب ١٩٨مجلد٤ ص١٣١

فالعين واحدة و الحكم مختلف   و يدرك العلم ما لا يدرك البصر

يقول في الفتوحات باب ١٩٨ مجلد٤ص١٣٢

فما نظرت عيني إلى غير وجهه   و ما سمعت أذني خلاف كلامه
فكل وجود كان فيه وجوده   و كل شخيص لم يزل في منامه
فتعبير رؤيانا لها في منامنا   فمن لام فليلحق به في ملامه

يقول في الفتوحات باب٥٠٣ مجلد٧ ص٢٠٧

ألا كل قول في الوجود كلامه   سواء علينا نثره و نظامه
يعم به إسماع كل مكون   فمنه إليه بدؤه و ختامه
و لا سامع غير الذي كان قائلا   فمندرج في الجهر منه اكتتامه
فتستره ألفاظنا بحروفها   فما فيه من ضوء فذاك ظلامه
فما ظنكم بالنور منه إذا بدا   و قد ملأ الجو الفسيح غمامه

يقول في الفتوحات باب٢١٨ مجلد٤ص٢٠٧

فالحق عين العبد ليس سواه   والحق غير العبد لست تراه
فانظر إليه به على مجموعه   لا تفردنه فتستبيح حماه
هذا هو الحق الصريح فأخلصوا   لله منك عبادة تلقاه

يقول في الفتوحات باب١٢٧ مجلد٣ ص٣١٨

لا تراقب فليس في الكون الا   واحد العين وهو عين الوجود
فتسمى في حالة بمليك   وتكنى في حالة بالعبيد
ودليلى ما جاء من افتقار ال   فقرا الى الغنى الحميد
هكذا جاء في التلاوة نصا   في قريب من سعده وبعيد
ثم جاؤوا باقرضوا الله قرضا   فبدى النقص وهو عين المزيد

يقول فى الفتوحات باب٢ مجلد١ص٩٤

ظهرت لما أبقيت بعد فنائه   فكان بلا كون لأنك كنته

والآن نقوم بجولة سريعة فى كتاب فصوص الحكم ،الناشر دار الكتاب العربى ببيروت تعليقات أبو العلا عفيفى

يقول فى الفصوص ص٥٠

ـ يقول عن آدم ﷺ ـ وهو للحق بمنزلة إنسان العين من العين الذى يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمى إنسانا فإنه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم

يقول فى الفصوص ص٦٥

منها هذا النوع الإنسانى وهو قوله تعالى (يا أيها الناس إتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) فقوله إتقوا ربكم إجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فان الامر ذم وحمد فكونوا وقايته فى الذم واجعلوه وقايتكم فى الحمد تكونوا أدباء عالمين

خلاصة كلامه ـ إتقوا ربكم أى إجعلوا ما ظهر منكم وقاية لربكم فى حال الذم، واجعلوا ما بطن منكم وهو ربكم وقاية لكم فى حال الحمد

يقول فى الفصوص ص٧٠

ربط النبى معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى (سنريهم آياتنا فى الآفاق)وهو ما خرج عنك (وفى أنفسهم) وهو عينك (حتى يتبين لهم) أى للناظر (أنه الحق) من حيث انك صورته وهو روحك فأنت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر و الباطن منك،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا ولذلك قال (الحمد لله رب العالمين)أي اليه يرجع عواقب الثناء فهو المثنى و المثنى عليه

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا   وإن قلت بالتشبيه كم محددا
وإن قلت بالأمرين كنت مسددا   وكنت إماما فى المعارف سيدا
فمن قال بالإشفاع كان مشركا   ومن قال بالإفراد كان موحدا
فإياك و التشبيه إن كنت ثانيا   وإياك و التنزيه إن كنت مفردا
فما أنت هو بل أنت هو وتراه فى   عين الأمورمسرحا و مقيدا

قال تعالى (ليس كمثله شئ) فنزه (وهو السميع البصير) فشبه

خلاصة كلامه ـ (سنريهم آياتنا فى الآفاق) ما خرج عنك (وفى أنفسهم) وهو عينك (حتى يتبين لهم) للناظر (أنه الحق) أنك صورته وهو روحك

ـ قال(الحمد لله رب العالمين) هو المثنى و المثنى عليه

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا   وإن قلت بالتشبيه كم محددا
وإن قلت بالأمرين كنت مسددا   وكنت إماما فى المعارف سيدا
فمن قال بالإشفاع كان مشركا   ومن قال بالإفراد كان موحدا
فإياك و التشبيه إن كنت ثانيا   وإياك و التنزيه إن كنت مفردا
فما أنت هو بل أنت هو وتراه فى   عين الأمورمسرحا و مقيدا

قال تعالى (ليس كمثله شئ) فنزه (وهو السميع البصير) فشبه

يقول فى الفصوص ص٧٦

. ومن أسمائه الحسنى العلي ، على من وما ثم إلا هو ؟ فهو العلي لذاته . أو عن ماذا وما هو إلا هو ؟ فعلوه لنفسه . وهو من حيث الوجود عين الموجودات . فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست إلا هو

خلاصة كلامه ـ العلى من أسمائه الحسنى ، يعلو على من وما ثم الا هو؟ فهو من حيث الوجود عين الموجودات، والمسمى محدثات ليست الا هو

يقول فى الفصوص ص٧٧

قال الخراز فهو الأول والآخر والظاهر والباطن . فهو عين ما ظهر ، وهو عين مابطن في حال ظهوره . وما ثم من يراه غيره ، وما ثم من يبطن عنه ؛ فهو ظاهر لنفسه باطن عنه . وهوالمسمى أبا سعيد الخراز وغير ذلك من أسماء المحدثات . فيقول الباطن لا إذا قال الظاهر أنا ، ويقول الظاهر لا إذا قال الباطن أنا . وهذا في كل ضد ، والمتكلم واحد وهو عين السامع

خلاصة كلامه ـ قال الخراز :هو الأول والآخر و الظاهر و الباطن ، فهو

عين ماظهر وهو عين ما بطن فى حال ظهوره ، وما ثم من يرى غيره فهو ظاهر لنفسه باطن عنه ، وهو المسمى أبا سعيد الخراز وغيرذلك من أسماء المحدثات

ـ إذا قال الظاهر: أنا يقول البطن :لا ، وإذا قال الباطن: أنا يقول الظاهر: لا ، والمتكلم واحد وهو عين السامع

يقول فى الفصوص ص٧٨

ومن عرف ما قررناه فى الأعداد ،وأن نفيها عين اثباتها ،علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه،وإن كان قد تميز الخلق من الخالق، فالأمر الخالق المخلوق ،والأمر المخلوق الخالق ،كل ذلك من عين واحدة،لا بل هو العين الواحد وهو العيون الكثيرة،فانظر ماذا ترى(قال يا أبت افعل ما تؤمر) والولد عين ابيه،فما رأى يذبح سوى نفسه (وفديناه بذبح عظيم) فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان ،وظهر بصورة ولد ، لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد، (وخلق منها زوجها)فما نكح سوى نفسه ، فمنه الصاحبة و الولد والأمر واحد فى العدد

خلاصة كلامه ـ الحق المنزه هو عين الخلق المشبه، وكل ذلك من عين واحدة بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة

ـ (قال ياأبت افعل ما تؤمر)والولد عين أبيه فما رأى أن يذبح سوى نفسه

(وفديناه بذبح عظيم) فالكبش هو عين الولد وعين الوالد

(وخلق منها زوجها) فما نكح سوى نفسه

يقول فى الفصوص ص٨١

إعلم أنه ما تخلل شئ شيئا الا كان محمولا فيه ،فالمتخلل(إسم فاعل) محجوب بالمتخلل(إسم مفعول)، فإسم المفعول هو الظاهر ، وإسم الفاعل هو الباطن المستور،وهو غذاء له كالماء يتخلل الصوفة فتربو به وتتسع، فإن كان الحق هو الظاهر فالخلق مستور فيه ، فيكون الخلق جميع أسماء الحق سمعه وبصره و جميع نسبه وإدراكاته . وإن كان الخلق هو الظاهر فالحق مستور باطن فيه ، فالحق سمع الخلق وبصره ويده ورجله وجميع قواه

خلاصة كلامه ـ إذا ظهر الحق كان الخلق مستورا فيه ، وإذا ظهر الخلق كان الحق مستورا فيه

يقول فى الفصوص ص٨٣

. فلا تحمد إلا نفسك ولا تذم إلا نفسك ، وما يبقى للحق إلا حمد إفاضة الوجود لأن ذلك له لا لك. فأنت غذاؤه بالأحكام ، و هو غذاؤك بالوجود. فتعين عليه ما تعين عليك . فالأمر منه إليك ومنك إليه . غير أنك تسمى مكلفا وما كلفك إلا بما قلت له كلفني بحالك وبما أنت عليه

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده

ففي حال أقر به وفي الأعيان أجحده

فيعرفني وأنكره وأعرفه فاشهده

فإني الغني وأنا أساعده فأسعده ؟

الذاك الحق أوجدني فأعلمه فأوجده

بذا جاء الحديث لنا وحقق في مقصده

خلاصة كلامه ـ هو غذاؤك بالوجود وأنت غذاؤه بالأحكام ، فالأمر منه اليك ومنك اليه

فيحمدني وأحمده ويعبدني وأعبده

ففي حال أقر به وفي الأعيان أجحده

فيعرفني وأنكره وأعرفه فاشهده

يقول فى الفصوص ص١٠١

إعلم أن المقول عليه(سوى الحق)أو مسمى العالم هو بالنسبة الى الحق كالظل للشخص،وهو ظل الله، وهو عين نسبة الوجود الى العالم لأن الظل موجود بلا شك فى الحس

خلاصة كلامه ـ العالم وهو ما سوى الحق هو بالنسبة لله كالظل للشخص ، فهو ظل الله

يقول فى الفصوص ص١٠٣

(ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا)إنما قبضه اليه لأنه ظله، فمنه ظهر و اليه يرجع الأمر كله ،فهو هو لا غيره ،فكل ما ندركه فهو وجود الحق فى أعيان الممكنات ،، فمن حيث هوية الحق هو وجوده ، ومن حيث اختلاف الصور فيه فهو أعيان الممكنات ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلافالعالم متوهم ما له وجود حقيقى، وهذا معنى الخيال ، أى خيل لك

أنه أمر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق وليس كذلك فى نفس الامر ، الا تراه فى الحس متصلا بالشخص الذى امتد عنه

خلاصة كلامه ـ (قبضناه الينا قبضا يسيرا) قبضه اليه لأنه ظله ، فالظل فى الحس متصل بصاحبه ، فمنه ظهر واليه يرجع الأمر كله ، فهو هو لا غيره فكل ما ندركه هو وجود الحق فى أعيان الممكنات ، فهو من حيث الوجود هوية الحق ، ومن حيث إختلاف الصور هو أعيان الممكنات ، فالعالم متوهم ليس له وجود حقيقى ، يخيل اليك أنه أمر زائد قائم بنفسه خارج عن الحق ولكنه ليس كذلك ، فالظل يظل متصلا بالشخص الذى امتد عنه

يقول فى الفصوص ص١٠٩

، إلا أنه تعالى وصف نفسه بالغيرة ؛ ومن غيرته حرم الفواحش ، وليس الفحش إلا ما ظهر . وأما فحش ما بطن فهو لمن ظهر له. فلما حرم الفواحش أي منع أن تعرف حقيقة ما ذكرناه ، وهي أنه عين الأشياء ، فسترها بالغيرة وهو أنت من الغير . فالغير يقول السمع سمع زيد ، والعارف يقول السمع عين الحق ، وهكذا ما بقي من القوى والأعضاء. فما كل أحد عرف الحق

خلاصة كلامه ـ حرم الفواحش أى منع أن تعرف الحقيقة وهى أنه عين الأشياء ، فالغير يقول السمع سمع زيد والعارف يقول سمع عين الحق

يقول فى الفصوص ص١١١

ـ فهو الشاهد من الشاهد والمشهود من المشهود، فالعالم صورته، وهو روح العالم المدبر له فهو الإنسان الكبير

فهو الكون كله وهو الواحد الذى

قام كونى بكونه ولذا قلت يغتذى

فوجودى غذاؤه وبه نحن نحتذى

فبه منه إن نظر ت بوجه تعوذى

يقول فى الفصوص ص١١٢

إيجاد صور العالم التي قلنا هي ظاهر الحق إذ هو الظاهر ، و هو باطنها إذا هو الباطن، وهو الأول إذ كان ولا هي، وهو الآخر إذ كان عينها عند ظهورها. فالآخر عين الظاهر والباطن عين الأول، وهو بكل شيء عليم ،لأنه بنفسه عليم،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا أين المتقون؟ أي الذين اتخذوا الله وقاية فكان الحق ظاهرهم أي عين صورهم الظاهرة ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلافقل في الكون ما شئت : إن شئت قلت هو الخلق ، وإن شئت قلت هو الحق ، و إن شئت قلت هو الحق الخلق ، و إن شئت قلت لاحق من كل وجه ولا خلق من كل وجه

خلاصة كلامه ـ صور العالم هى ظاهر الحق فهو الظاهر ، فالحق ظاهرهم أى عين صورهم الظاهرة وهو باطنها فهو الباطن ، وهو الأول إذ كان ولا هى ، وهو الآخر إذ كان عينها عند ظهورها ، الآخر عين الظاهر و الأول عين الباطن

ـ إن شئت قلت هو الحق ، وإن شئت قلت هو الخلق، وإن شئت قلت هو الحق الخلق ، وإن شئت قلت لاحق من وجه ولا خلق من وجه

يقول فى الفصوص ص١٢١

تجلى له التجلى الشهودى فى الشهاده فرآه فظهر بصورة ما تجلى له فهو تعالى اعطى له الاستعداد بقوله (أعطى كل شيء خلقه) ، ؛ ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده ، فهو عين إعتقاده . فلا يشهد القلب ولا العين أبدا إلا صورة معتقده في الحق . فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته ، وهو الذي يتجلى له فيعرفه . فلا

ترى العين إلا الحق الاعتقادي . ولا خفاء بتنوع الإعتقادات: فمن قيده أنكره في غير ما قيده به، وأقر به فيما قيده به إذا تجلى. ومن أطلقه عن التقييد لم ينكره وأقر به في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له إلى ما لا يتناهي ، فإن صور التجلي ما لها نهاية تقف عندها ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلافهو خلق بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة . فمن صورة ما تجلى عين صورة من قبل ذلك التجلي؛ فهو المتجلي والمتجلى له

خلاصة كلامه ـ الله يرفع الحجاب بينه وبين عبده فيراه فى صورة معتقده ، فمن قيده أنكره فى الصور الأخرى ومن أطلقه لم ينكره وأقر به فى كل صورة يتحول فيها ، فصور التجلى لا نهاية لها

ـ هو خلق بنسبة وهو حق بنسبة ،والعين واحدة ، وهو المتجلى و المتجلى له

يقول فى الفصوص ص١٢٢

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، لتقلبه في أنواع الصور والصفات ولم يقل لمن كان له عقل ، فإن العقل قيد فيحصر الأمر في نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر . فها هو ذكرى لمن كان له عقل وهم أصحاب الإعتقادات الذين يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين . فإن إله المعتقد ماله حكم في إله المعتقد الآخر : فصاحب الإعتقاد يذب عنه أي عن الأمر الذي إعتقده في إلهه وينصره ، وذلك في إعتقاده لا ينصره ، فلهذا لا يكون له أثر في إعتقاد المنازع له . وكذا المنازع ماله نصرة من إله الذي في إعتقاده؛ فما لهم من ناصرين ، فنفى الحق النصرة عن آلهة الإعتقادات على إنفراد كل معتقد على حدته ؛ و المنصور المجموع ، والناصر المجموع . فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر . فأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . فلهذا قال : لمن كان له قلب ، فعلم تقلب

الحق في الصور بتقليبه في الأشكال . فمن نفسه عرف نفسه ، وليست نفسه بغير هوية الحق ، ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغير لهوية الحق ، بل هو عين الهوية . فهو العارف

خلاصة كلامه ـ العقل قيد يحصر الأمر فى نعت واحد والحقيقة تأبى الحصر وهم أصحاب الإعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا

ـ القلب يتقلب فى الصور و الأشكال ، ولذلك قال(إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب)ولم يقل لمن كان له عقل

ـ لا شئ من الكون الا وهو عين هوية الحق

يقول فى الفصوص ص١٢٥

فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد عرف ربه ، لأنه على صورته خلقه بل هو عين هويته وحقيقته ولهذا ما عثر أحد من العلماء على معرفة النفس وهويتها الا الإلهيون من الرسل و الصوفية

خلاصة كلامه ـ من عرف نفسه عرف ربه لأنه على صورته ، بل هو عين هويته وحقيقته

يقول فى الفصوص ص١٨١

و إذا أعطاه الله المعرفة بالتجلي كملت معرفته بالله ، فنزه في موضع وشبه في موضع ، ورأى سريان الحق في الصور الطبيعية والعنصرية . وما بقيت له صورة إلا ويرى عين الحق عينها. وهذه المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله

خلاصة كلامه ـ من كملت معرفته بالله رأى سريان الحق فى الصور وما بقيت صورة الا ويرى عين الحق عينها

يقول فى الفصوص ص١٨٣

ومن ذلك قوله تعالى . (ادعوني أستجب لكم) ، قال تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني)، إذ لا يكون مجيبا إلا إذا كان من يدعوه ، وإن كان عين الداعي عين المجيب فلا خلاف في إختلاف الصور ، فهما صورتان بلا شك. وتلك الصور كلها كالأعضاء لزيد : فمعلوم أن زيدا حقيقة واحدة شخصية ، وأن يده ليست صورة رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه . فهو الكثير الواحد، الكثير بالصور الواحد بالعين

خلاصة كلامه ـ عين الداعى عين المجيب ، والصور كأعضاء زيد فلزيد حقيقة واحدة رغم أن يده ليست رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه، فهو الكثير الواحد ، الكثير فى الصور الواحد بالعين

يقول فى الفصوص ص١٨٥

والدليل على ذلك . وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، : والعين ما أدركت إلا الصورة المحمدية التي ثبت لها الرمي في الحس ، وهي التي نفي الله الرمي عنها أولا ثم أثبته لها و سطا ، ثم عاد بالإستدراك أن الله هو الرامي في صورة محمدية . ولا بد من الإيمان بهذا. فانظر إلى هذا المؤثر حتى أنزل الحق في صورة محمدية. وأخبر الحق نفسه عباده بذلك ، فما قال أحد منا عنه ذلك بل هو قال عن نفسه. وخبره صدق والإيمان به واجب ، سواء أدركت علم ما قال أو لم تدركه

خلاصة كلامه ـ (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) فالله هو الرامى فى صورة محمدية

يقول فى الفصوص ص١٩٢

فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه : وما حكم الله بشيء إلا وقع . فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه .

فإن العارف من يرى الحق في كل شيء ، بل يراه عين كل شيء . فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن . ولذا لما قال له هارون ما قال ، رجع إلى السامري فقال له . (فما خطبك يا سامري) ، يعني فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الإختصاص ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل مو سى بحرقه . فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسفر

رماد تلك الصورة في اليم نسفا . وقال له (انظر إلى إلهك) فسماه إلها بطريق التنبيه للتعليم ، لما علم أنه بعض المجالي الإلهية

خلاصة كلامه ـ العارف من يرى الحق فى كل شئ ، بل يراه عين كل شئ

يقول فى الفصوص ص٢١١

فصح قوله (أنا ربكم الأعلى) .. وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون . فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال إلا بذلك الفعل . فإن الأسباب لا سبيل إلى تعطيلها لأن الأعيان الثابتة إقتضتها ؛ فلا تظهر في الوجود إلا بصورة ما هي عليه في الثبوت إذ لا تبديل لكلمات الله . وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات ، فينسب إليها القدم من حيث ثبوتها ، وينسب إليها الحدوث من حيث وجودها و ظهورها. كما تقول حدث عندنا اليوم إنسان أو ضيف، ولا يلزم من حدوثه أنه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث . لذلك قال تعالى في كلامه العزيز أي في إتيانه مع قدم كلامه بما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون

خلاصة كلامه ـ صح قول فرعون (أنا ربكم الأعلى) فهو عين الحق فى صورة فرعون

ـ فرعون قطع الأيدى و الأرجل وصلب بعين حق فى صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل

ـ الأعيان تظهر فى الوجود بصورة ما هى عليه فى الثبوت ، فهى قديمة من حيث ثبوتها ومحدثة من حيث وجودها وظهورها

يقول فى الفصوص ص٢١٦

فلما أبان أنه نفخ فيه من روحه ، فما إشتاق إلا لنفسه . ألا تراه خلقه على صورته لأنه من روحه؟ ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فظهرت الثلاثة حق ورجل وامرأة ؛ فحن الرجل إلى ربه الذي هو أصله حنين المرأة إليه. فحبب إليه،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة ، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح ، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ، ولذلك أمر بالاغتسال منه ، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة . فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره ، فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه ، إذ لا يكون إلا ذلك. فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهودا في منفعل، وإذا شاهده في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل ، وأذا شاهده في نفسه من غير إستحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة . فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل، لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ؛ ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة . فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن ، إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد أبدا ، فإن الله بالذات غني عن العالمين . وإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعا، ولم تكن الشهادة إلا في مادة ، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله . وأعظم الوصلة النكاح وهو نظير التوجه الإلهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه نفسه

فسواه و عدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه ، فظاهره خلق و باطنه حق

خلاصة كلامه ـ خلقه على صورته لأنه روحه

ـ الرجل أحب المرأة فطلب الوصلة ، وأعظم الوصلة النكاح ، فتعم الشهوة كل أجزائه

ـ الله غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره ، فطهره بالغسل

ـ شهوده الحق فى المرأة أتم وأكمل لأنه يشاهد الحق فاعلا منفعلا ولذلك أحب الرسول النساء لكمال شهود الحق فيهن

ـ الحق لا يشاهد مجردا عن المواد ، فشهوده فى النساء أعظم الشهود وأكمله ، وأعظم الوصلة النكاح، فظاهره خلق و باطنه حق

يقول فى الفصوص ص٢٢٦

إذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون إنائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده ، وعرف الله في كل صورة وكل معتقد. فهو ظان ليس بعالم ، ولذلك قال. أنا عند ظن عبدي بي ، لا أظهر له إلا في صورة معتقده : فإن شاء أطلق و إن شاء قيد فإله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الإله الذي وسعه قلب عبده ، فإن الاله المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه: والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها فافهم والله يقول الحق وهو هدي السبيل .

خلاصة كلامه ـ لون الماء لون الإناء ، فالله فى كل صورة وكل معتقد ، فإن شئت فأطلق وإن شئت فقيد

ـ الإله المطلق هو عين الأشياء وعين نفسه

أشعار الفصوص

يقول فى الفصوص ص٧٩

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا   وليس خلقا بذاك الوجه فاد كروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته   وليس بدريه إلا من له بصر
جمع وفرق فإن العين واحدة   وهي الكثيرة لا تبقى ولا تذر

يقول في الفصوص ص٧٠

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا   وإن قلت بالتشبيه كنت محددا
وإن قلت بالأمرين كنت مسددا   وكنت إماما في المعارف سيدا
فمن قال بالإشفاع كان مشركا   ومن قال بالإفراد كان موحدا
فإياك والتشبيه إن كنت ثانيا   وإياك والتنزيه إن كنت مفردا
فما أنت هو بل أنت هووتراه في   عين الأمور مسرحا ومقيدا

يقول في الفصوص ص٧٩

فالحق خلق بهذا الوجه فاعتبروا   وليس خلقا بذاك الوجه فادكروا
من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته   وليس يدريه الا من له بصر
جمع وفرق فإن العين واحدة   وهى الكثيرة لا تبقى ولا تذر

يقول في الفصوص ص٨٣

فيحمدنى وأحمده   ويعبدنى و أعبده
ففى حال أقر به   وفى الأعيان أجحده
فيعرفنى وأنكره   وأعرفه فأشهده
فأنى بالغنى وأنا   أساعده فأسعده؟
لذاك الحق أوجدنى   فأعلمه فأوجده

بذا جاء الحديث لنا وحقق في مقصده

يقول في الفصوص ص٨٤

فنحن له كما ثبتت أدلتنا ونحن لنا
وليس لى سوى كونى فنحن له كنحن بنا
فلى وجهان هو وأنا وليس له أنا بأنا
ولكن في مظهره فنحن له كمثل إنا

يقول فى الفصوص ص٨٨

يا خالق الأشياء فى نفسه أنت لما تخلقه جامع
تخلق ما لا ينتهى كونه في ك فأنت الضيق الواسع
لو أن ما قد خلق الله ما لا ح بقلبى فجره الساطع
من وسع الحق فما ضاق عن خلق فكيف الأمر يا سامع؟

يقول في الفصوص ص٩٠

فوقتا يكون العبد ربا بلا شك ووقتا يكون العبد عبدا بلا إفك
فإن كان عبدا كان بالحق واسعا وإن كان ربا كان في عيشة ضنك
فمن كونه عبدا يرى عين نفسه وتتسع الآمال منه بلا شك
ومن كونه ربا يرى الخلق كله يطالبه من حضرة الملك والملك
ويعجز عما طالبوه بذاته لذا تر بعض العارفين به يبكى
فكن عبد رب لا تكن رب عبده فتذهب بالتعليق في النار والسبك

يقول في الفصوص ص٩٢

فأنت عبد وأنت رب لمن له فيه أنت عبد

وأنت رب وأنت عبد لمن له في الخطاب عهد

فكل عقد عليه شخص يحله من سواه عقد

يقول في الفصوص ص٩٣

فلم يبق الا الحق لم يبق كائن فما ثم موصول وما ثم بائن

بذا جاء برهان العيان فما ارى بعينى الا عينه إذ أعاين

يقول في الفصوص ص٩٤

فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين
وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين
نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلى تباين
يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

يقول في الفصوص ص١٠٦
إذا دان لك الخلق فقد دان لك الحق
وإن دان لك الحق فقد لا يتبع الخلق
فحقق قولنا فيه فقولى كله الحق
فما في الكون موجود تراه ما له نطق
وما خلق تراه العين الا عينه حق
ولكن مودع فيه لهذا صوره حق

يقول في الفصوص ص١١١

فهو الكون كله وهو الواحد الذى
قام كونى بكونه ولذا قلت يغتذى
فوجودى غذاؤه وبه نحن نحتذى

فبه منه إن نظر ت بوجه تعوذى

يقول في الفصوص ص١٣١

فقد بان لك السر وقد اتضح الأمر
وقد أدرج في الشفع الذى قيل هو الوتر

يقول في الفصوص ص١٤٣

فلولاه ولولانا لما كان الذى كانا

فإنا اعبد حقا وإن الله مولانا

وإنا عينه فاعلم إذا ما قلت إنسانا

فلا تحجب بإنسان فقد أعطاك برهانا

فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا

وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا

فأعطيناه ما يبدو به فينا وأعطانا

فصار الأمر مقسوما بإياه وإيانا

فأحياه الذى يدرى بقلبى حين أحيانا

فكنا فيه أكوانا وأعيانا وأزمانا

وليس بدائم فينا ولكن ذاك أحيانا

يقول في الفصوص ص١٥٩

إنما الكون خيال وهو حق في الحقيقة

والذى يفهم هذا حاز أسرار الطريقة

من اشعاركتاب الإسرا الى المقام الأسرى(المعراج)

دندره للطباعة و النشر ببيروت تحقيق سعاد الحكيم

يقول ص٥٩

فمن فهم الإشارة فليصنها والا سوف يقتل بالسنان

كحلاج المحبة إذ تبدت له شمس الحقيقة بالتدانى

فقال انا هو الحق الذى لا يغير ذاته مر بالزمان

من اشعار كتاب تنزيل الأملاك في حركات الأفلاك (التنزلات الموصلية) دار صادر بيروت

يقول ص٢٦

فإنك لا غير ولا انت مثله لأن سجدت لله منك جباه

فلا انت من اكنى ولا انت غيره فقد حرت فيه إن شهدت سواه

فيا ليت شعرى من يكون مكلفا وما ثم الا الله ليس سواه

يقول ص٢٨

الرب حق والعبد حق ياليت شعرى من المكلف

إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف؟

من أشعار إبن عربى في كتاب الرسالة الوجودية

عرفت الرب بالرب بلا شك ولا ريب

فذاتى ذاته حقا بلا نقص ولا عيب

الفصل الرابع

إعتقاد إبن عربى بوحدة الأديان

العارف يعتقد بوحدة الوجود وبالتالى يؤمن بأن الله عين كل شئ ،ويترتب على ذلك بأن الله موجود فى كل معبود من شجر وحجر وبشر وكواكب وعجول وكل ماعبد فى الأرض، ويعتمد إبن عربى فى إثبات هذه العقيدة على آيتين .

الآيةالأولى(وقضى ربكم الا تعبدوا الا إياه) ومعناها عند المفسرين أن الله أمرنا أن نعبده وحده ولا نعبد الهة أخرى لأنه لا اله الا الله، أما إبن عربى فقد لوى عنق الآية وفسرها تفسيرا يخرج الناس من الإسلام الى الشرك فهو يقول بأن الله لم يأمر بعبادته وحدة وإنما حكم وقضى قضاء مبرما أن يعبد وحده، وبالتالى فكل عبادة فى الكون صحيحة لأن الله هو الذى حكم بها و أن عابد الوثن يعبده لأن الله فيه، والسامرى عبد العجل لأن الله فيه.

الآية الثانية (وحيثما تولوا فثم وجه الله)يفسرها إبن عربى بأن الله موجود فى كل ذرات الكون وبالتالى من الممكن أن تعبد ما تشاء فإن الله فيه، ولكن الأفضل عند إبن عربى أن تعبد الله فى كل الإعتقادات تعبده على طريقة المسلم وطريقة النصرانى وطريقة اليهودى وطريقة الهندوسى وطريقة البوذى وطريقة عبدة الحجر و الشجر و البشر و الكواكب لأن من يقتصر على اتجاه واحد مثل المسلم الذين يتجه الى الكعبة فقط أو السامرى الذى يعبد الله فى العجل فقط أو قوم نوح الذين عبدوا آلهتهم فقط ،فكل من هؤلاء فاته خير كثير ، لأنه يجب أن يعبده فى كل المعبودات، ولذلك أظهر إبن عربى عقيدته فى ديوان ترجمان الأشواق ص٤٦وقال

لقد صار قلبى قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب دينى وإيمانى

فعقيدة الرجل وأمثاله من الصوفية هى عقيدة وحدة الأديان

بعد أن ذكرت عقيدة الرجل سأذكر الآن الإثبات من كتبه

يقول فى الفتوحات باب٢٩ مجلد١ ص٣٠١

فأخذه أهل اللّٰه عن رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم في الكشف على الأمر الجلي و النص الصريح في الحكم أو عن اللّٰه بالبينة التي هم عليها من ربهم و البصيرة التي بها دعوا الخلق إلى اللّٰه عليها كما قال اللّٰه أَ فَمَنْ كٰانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ و قال أَدْعُوا إِلَى اللّٰهِ عَلىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي فلم يفرد نفسه بالبصيرة و شهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه إلا على بصيرة و هم عباد اللّٰه أهل هذا المقام و من أسرارهم أيضا إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الجناب الإلهي و ما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك و من أين تصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا إليه فإنه ما اختلف فيه اثنان و إنما وقع الخلاف فيما هو ذلك السبب و بما ذا يسمى ذلك السبب فمن قائل هو الطبيعة و من قائل هو الدهر و من قائل غير ذلك فاتفق الكل في إثباته و وجوب وجوده و هل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أم لا هذا كله من علوم أهل هذا المقام انتهى الجزء السابع عشر

خلاصة كلامه ـ أهل الله أخذوا عن الرسول بالكشف وعن الله بالبينة والبصيرة

ـ من أسرارهم إصابة أهل العقائد فيما اعتقدوه في الله

ـ الكل اتفقوا على إثباته ووجوب وجودة ،فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك وهو خلاف لايضر

يقول فى الفتوحات باب٦٧مجلد١ص٤٩٥

فعلى الحقيقة ما عبد المشرك إلا اللّٰه لأنه لو لم يعتقد الألوهة في الشريك ما عبده وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيّٰاهُ و لذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا إذ لم يحترموه و رزقهم و سمع دعاءهم و أجابهم إذا سألوا إلههم في زعمهم لعلمه سبحانه أنهم ما لجئوا إلا لهذه المرتبة و إن أخطئوا في النسبة فشقوا في الآخرة شقاء الأبد حيث نبههم الرسول على توحيد من تجب له هذه النسبة فلم ينظروا و لا نصحوا نفوسهم و لهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على أهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فتكون لله الحجة البالغة

خلاصة كلامه ـ المشرك يعبد الله ، وقد عبد الشريك لاعتقاد الألوهة فيه، وقد قضى ربك الا نعبد الا إياه

ـ إذا سألوا الههم أجابهم الله وسمع دعاءهم ولكن سيشقون في الآخرة شقاء الأبد

يقول في الفتوحات باب ٦٨ مجلد١ص٥٥٢

(أَ غَيْرَ اللّٰهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ بَلْ إِيّٰاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تدعون) ، هل تدعون الشريك لعينه لا و اللّٰه إلا لكونه في اعتقادكم إلها فالله دعوتم لا تلك الصورة و لهذا أجيب دعاؤكم و الصورة لا تضر و لا تنفع انظر في قوله قُلْ سَمُّوهُمْ فإن سموهم بهم فهم عينهم فلا يقولون في معبودهم حجر و لا شجر و لا كوكب ينحته بيده ثم يعبده فما عبد جوهره و الصورة من عمله و إن سموهم بالإله عرفت أن الإله عبدوا هذا تحقيق الأمر في نفسه و قد أشارت الآية الواردة في القرآن إلى ما ذهبنا إليه

بقوله تعالى وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ فهو عندنا بمعنى حكم و عند من لا علم له من علماء الرسوم بالحقائق بمعنى أمر و بين المعنيين في التحقيق بون بعيد

خلاصة كلامه ـ يدعون الشريك بكونه باعتقادهم الها(بل إياه تدعون) فقد دعوا الله في هذه الصورة فاستجاب دعاءهم ، لأنه قضى الا يعبد الا إياه، أى حكم وليس بمعنى أمر كما يقول من لا علم له من الفقهاء ،وبين المعنيين بون بعيد

يقول في الفتوحات باب ٣٣١ مجلد٥ص١٧٣

حيث حكم و قضى أنه لا يعبد إلا إياه و كذا أخبر فقال وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الأمر و نحن نحملها على الحكم كشفا و هو الصحيح فإنهم اعترفوا أنهم ما يعبدون هذه الأشياء إلا لتقربهم إلى اللّٰه زلفى فأنزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة من استنابهم و ما ثم صورة إلا الألوهية فنسبوها إليهم و لهذا يقضي الحق حوائجهم إذا توسلوا بها إليه غيرة منه على المقام أن يهتضم و إن أخطئوا في النسبة فما أخطئوا في المقام و لهذا قال إِنْ هِيَ إِلاّٰ أَسْمٰاءٌ سَمَّيْتُمُوهٰا أي أنتم قلتم عنها إنها آلهة و إلا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر أو شجر أو ما كان فتتميز عندهم بالاسمية إذ ما كل حجر عبد و لا اتخذ إلها و لا كل شجر و لا كل جسم منير و لا كل حيوان فَلِلّٰهِ الْحُجَّةُ الْبٰالِغَةُ عليهم بقوله قُلْ سَمُّوهُمْ

خلاصة كلامه ـ قضى الله الا نعبد الا إياه ، فالفقهاء يقولون قضى أى أمر ونحن نقول كشفا أن قضى بمعنى حكم وهو الصحيح ،فهم عبدوهم ليقربوهم الى الله ،أخطأوا في النسبة ولم يخطئوا في المقام ، فقضى الله حوائجهم عندما دعوا

يقول في الفتوحات باب ٥٢ مجلد١ص ٣٤٦

كما كان ص يدعو أهل الشرك إلى التوحيد فيقول إذا دعاهم إلى ذلك و دعوه إلى ما هم عليه مٰا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجٰاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النّٰارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ مٰا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفّٰارِ فيا ولي لا تقل في جوابي إنهم أيضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الأمر كذلك فإنهم مشركون فقد أثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم إليه هذا الرسول و هو ما أثبت الشريك و هم قالوا إنما ندعوهم لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ فأثبتوا له سبحانه و تعالى التعظيم و المنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم أن يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فإنه قال لهم ما ليس لي به علم و هم علماء بما دعاهم الرسول إليه فلما دعاهم دعاهم بحالهم و لسانهم من حيث ما أثبتوا عين ما دعاهم إليه و زادوا الشريك الذي لا علم لمحمد ص به

خلاصة كلامه ـ المشركون أثبتوا عين ما دعاهم اليه الرسول

ـ قالوا (ما ندعوهم الا ليقربونا الى الله) فأثبتوا لله المنزلة العظمى التى ليست لشركائهم

ـ هم علماء بما دعاهم اليه الرسول وزادوا الشريك الذى لا علم للرسول به (وأشرك به ما ليس لى به علم)

يقول في الفتوحات باب٣٥٥ مجلد ٥ص ٣٦٦

خلقنا من الأرض التي أمرنا أن نعبده فيها و لما عبد منا من عبد غير اللّٰه غار اللّٰه أن يعبد في أرضه غيره فقال وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّٰ تَعْبُدُوا إِلاّٰ إِيّٰاهُ أي حكم فما عبد من عبد غير اللّٰه إلا لهذا الحكم فلم يعبد إلا اللّٰه و إن أخطئوا في النسبة إذ كان لله في كل شيء وجه خاص به ثبت ذلك الشيء فما خرج أحد عن عبادة اللّٰه و لما أراد اللّٰه أن يميز بين من عبده على الاختصاص و بين من عبده في الأشياء أمر بالهجرة من الأماكن الأرضية التي بعبد اللّٰه فيها في الأعيان لِيَمِيزَ اللّٰهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ

فالخبيث هو الذي عبد اللهِ في الأغيار و الطيب هو الذي عبد اللهِ لا في الأغيار

خلاصة كلامه ـ غار الله أن يعبد في الأرض غيره فقضى الا نعبد الا إياه أى حكم

ـ ماخرج أحد عن عبادة الله إذ كان لله في كل شئ وجه خاص به

يقول في الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٧٨

قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ إيجاز البيان فيه يا محمد إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ستروا محبتهم في عنهم فسَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ بوعيدك الذي أرسلتك به أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري و أنت تنذرهم بخلقي و هم ما عقلوه و لا شاهدوه و كيف يؤمنون بك و قد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيها متسعا لغيري و على سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم إلا مني وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواى و لهم عذاب عظيم عندي أردهم بعد هذا المشهد السني إلى إنذارك و أحجبهم عني كما فعلت بك بعد قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ قربا أنزلتك إلى من يكذبك و يرد ما جئت به إليه مني في وجهك و تسمع في ما يضيق له صدرك فأين ذلك الشرح الذي شاهدته في إسرائك فهكذا أمنائي على خلقي الذين أخفيتهم رضاي عنهم فلا أسخط عليهم أبدا

خلاصة كلامه ـ الذين كفروا ستروا محبتهم فلا يؤمنون بكلامك لأنهم لا يعقلون غيرى وقد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيه متسعا لغيرى ، وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامى ، وعلى أبصارهم غشاوة فلا يبصرون سواى، ولهم عذاب عظيم إذاحجبوا عنى

يقول فى الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٧٨

انظر كيف أخفى سبحانه أولياءه في صفة أعدائه و ذلك لما أبدع الأمناء من اسمه اللطيف و تجلى لهم في اسمه الجميل فأحبوه تعالى و الغيرة من صفات المحبة في المحبوب و المحب بوجهين مختلفين فستروا محبته غيره منهم عليه كالشبلي و أمثاله و سترهم بهذه الغيرة عن أن يعرفوا فقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أي ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من أسرار الوصلة فقال لا بد أن أحجبكم عن ذاتي بصفاتي فتأهبوا لذلك فما استعدوا فأنذرتهم على ألسنة أنبيائي الرسل في ذلك العالم فما عرفوا لأنهم في عين الجمع و خاطبهم من عين التفرقة و هم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يستعدوا و كان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت فأخبر نبيه صلى الله عليه و سلم روحا و قرآنا بالسبب الذي أصمهم عن إجابة ما دعاهم إليه فقال خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فلم يسعا غيره وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ فلا يسمعون سوى كلامه على ألسنة العالم فيشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ من سناه إذ هو النور و بهائه إذ له الجلال و الهيبة يريد الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فأبقاهم غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فأوجد لهم عالم الكون و الفساد و حينئذ علمهم جميع الأسماء و أنزلهم على العرش الرحماني و فيه عذابهم و قد كانوا مخبوءين عنده في خزائن غيوبه فلما أبصرتهم الملائكة خرت سجودا لهم فعلموهم الأسماء فأما أبو يزيد فلم يستطع الاستواء و لا أطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فإنه لا صبر له عني فحجب بالشوق و المخاطبة و بقي الكفار فنزلوا من العرش إلى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا عليهما في الثلث للباقي من ليلة هذه النشأة الجسمية إلى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا أهل الثقل الذين لا يقدرون على

العروج هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فإذا انصدع ظهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاءوا قال صلى اللّٰه عليه و سلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك أوان بعثر ما في القبور فكل عبد لم يحذر مكر اللّٰه فهو مخدوع فافهم

خلاصة كلامه ـ الله يخفى أولياءه في صورة أعدائه ، فالشبلى و أمثاله أنذرتهم على لسان أنبيائى فما عرفوا لأنهم في عين الجمع وخاطبوهم من عين التفرقة فختم الله على قلوبهم فلم تسع غيره ، وعلى سمعهم فلا تسمع سوى كلامه ، وأبقاهم في بحور اللذات بمشاهدة الذات ، وأنزلهم على العرش الرحمانى فخرت لهم الملائكة سجدا ، وأما أبو يزيد فلم يستطع الإستواء فصعق فقال تعالى ردوا على حبيبى ،ونزل الكفارفى الثلث الأخير من الليل الى السماء الدنيا فخاطبوا أهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له ؟ هل من من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينصدع الفجر

يقول في الفتوحات باب ٦٩ مجلد٢ص٢٣٠

فإن المشرك له ضرب من التوحيد أعني توحيد المرتبة الإلهية العظمى فإن المشرك جعل الشريك شفيعا عند اللّٰه يقولون هٰؤُلاٰءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ كما قالوا مٰا نَعْبُدُهُمْ إِلاّٰ لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ فوحد هذا المشرك اللّٰه في عظمته ليست للشريك عنده هذه الرتبة إذ لو كانت له ما اتخذه شفيعا و الشفيع لا يكون حاكما فلهم رائحة من التوحيد و بهذه الرائحة من التوحيد و إن لم يخرجوا من النار لا يبعد أن يجعل اللّٰه لهم فيها نوعا من النعيم في الأسباب المقرونة بها الآلام و أدنى ما يكون من تنعيمهم أن يجعل المقرور في الحرور و نقيضه الذي هو المحرور في الزمهرير حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلقهم اللّٰه على مزاج يقبلون به نعيم هذه الأسباب المعتادة

بوجود الألم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك و ما ذلك على اللّٰه بعزيز فإنه الفعال لما يريد و ما ورد نص يحول بيننا و بين ما ذكرناه من الحكم فبقي الإمكان على أصله في هذه المسألة و في الشريعة ما يعضده من قوله وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وقوله رحمتي سبقت غضبي

خلاصة كلامه ـ المشرك له رائحة من التوحيد لأنه جعل الشريك شفيعا عند الله وبهذه الرائحة فقد يخرجوا من النار أو قد يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم فيجعل المقرور في الحرور ويجعل المحرور في الزمهرير فيجدوا لذة ، فرحمته سبقت غضبه

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص ١٢٥

إن كان أهل الشرك لا يغفر لهم فبحقيقة ما نالوا ذلك لأنه لو غفر لهم ما قالوا بالشريك فشاهدوا الأمر على ما هو عليه فإن قلت فمن أين جاءهم الشقاء و هم بهذه المثابة و إن عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم قلنا لأنهم عينوا الشريك فأشقاهم توحيد التعيين فلو لم يعينوا لسعدوا و لكن هم أرجى من الموحدين لدرجة العلم جعلنا اللّٰه ممن وحده بتوحيد نفسه جل علاه

خلاصة كلامه ـ أهل الشرك لا يغفر لهم لأنهم عينوا الشريك ، فلو لم يعينوا لسعدوا فأشقاهم توحيد التعيين ،ولكنهم أرجى من الموحدين لدرجة العلم

ـ عدم المغفرة في حقهم ثناء عليهم

ـ جعلنا الله ممن وحده بتوحيد نفسه

يقول فى الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٦

أن المنافقين هنا إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ لو قالوا ذلك و سكتوا ما

أثر فيهم الذم الواقع و إنما زادوا إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ فشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين فما أخذوا إلا بما أقروا به و إلا لو أنهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا أ لا ترى اللّٰه لما أخبر عن نفسه في مؤاخذته إياهم كيف قال اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فما أخذهم بقولهم إِنّٰا مَعَكُمْ و إنما أخذهم بما زادوا به على النفاق و هو قولهم إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ و ما عرفك اللّٰه بالجزاء الذي جازى به المنافق إلا لتعلم من أين أخذ من أخذ حتى تكون أنت تجتنب موارد الهلاك و قد قال ع إن مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة و لا يزيد على المداراة فإنه يجني ثمرة الزائد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من أسرار القرآن و هو واضح و وضوحه إخفاء و انظر في صورة كل منافق تجده ما أخذ إلا بما زاد على النفاق و بذلك قامت عليه الحجة و لو لم يكن كذلك لحشر على الأعراف مع أصحاب الأعراف و كان حاله حال أصحاب الأعراف وَ لٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْراً كٰانَ مَفْعُولاً فالمؤمن المداري منافق و هو ناج فاعل خير فإنه إذا انفرد مع أحد الوجهين أظهر له الاتحاد به و لم يتعرض إلى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فإذا انقلب إلى الوجه الآخر كان معه أيضا بهذه المثابة و الباطن في الحالتين مع اللّٰه فإن المقام الإلهي هذه صورته فإنه لعباده بالصورتين فنزه نفسه و شبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة و هذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك و كن متخلقا بأخلاق اللّٰه و قد قال تعالى لنبيه ص ممتنا عليه فَبِمٰا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ و اللين خفض الجناح و المداراة و السياسة أ لا ترى إلى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره و يمهل له في المؤاخذة عليه و قال عز و جل لموسى و هارون في حق فرعون فَقُولاٰ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً و هذه عين المداراة فإنه يتخيل في ذلك إنك معه و من هذا المقام لما ذقته و اتحدت به اتفق لي أني صحبت الملوك و السلاطين و ما قضيت لأحد من خلق اللّٰه عند واحد منهم حاجة إلا من هذا المقام و ما زدني أحد من الملوك في حاجة التمستها منه لأحد من

خلق اللّٰه و ذلك أني كنت إذا أردت أن أقضي عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل و يطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس و حرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضي للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الإنسان و لقد كلمت الملك الظاهر بأمر اللّٰه صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة و ثمان عشرة حاجة للناس و لو كان عندي في ذلك اليوم أكثر من هذا قضاء طيب النفس راغبا و إذا حصل للإنسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم أمر مذموم على الإطلاق و لا محمود على الإطلاق

إلا إن النفاق هو النفاق إليه إذا تحققت المساق

فكن فيه تكن بالحق صرفا و تحمده إذ شد الوثاق

إذا ما كنت معتمدا لشيء فأنت له إذا فكرت ساق

على العمد الذي قد غاب عنا إذا ما كنت تعتمد الطباق

فكن ذاك العماد تكن إماما فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا و قرآنا فللقرآن موطن و للفرقان موطن فقم في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن و المواطن شهداء عدل عند اللّٰه فإنها لا تشهد إلا بصدق و قد نصحتك فاعمل و اللّٰه الموفق

خلاصة كلامه ـ المنافقون لو أنهم بقوا على نفاقهم من غير زيادة لسعدوا ولحشروا على الأعراف

ـ عندما قالوا (إنما نحن مستهزئون) أخذهم الله باستهزائهم وليس بنفاقهم فقال (الله يستهزئ بهم) فأخذوا بما زاد على النفاق

ـ مداراة الناس صدقة فالمنافق يدارى وهذا سر عظيم من أسرار القرآن ، فالمؤمن المدارى منافق ناج فاعل خير، فيظهر الموافقة للطرف الأول

فى حضوره و غياب الثانى ، ويظهر الموافقة للثانى فى حضوره و غياب الأول ، والباطن فى الحالتين مع الله ، فهو لعباده على الصورتين فنزه وشبه وهذا عين الكمال

ـ (قولا له قولا لينا)وهذا عين المداراة فقد ذقت هذا المقام وكلمت الملك الظاهر صاحب حلب فقضى لى ١١٨ حاجة فى يوم واحد

ـ لا يوجد فى العالم أمر مذموم على الإطلاق ، ولا يوجد أمر محمود على الإطلاق ، فللقرآن موطن وللفرقان موطن

يقول فى الفتوحات باب ١٢٨ مجلد٣ص٣١٩

فطائفة تقول هو كذا و طائفة تقول ما هو كذا بل هو كذا و طائفة قالت في العلم به لون الماء لون إنائه فهذا مؤثر بالدليل مؤثر فيه عند صاحب هذا القول في رأى العين فانظر إلى الحيرة سارية في كل معتقد

فالكامل من عظمت حيرته و دامت حسرته و لم ينل مقصوده لما كان معبوده و ذلك أنه رام تحصيل ما لا يمكن تحصيله و سلك سبيل من لا يعرف سبيله و الأكمل من الكامل من اعتقد فيه كل اعتقاد و عرفه في الايمان و الدلائل و في الإلحاد فإن الإلحاد ميل إلى اعتقاد معين من اعتقاد فاشهدوه بكل عين إن أردتم إصابة العين فإنه عام التجلي له في كل صورة وجه و في كل عالم حال، فراقب إن شئت أو لا تراقب فما ثم إلا مثاب و مثيب و معاقب و معاقب

خلاصة كلامه ـ الكامل من عظمت حيرته ودامت حسرته ولم ينل مقصوده

ـ الأكمل من الكامل من إعتقد فيه كل إعتقاد وعرفه فى الإيمان وفى الإلحاد ، لأن الإلحاد إعتقاد معين

التعليق ـ الأكمل من أمثال إبن عربى يعتقد كل الإعتقادات الموجودة بما فيها الإلحاد

شعر

يقول في الفتوحات باب٣٥٧ مجلده ص٣٧٩

هيهات ما تسدل الأستار والكلل   الا لأمر عظيم كله جلل
لو أن ما سترت يبدو لأعيننا   لما بدت نحل فينا ولا ملل
ولا بدا عرض في طيه مرض   ولا دواء ولا طب ولا علل
ولا جديد تكون النفس تلبسه   ولا التوسط منه ولا الثمل
إن الستور ترى في العين صورتها   وليس يدركها في ذلكم ملل
وأعين الكون خلف الستر ناظرة   والحجب تبصر مالا تبصر المقل

يقول فى الفصوص ص٧١

(ومكروا مكرا كبارا) لأن الدعوة الى الله تعالى مكر بالمدعو لأنه ما عدم من البدايه فيدعى الى الغايه،(أدعو الله) فهذا عين المكر، (على بصيرة) فنبه ان الامر له كله فأجابوه مكرا كما دعاهم ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فقال فى مكرهم (ولا تذرون آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا)فإنهم إن تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء ، فإن للحق فى كل معبود وجها يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله فى المحمديين(وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه)

أى حكم ، فالعالم يعلم من عبد وفى أية صورة ظهر حتى عبد وأن التفريق و الكثرة كالأعضاء فى الصورة المحسوسة وكالقوى المعنوية فى الصورة الروحانية فما عبد غير الله فى كل معبود ، فالأدنى من تخيل فيه الألوهية فلولا هذا التخيل ما عبد الحجر ولا غيره ولهذا قال(قل سموهم) فلو سموهم لسموهم حجارة وشجرا و كوكبا ولو قيل لهم من

عبدتم لقالوا إلها ما كانوا يقولون الله ولا الاله ،والأعلى ما تخيل بل قال هذا مجلى الهى ينبغى تعظيمه فلا يقتصر ، فالأدنى صاحب التخيل يقول(ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)، والأعلى العالم يقول (إنما الهكم اله واحد فله اسلموا)

خلاصة كلامه ـ الدعوة الى الله مكر بالمدعو، مكر بهم نوح ﷺ فمكروا به

ـ (ولا تذرن الهتكم) إن تركوا آلهتهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء ، فإن للحق فى كل معبود وجه فقد قضى أى حكم الا نعبد الا إياه فما عبد غير الله فى كل معبود

يقول فى الفصوص ص١١٢

وبالجملة فلابد لكل شخص من عقيدة في ربه يرجع بها إليه ويطلبه فيها ، فإذا تجلى له الحق فيها وأقر به ، وإن تجلى له في غيرها أنكره وتعوذ منه وأساء الأدب عليه في نفس الأمر وهو عند نفسه أنه قد تأدب معه . فلا يعتقد معتقد إلها إلا بما جعل في نفسه؛ فالإله في الإعتقادات بالجعل، فما رأوا إلا نفوسهم وما جعلوا فيها. فانظر : مراتب الناس في العلم بالله تعالى هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة . وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك . فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه . فكن في نفسك هيولي لصور المعتقدات كلها فإن الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد فإنه يقول: (فأينما تولوا فثم وجه الله) وما ذكر أينا من أين. وذكر أن ثم وجه الله ، ثن تابع ابن عربى كلامه قائلا الكامل مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيدة التوجه بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام ويعتقد أن الله في قبلته حال صلاته، وهو بعض مراتب وجه الحق من « أينما تولوا فثم وجه الله . فشطر المسجد الحرام منها ، ففيه وجه الله . ولكن لا تقل هو هنا فقط ، بل قف عندما أدر كت

و الزم الأدب في الاستقبال شطر المسجد الحرام و الزم الأدب في عدم حصر الوجه في تلك الأبنية الخاصة ، بل هي من جملة أينيات ما تولى متول إليها. فقد بان لك عن الله تعالى أنه في أينية كل وجهة ، وما ثم الا الإعتقادات. فالكل مصيب ، وكل مصيب مأجور ،وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه و إن شقي زمانا ما في الدار الآخرة. فقد مر ض و تألم أهل العناية - مع علمنا بأنهم سعداء أهل حق - في الحياة الدنيا . فمن عباد الله من تدر كهم تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم ، ومع هذا لا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم ، إما بفقد ألم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم ، أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان والله أعلم.

خلاصة كلامه ـ لكل شخص عقيدة فى الله يرجع بها اليه فمراتب العلم بالله هى عين مراتبهم فى الرؤية يوم القيامة

ـ إياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير، بل يفوتك العلم بحقيقة الأمر ، فالله أوسع من أن يحصره عقد

ـ المسلم يتوجه فى الصلاة الى الكعبة ويعتقد أن الله فى قبلته وهو بعض مراتب وجه الحق ، فلا تقل الحق هنا فقط (أينما تولوا فثم وجه الله) والكل مصيب و الكل مأجور وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه و إن شقي زمانا ما في الدار الآخرة(يقول إبن عربى ان المسلم عبادته ناقصة لأنه عبد إله الكعبة فقط ولم يعبد جميع الألهة الموجودة فى الكون، فعبادته ناقصة مثل عابد العجل)

ـ فى جهنم قد يشقى فيها زمانا وقد يكون لهم فيها نعيم خاص بهم سواء بفقد الم إرتفع عنهم أو يكون لهم نعيم مستقل كنعيم أهل الجنة

يقول فى الفصوص ص١٢١

تجلى له التجلى الشهودى فى الشهاده فرآه فظهر بصورة ما تجلى له فهو تعالى اعطى له الاستعداد بقوله (أعطى كل شيء خلقه) ، ؛ ثم رفع الحجاب بينه وبين عبده فرآه في صورة معتقده ، فهو عين إعتقاده . فلا يشهد القلب ولا العين أبدا إلا صورة معتقده في الحق . فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلب صورته ، وهو الذي يتجلى له فيعرفه . فلا ترى العين إلا الحق الاعتقادي . ولا خفاء بتنوع الإعتقادات: فمن قيده أنكره في غير ما قيده به، وأقر به فيما قيده به إذا تجلى. ومن أطلقه عن التقييد لم ينكره وأقر به في كل صورة يتحول فيها ويعطيه من نفسه قدر صورة ما تجلى له إلى ما لا يتناهي ، فإن صور التجلي ما لها نهاية تقف عندها ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فهو خلق بنسبة وهو حق بنسبة والعين واحدة . فمن صورة ما تجلى عين صورة من قبل ذلك التجلي؛ فهو المتجلي والمتجلى له

خلاصة كلامه - يرفع الله الحجاب بينه وبين عبده فيراه فى صورة معتقده ، فلا ترى العين الا الحق الإعتقادى

- من قيده فقد أنكره فى الصور الأخرى ، ومن أطلقه وأقر به فى كل صورة يتحول فيها فإن صور التجلى لا نهاية لها

- هو حق بنسبة وخلق بنسبة والعين واحدة فهو المتجلى والمتجلى له

يقول فى الفصوص ص١٢٢

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، لتقلبه في أنواع الصور والصفات ولم يقل لمن كان له عقل ، فإن العقل قيد فيحصر الأمر في نعت واحد و الحقيقة تأبى الحصر في نفس الأمر . فها هو ذكرى لمن كان له عقل وهم أصحاب الإعتقادات الذين يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا وما لهم من ناصرين . فإن إله المعتقد ماله حكم في إله المعتقد الآخر : فصاحب الإعتقاد يذب عنه أي عن الأمر الذي إعتقده في إلهه

وينصره ، وذلك في إعتقاده لا ينصره ، فلهذا لا يكون له أثر في إعتقاد المنازع له . وكذا المنازع ماله نصرة من إله الذي في إعتقاده؛ فما لهم من ناصرين ، فنفى الحق النصرة عن آلهة الإعتقادات على إنفراد كل معتقد على حدته ؛ و المنصور المجموع ، والناصر المجموع . فالحق عند العارف هو المعروف الذي لا ينكر . فأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة . فلهذا قال : لمن كان له قلب ، فعلم تقلب الحق في الصور بتقليبه في الأشكال . فمن نفسه عرف نفسه ، وليست نفسه بغير هوية الحق ، ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغير لهوية الحق ، بل هو عين الهوية .

خلاصة كلامه ـ العقل قيد يحصر الأمر فى نعت واحد ،والحقيقة تأبى الحصر، وهم أصحاب الإعتقادات الذين يكفر بعضهم بعضا

ـ القلب يتقلب فى الصو و الأشكال ولذلك قال (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب)ولم يقل لمن كان له عقل

ـ لا شئ من الكون الا وهو عين هوية الحق

يقول فى الفصوص ص١٩٢

فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل، لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه: وما حكم الله بشيء إلا وقع. فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه. فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء. فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن. ولذا لما قال له هارون ما قال ، رجع إلى السامري فقال له . (فما خطبك يا سامري) ، يعني فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الإختصاص ،ثم تابع غبن عربى كلامه قائلا فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل مو سى بحرقه . فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسفر

رماد تلك الصورة في اليم نسفا . وقال له (انظر إلى إلهك) فسماه إلها بطريق التنبيه للتعليم ، لما علم أنه بعض المجالي الإلهية

خلاصة كلامه ـ موسى ﷺ يعلم أن الله حكم الا يعبد الا إياه فعرف أن عبادة العجل هو شكل من أشكال عبادة الله

ـ موسى ﷺ عتب على هارون ﷺ إنكاره لعبادة العجل وعدم معرفته

ـ موسى ﷺ إعترض على السامرى لحصره الله فى العجل فقط

ـ العارف من يرى الحق فى كل شئ بل يراه عين كل شئ

يقول فى الفصوص ص١٩٤

حكمة من الله تعالى ظاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة . وإن ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فيما ذهبت إلا بعد ما تلبست عند عابدها بالألوهية . ولهذا ما بقي نوع من الأنواع إلا وعبد إما عبادة تأله وإما عبادة تسخير . فلا بد من ذلك لمن عقل. و ما عبد شيء من العالم إلا بعد التلبس بالرفعة عند العابد والظهور بالدرجة في قلبه : ولذلك تسمى الحق لنا برفيع الدرجات ، ولم يقل رفيع الدرجة . فكثر الدرجات في عين واحدة . فإنه قضى ألا يعبد إلا إياه في درجات كثيرة مختلفة أعطت كل درجة مجلى إلهيا عبد فيها . وأعظم مجلى عبد فيه وأعلاه الهوى ، كما قال : (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) ، وهو أعظم معبود ، فإنه لا يعبد شيء إلا به ، ولا يعبد هو إلا بذاته

خلاصة كلامه ـ الله يعبد فى كل صورة

ـ الله رفيع الدرجات وليس رفيع الدرجة ، فهو يعبد فى درجات كثيرة وفى صور مختلفة والعين واحدة

ـ الهوى أعظم معبود ولا يعبد شئ الا به

يقول فى الفصوص ص١٩٥

كل عابد ما عبد إلا هواه ولا استعبده إلا هواه سواء صادف الأمر المشروع أو لم يصادف . والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه . ولذلك سموه كلهم إلها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو إنسان أو كو كب أو ملك . هذا إسم الشخصية فيه . والألوهية مرتبة تخيل العابد له أنها مرتبة معبوده ، وهي على الحقيقة مجلى الحق لبصر هذا العابد المعتكف على هذا المعبود في هذا المجلى المختص ، ولهذا قال بعض من عرف مقالة جهالة (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) مع تسميتهم إياهم آلهة حتى قالوا : أجعل الآلهة إلها واحدة إن هذالشيء عجاب .. فما أنكروه بل تعجبوا من ذلك،

خلاصة كلامه ـ كل عابد لا يعبد الا هواه

ـ العارف المكمل من رأى الله فى كل معبود

يقول فى الفصوص ص١٩٦

وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون بصورة الإنكار لما عبد من الصور لأن مرتبتهم في العالم تعطيهم أن يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين . فهم عباد الوقت مع علمهم بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها ، وإنما عبدوا الله فيها لحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم ، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى ، ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم . فأمرهم بالإنتزاح عن تلك الصور لما إنتزح عنها رسول الوقت إتباعا للرسول

خلاصة كلامه ـ العارف المكمل يظهر بصورة المنكر لما عبد من الصور إتباعا للرسول ، مع علمه بأنهم ما عبدوا الصور بل عبدوا الله فيها ، ويستر العارف ذلك (العارف يتبع الرسول ظاهرا فى تحريم عبادة الأوثان ، ويؤمن باطنا بصحة بعبادة الأوثان)

يقول فى الفصوص ص٢٢٦

إذ لو عرف ما قال الجنيد لون الماء لون إنائه لسلم لكل ذي اعتقاد ما اعتقده ، وعرف الله في كل صورة وكل معتقد. فهو ظان ليس بعالم ، ولذلك قال. أنا عند ظن عبدي بي ، لا أظهر له إلا في صورة معتقده : فإن شاء أطلق و إن شاء قيد فإله المعتقدات تأخذه الحدود وهو الإله الذي وسعه قلب عبده ، فإن الاله المطلق لا يسعه شيء لأنه عين الأشياء وعين نفسه: والشيء لا يقال فيه يسع نفسه ولا لا يسعها فافهم والله يقول الحق وهو هدي السبيل .

خلاصة كلامه ـ لون الماء لون الإناء ، فالله فى كل صورة وكل معتقد ، فإن شئت فاطلق وإن شئت فقيد

ـ الإله المطلق هو عين الأشياء وعين نفسه

ديوان ترجمان الأشواق لإبن عربى دار المعرفة ببيروت

قصيدة تناوحت الأرواح ص٦٤

لقد صار قلبى قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف   والواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت   ركائبه فالحب دينى وإيمانى

الفصل الخامس

الإعتقادات الأخرى لإبن عربى

ذكرت فى الفصول السابقة عقيدة إبن عربى فى أنه نبى وأنه خاتم الأولياء ، وعقيدة وحدة الوجود وعقيدة وحدة الأديان،و قدمت الأدلة الدامغة على كل منها من كتبه ، وأما فى هذا الفصل أردت أن أجمع بعض معتقداته التى تتصادم مع ما هو معروف من الدين بالضرورة لأكشف الرجل على حقيقته ولأحذر الناس منه

١ـ المشركون أعلم بالتوحيد من الأنبياء

الطعن في محمدﷺ

يقول في الفتوحات باب ٥٢ مجلد١ص ٣٤٦

كما كان الرسول يدعو أهل الشرك إلى التوحيد فيقول إذا دعاهم إلى ذلك و دعوه إلى ما هم عليه مٰا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجٰاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النّٰارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ مٰا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفّٰارِ فيا ولي لا تقل في جوابي إنهم أيضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الأمر كذلك فإنهم مشركون فقد أثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاهم إليه هذا الرسول و هو ما أثبت الشريك و هم قالوا إنما ندعوهم لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ فأثبتوا له سبحانه و تعالى التعظيم و المنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم أن يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فإنه قال لهم ما ليس لي به علم و هم علماء بما دعاهم الرسول إليه فلما دعاهم دعاهم بحالهم و لسانهم من حيث ما أثبتوا عين ما دعاهم إليه و زادوا الشريك الذي لا علم لمحمد ص به

خلاصة كلامه ـ المشركون أثبتوا عين ما دعاهم اليه الرسول ﷺ

ـ قالوا (ما ندعوهم الا ليقربونا الى الله) فأثبتوا لله المنزلة العظمى التى ليست لشركائهم

ـ هم علماء بما دعاهم اليه الرسول ﷺ وزادوا الشريك الذى لا علم للرسول ﷺ به (وأشرك به ما ليس لى به علم)

يقول فى الفصوص ص١٩٦

وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون بصورة الإنكار لما عبد من الصور لأن مرتبتهم في العالم تعطيهم أن يكونوا بحكم الوقت لحكم الرسول الذي آمنوا به عليهم الذي به سموا مؤمنين . فهم عباد الوقت مع علمهم بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها ، وإنما عبدوا الله فيها لحكم سلطان التجلي الذي عرفوه منهم ، وجهله المنكر الذي لا علم له بما تجلى ، ويستره العارف المكمل من نبي ورسول ووارث عنهم . فأمرهم بالإنتزاح عن تلك الصور لما إنتزح عنها رسول الوقت إتباعا للرسول

خلاصة كلامه ـ العارف المكمل يظهر بصورة المنكر لما عبد من الصور إتباعا للرسول ﷺ، مع علمه بأنهم ما عبدوا الصور بل عبدوا الله فيها ويستر العارف ذلك

التعليق ـ الرسول ﷺ يأمرنا بعدم عبادة الأصنام ،والعارفون مثل إبن عربى ينكرون عبادة الأصنام ظاهرا إتباعا للرسول ﷺ،ويؤمنون بصحة عبادة الأصنام فى الباطن ويخفون ذلك عن الناس

الطعن فى موسى وهارون ﷺ

يقول فى الفصوص ص١٩٢

فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل ، لعلمه بأن الله قد قضى ألا يعبد إلا إياه : وما حكم الله بشيء إلا وقع . فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه .

فإن العارف من يرى الحق في كل شيء ، بل يراه عين كل شيء . فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه في السن . ولذا لما قال له هارون ما قال ، رجع إلى السامري فقال له . (فما خطبك يا سامري) ، يعني فيما صنعت من عدولك إلى صورة العجل على الإختصاص ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل مو سى بحرقه . فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسفر رماد تلك الصورة في اليم نسفا . وقال له (انظر إلى إلهك) فسماه إلها بطريق التنبيه للتعليم ، لما علم أنه بعض المجالي الإلهية

خلاصة كلامه ـ موسىﷺ يعلم أن الله حكم الا يعبد الا إياه ،فعرف أن عبادة العجل هو شكل من أشكال عبادة الله، فالعارف من يرى الحق فى كل شئ بل يراه عين كل شئ

ـ موسى ﷺ عتب على هارون ﷺ إنكاره لعبادة العجل وعدم معرفته

ـ موسىﷺ إعترض على السامرى لحصره الله فى العجل فقط

ـ موسى ﷺ غلبت عليه الغيرة فحرق العجل ثم نسف الرماد وقال للسامرى انظر الى الهك فسماه الها بطريق التعليم لما علم أنه بعض المجالى الالهيه

التعليق ـ السامرى عبد العجل وهذا من أنواع عبادة الله ،وقد اعترض عليه هارونﷺ لقلة علمه بالتوحيد ،أى أن السامرى أعلم بالتوحيد من هارون النبىﷺ، وأما موسىﷺ فالغيرة جعلته يحرق العجل وادعى إبن عربى بأن موسىﷺ يعترف بصحة عبادة العجل

الطعن فى إبراهيمﷺ

يقول فى الفصوص ص٨٥

ـ (إنى أرى فى المنام أنى أذبحك)والمنام خيال فلم يعبرها

ـ التجلى الصورى فى الخيال يحتاج الى علم يدرك به ما أراد الله بتلك الصورة

ـ (يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) ولم يقل له صدقت فى الرؤيا لأنه ما عبرها بل أخذ بظاهر ما رأى ، والرؤيا تطلب التعبير ولذلك قال العزيز (إن كنتم للرؤيا تعبرون)

ـ هو يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير فغفل فما وفى الموطن حقه وصدق الرؤيا لهذا السبب

التعليق ـ إبراهيم ﷺ لا يفهم أن الرؤيا تحتاج الى تعبير

الطعن فى نوحﷺ

يقول فى الفصوص ص٧٠

قال تعالى(ليس كمثله شئ) تنزيه(و هو السميع العليم) تشبيه

ـ لو أن نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لأجابوه،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا لم يجيبوا دعوته لما فيها من الفرقان

ـ والدعوة مكر بالمدعو فقالوا (ولا تذرن آلهتكم)فإنهم إذا تركوهم جهلوا من الحق على قدر ما تركوا من هؤلاء ،فإن للحق فى كل معبود وجه يعرفه من يعرفه ويجهله من يجهله

يقول إبن عربى

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيدا   وإن قلت بالتشبيه كنت محددا
وإن قلت بالأمرين كنت مسددا   وكنت إماما فى المعارف سيدا

التعليق ـ مشكلة نوحﷺ عند إبن عربى أنه نزه الله تعالى أن يعبد غيره ولكن إبن عربى أراد التنزيه والتشبيه ، لأن المنزه عند إبن عربى (مثل

نوح) هو جاهل أو صاحب سوء أدب، ويؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض

ـ أراد نوح ﷺ أن يخرجهم من عبادة الأصنام الى عبادة الله ، وهذا مكر بهم لأنهم على رأى إبن عربى لو تركوا عبادة الأصنام تركوا جزءا من العبادة ،فيجب أن يعبدوا الله فى كل الأشكال

ـ يعتقد إبن عربى أن قوم نوح لم يسمعوا لنوح لأنهم أعلم منه بالتوحيد

التعليق ـ نرد عليه من كتاب الله

قال تعالى (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا)الفرقان ٣٧

قال تعالى (وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى)النجم٥٢

قال تعالى (وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)الذاريات ٤٦

٢ـ إعتقاده بإيمان قوم هود

يقول فى الفصوص ص١٠٩

فإن للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة : ألا ترى عاد قوم هود كيف (قالوا هذا عارض ممطرنا)، فظنوا خيرا بالله تعالى وهو عند ظن عبده به، فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب ، فإنه أذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسقى الحبة فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد فقال لهم (بل هو ما استجلتم به ريح فيها عذاب أليم)، فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة فإن بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة ، و في هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه، إلا أنه يوجعهم لفرقة المألوف. فباشرهم العذاب فكان الأمر إليهم أقرب مما تخيلوه فدمرت كل

شيء بأمر ربها، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، و هي جثثهم التي عمرتها أرواحهم الحقية . فزالت حقية هذه النسبة الخاصة وبقيت على هياكلهم الحياة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والأيدي والأرجل وعذبات الأسواط والأفخاذ وقد ورد النص الإلهي بهذا كله

خلاصة كلامه ـ للحق وجوه مختلفة

ـ (قالوا هذا عارض ممطرنا) فهم قوم ظنوا بالله خيرا وهو عند ظن عبده به ، فأخبرهم بما هو أعلى فى القرب فقال(ريح فيها عذاب اليم) فجعل الريح إشارة الى ما فيها من الراحة ، فقد أراحهم من الهياكل المظلمة ، والريح فيها عذاب أى أمر يستعذبونه إذا ذاقوه

التعليق ـ يبدو أن إبن عربى لم يقرأ القصص القرآنى جيدا

قال تعالى (وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُود) هود٦٠

قال تعالى(فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ)الشعراء ١٣٩

قال تعالى(أَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (15) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ

(١٦)سورة فصلت

٣ـ إعتقاده بأن المنافقين من أهل الأعراف

يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٦

أن المنافقين هنا إِذٰا لَقُوا اَلَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وَ إِذٰا خَلَوْا إِلىٰ شَيٰاطِينِهِمْ قٰالُوا إِنّٰا مَعَكُمْ لو قالوا ذلك و سكتوا ما أثر فيهم الذم الواقع و إنما زادوا إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ فشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين فما أخذوا إلا بما أقروا به و إلا لو أنهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا أ لا ترى اللّٰه لما أخبر عن نفسه في مؤاخذته إياهم كيف قال اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فما أخذهم بقولهم إِنّٰا مَعَكُمْ و إنما أخذهم بما زادوا به على النفاق و هو قولهم إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ و ما عرفك اللّٰه بالجزاء الذي جازى به المنافق إلا لتعلم من أين أخذ من أخذ حتى تكون أنت تجتنب موارد الهلاك و قد قال ع إن مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة و لا يزيد على المداراة فإنه يجني ثمرة الزائد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من أسرار القرآن و هو واضح و وضوحه إخفاء و انظر في صورة كل منافق تجده ما أخذ إلا بما زاد على النفاق و بذلك قامت عليه الحجة و لو لم يكن كذلك لحشر على الأعراف مع أصحاب الأعراف و كان حاله حال أصحاب الأعراف وَ لٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْراً كٰانَ مَفْعُولاً فالمؤمن المداري منافق و هو ناج فاعل خير فإنه إذا انفرد مع أحد الوجهين أظهر له الاتحاد به و لم يتعرض إلى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فإذا انقلب إلى الوجه الآخر كان معه أيضا بهذه المثابة و الباطن في الحالتين مع اللّٰه فإن المقام الإلهي هذه صورته فإنه لعباده بالصورتين فنزه نفسه و شبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة و هذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك و كن متخلقا بأخلاق اللّٰه و قد قال تعالى لنبيه ص ممتنا عليه فَبِمٰا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ و اللين خفض الجناح و المداراة و السياسة أ لا ترى إلى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره و يمهل له في المؤاخذة عليه و قال عز و جل لموسى و هارون في حق فرعون فَقُولاٰ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً و هذه عين المداراة فإنه يتخيل في ذلك إنك معه

و من هذا المقام لما ذقته و اتحدت به اتفق لي أني صحبت الملوك و السلاطين و ما قضيت لأحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة إلا من هذا المقام و ما زدني أحد من الملوك في حاجة التمستها منه لأحد من خلق الله و ذلك أني كنت إذا أردت أن أقضي عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل و يطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس و حرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضي للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الإنسان و لقد كلمت الملك الظاهر بأمر الله صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة و ثمان عشرة حاجة للناس و لو كان عندي في ذلك اليوم أكثر من هذا قضاء طيب النفس راغبا و إذا حصل للإنسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم أمر مذموم على الإطلاق و لا محمود على الإطلاق .

إلا إن النفاق هو النفاق	إليه إذا تحققت المساق
فكن فيه تكن بالحق صرفا	و تحمده إذ شد الوثاق
إذا ما كنت معتمدا لشيء	فأنت له إذا فكرت ساق
على العمد الذي قد غاب عنا	إذا ما كنت تعتمد الطباق
فكن ذاك العماد تكن إماما	فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا و قرآنا فللقرآن موطن و للفرقان موطن فقم في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن و المواطن شهداء عدل عند الله فإنها لا تشهد إلا بصدق و قد نصحتك فاعمل و الله الموفق

خلاصة كلامه ـ المنافقون لو بقوا على ذلك لسعدوا وحشروا على الأعراف

ـ المنافقون أخذوا بما زاد على النفاق وليس على النفاق ، فقد قامت عليهم

الحجة عندما قالوا (إنما نحن مستهزؤن) فقال الحق(الله يستهزئ بهم)

ـ المؤمن المدارى منافق ناجى فاعل خير ، فللقرآن موطن وللفرقان موطن ولما ذقت هذا المقام صحبت الملوك و السلاطين وقد قضى لى الملك الظاهر صاحب حلب ١١٨ حاجة في يوم واحد

٤ـ المشركون لا يسمعون للرسول ﷺ لأنهم في معية الله

يقول في الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٧٨

قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَ عَلىٰ سَمْعِهِمْ وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذٰابٌ عَظِيمٌ إيجاز البيان فيه يا محمد إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ستروا محبتهم في عنهم فسَوٰاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ بوعيدك الذي أرسلتك به أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاٰ يُؤْمِنُونَ بكلامك فإنهم لا يعقلون غيري و أنت تنذرهم بخلقي و هم ما عقلوه و لا شاهدوه و كيف يؤمنون بك و قد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيها متسعا لغيري و على سمعهم فلا يسمعون كلاما في العالم إلا مني وَ عَلىٰ أَبْصٰارِهِمْ غِشٰاوَةٌ من بهائي عند مشاهدتي فلا يبصرون سواى و لهم عذاب عظيم عندي أردهم بعد هذا المشهد السني إلى إنذارك و أحجبهم عني كما فعلت بك بعد قٰابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ قربا أنزلتك إلى من يكذبك و يرد ما جئت به إليه مني في وجهك و تسمع في ما يضيق له صدرك فأين ذلك الشرح الذي شاهدته في إسرائك فهكذا أمنائي على خلقي الذين أخفيتهم رضاي عنهم فلا أسخط عليهم أبدا

خلاصة كلامه ـ الذين كفروا ستروا محبتهم فلا يؤمنون بكلامك لأنهم لا يعقلون غيرى وقد ختمت على قلوبهم فلم أجعل فيه متسعا لغيرى ، وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامى ، وعلى أبصارهم غشاوة فلا يبصرون سواى، ولهم عذاب عظيم إذاحجبوا عنى

٥- الله يخفى أولياءه في صورة أعدائه

يقول فى الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٧٨

انظر كيف أخفى سبحانه أولياءه في صفة أعدائه و ذلك لما أبدع الأمناء من اسمه اللطيف و تجلى لهم في اسمه الجميل فأحبوه تعالى و الغيرة من صفات المحبة في المحبوب و المحب بوجهين مختلفين فستروا محبته غيره منهم عليه كالشبلي و أمثاله و سترهم بهذه الغيرة عن أن يعرفوا فقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أي ستروا ما بدا لهم في مشاهدتهم من أسرار الوصلة فقال لا بد أن أحجبكم عن ذاتي بصفاتي فتأهبوا لذلك فما استعدوا فأنذرتهم على ألسنة أنبيائي الرسل في ذلك العالم فما عرفوا لأنهم في عين الجمع و خاطبهم من عين التفرقة و هم ما عرفوا عالم التفصيل فلم يستعدوا و كان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانه غيرة من الحق عليهم في ذلك الوقت فأخبر نبيه صلى اللّٰه عليه و سلم روحا و قرآنا بالسبب الذي أصمهم عن إجابة ما دعاهم إليه فقال خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فلم يسعا غيره وَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ فلا يسمعون سوى كلامه على ألسنة العالم فيشهدونه في العالم متكلما بلغاتهم وَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ من سناه إذ هو النور و بهائه إذ له الجلال و الهيبة يريد الصفة التي تجلى لهم فيها المتقدمة فأبقاهم غرقى في بحور اللذات بمشاهدة الذات فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فما فهموا ما العذاب لاتحاد الصفة عندهم فأوجد لهم عالم الكون و الفساد و حينئذ علمهم جميع الأسماء و أنزلهم على العرش الرحماني و فيه عذابهم و قد كانوا مخبوءين عنده في خزائن غيوبه فلما أبصرتهم الملائكة خرت سجودا لهم فعلموهم الأسماء فأما أبو يزيد فلم يستطع الاستواء و لا أطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فإنه لا صبر له عني فحجب بالشوق و المخاطبة و بقي الكفار فنزلوا من العرش إلى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا عليهما في الثلث للباقي من ليلة هذه النشأة

الجسمية إلى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا أهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فإذا انصدع ظهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاءوا قال صلى الله عليه و سلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك أوان بعثر ما في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهم

خلاصة كلامه ـ الله يخفى أولياءه في صورة أعدائه ، فالشبلى و أمثاله أنذرتهم على لسان أنبيائى فما عرفوا لأنهم في عين الجمع وخاطبوهم من عين التفرقة فختم الله على قلوبهم فلم تسع غيره ، وعلى سمعهم فلا تسمع سوى كلامه ، وأبقاهم في بحور اللذات بمشاهدة الذات ، وأنزلهم على العرش الرحمانى فخرت لهم الملائكة سجدا ، وأما أبو يزيد فلم يستطع الإستواء فصعق فقال تعالى ردوا على حبيبى

٦ـ نزول الكفار في ثلث الليل ليغفروا للناس

يقول فى الفتوحات باب٥ مجلد ١ص١٧٨

فأما أبو يزيد فلم يستطع الاستواء و لا أطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فإنه لا صبر له عني فحجب بالشوق و المخاطبة و بقي الكفار فنزلوا من العرش إلى الكرسي فبدت لهم القدمان فنزلوا عليهما في الثلث للباقي من ليلة هذه النشأة الجسمية إلى سماء الدنيا النفسي فخاطبوا أهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى ينصدع الفجر فإذا انصدع ظهر الروح العقلي النوري فرجعوا من حيث جاءوا قال صلى الله عليه و سلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر فذلك أوان بعثر ما في القبور فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهم

خلاصة كلامه نزل الكفار فى الثلث الأخير من الليل الى السماء الدنيا فخاطبوا أهل الثقل الذين لا يقدرون على العروج هل من داع فيستجاب له ؟ هل من من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ حتى ينصدع الفجر

٧ـ لورفض الكفار أمر الله في الآخرة لنجوا

يقول في الفتوحات باب٢مجلد ١ ص١٠٢

اِرْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فلو لم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بالسور و إلا لو عرفوا من ناداهم بقوله اِرْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ لقالوا أنت مطلوبنا و لم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فَكُبْكِبُوا فِيهٰا هُمْ وَ الْغٰاوُونَ و بقي الموحدون يمدون أهل الجنان بالولدان و الحور الحسان من حضرة العيان

خلاصة كلامه ـ أمروا بالرجوع(إرجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) فلو رفضوا الرجوع لوجدوا النور، لأن من ناداهم هو مطلوبهم ،فرجوعهم سبب إدخالهم النار

٨ـ طائفة من المخذولين لا تضرهم الذنوب

يقول في الفتوحات باب٦٢ مجلد١ص٤٥٤

يقول اللّٰه تعالى من كرمه لإبليس و عموم رحمته حين قال له أَ رَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاّٰ قَلِيلاً قٰالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزٰاؤُكُمْ جَزٰاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شٰارِكْهُمْ فِي الْأَمْوٰالِ وَ الْأَوْلاٰدِ وَ عِدْهُمْ فما جاء إبليس إلا بأمر اللّٰه تعالى فهو أمر إلهي يتضمن وعيدا و تهديدا و كان ابتلاء شديدا في حقنا ليريه تعالى أن في ذريته من ليس لإبليس عليه

سلطان و لا قوة ثم إن الذي خذلهم اللّٰه من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم و هو قوله وَ اللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً فلا تمسهم النار بما تاب اللّٰه عليهم و استغفار الملإِ الأعلى لهم و دعائه لهذه الطائفة و طائفة أخرى أخذهم اللّٰه بذنوبهم و الذين أخذهم اللّٰه بذنوبهم قسمهم بقسمين قسم أخرجهم اللّٰه من النار بشفاعة الشافعين و هم أهل الكبائر من المؤمنين و بالعناية الإلهية و هم أهل التوحيد بالنظر العقلي و قسم آخر أبقاهم اللّٰه في النار

خلاصة كلامه - إبليس جاء بأمر الله (إذهب فمن تبعك منهم) (واستفزز من استطعت منهم)

- المخذولون طائفتان ، طائفة لا تضرهم الذنوب (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) وطائفة أخذوا بذنوبهم ، فقسم منهم يخرجون بالشفاعة وقسم يبقى في النار

التعليق - إبن عربى يؤكد أن هناك طائفة مخذولة تفعل ما تشاء ولا تضرها الذنوب ويغفر لها

٩- الكافر مجبر في إختياره

يقول فى الفصوص ص١٠٦

(وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)،. فكل

ماش فعلى صراط الرب المستقيم . فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون . فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الإلهي عارض والمآل الى الرحمة التي وسعت كل شيء ، وهي السابقة . وكل ما سوى الحق دابة فإنه ذو روح . وما ثم من يدب بنفسه وإنما يدب بغيره. فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم ، فإنه لا يكون صراطا إلا بالمشي عليه .

خلاصة كلامه ـ كل ماش على صراط الرب المستقيم فهو غير مغضوب عليه ولا ضال ، فالضلال عارض و الغضب الإلهى عارض والمآل الى رحمته التى وسعت كل شئ

ـ فمن دب يدب بغيره لا بنفسه ، فهو يدب بحكم التبعية لله (وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها)

يقول فى الفصوص ص١٠٩

: فتفاضل الناس و تميزت المراتب فبان الفاضل و المفضول. واعلم أنه لما أطلعني الحق وأشهدني أعيان رسله عليهم السلام وأنبيائه كلهم البشريين من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين في مشهد أقمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم ، ورأيته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها . ودليلي على كشفه لها قوله : (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم). وأي بشارة للخلق أعظم من هذه؟

خلاصة كلامه ـ اطلعنى الله على انبيائه ورسله من آدم ﷺ الى محمد ﷺ ولم يكلمنى الا هود ﷺ قال(وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) وهذه بشارة عظيمة للخلق ، يقصد ابن عربى ان الانسان مسير والله هو فاعل الخير و الشر فكيف يحاسب الخلق

يقول فى الفصوص ص١٦٥

. ومن هنا نعلم أن كل حكم ينفذ اليوم في العالم أنه حكم الله عز وجل ، وإن خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا إذ لا ينفذ حكم إلا لله في نفس الأمر، لأن الأمر الواقع في العالم إنما هو على حكم المشيئة الإلهية لاعلم حكم الشرع المقرر ، وإن كان تقريره من المشيئة . ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فوقتا يسمى به مخالفة لأمر الله ،ووقتا يسمى

موافقة وطاعة لأمر الله ويتبعه لسان الحمد و الذم على حسب ما يكون ، ولما كان الأمر فى نفسه على ما قررناه ، ولذلك كان مآل الخلق الى السعادة على اختلاف انواعها، فعبر عن هذا المقام بأن الرحمة وسعت كل شئ ، وأنها سبقت الغضب الإلهى

خلاصة كلامه ـ كل حكم ينفذ فى العالم هو حكم الله وإن خالف المسمى فى الظاهر شرع

ـ أحيانا يسمى مخالفة لأمر الله ويتبعه الذم ، وأحيانا يسمى طاعة أمر الله ويتبعه الحمد

ـ مآل الخلق الى السعادة بأنواعها فرحمته وسعت كل شئ و رحمته سبقت غضبه

يقول فى الفصوص ص٢١٢

فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذ آمن، بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به . فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة ، فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد . فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ، ونجى بدنه كما قال تعالى و فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ؛ لأنه لو غاب بصورته ربما قال قومه إحتجب. فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم أنه هو . فقد عمته النجاة حسا ومعني . ومن حقت عليه كلمة العذاب الأخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الأليم ، أي يذوقوا العذاب الأخروي . فخرج فرعون من هذا الصنف . هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن . ثم إنا نقول بعد ذلك : والأمر فيه إلى الله ، لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه ، وما لهم نص في ذلك يستندون إليه . وأما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه . ثم لتعلم أنه ما يقبض الله أحدا إلا وهو مؤمن أي مصدق بما جاءت به الأخبار الإلهية : وأعني من المحتضرين ، ولهذا يكره موت الفجاءة وقتل الغفلة . فأما

موت الفجاءة فحدثه أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج. فهذا موت الفجاءة . وهذا غير المحتضر . وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر : فيقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر. ولذلك قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان عليه . والمحتضر ما يكون إلا صاحب شهود، فهو صاحب إيمان بلا ثمة. فلا يقبض إلا على ما كان عليه ، لأن كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان إلا بقرائن الأحوال : فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة أو الميت فجاءة كما قلنا في حد الفجاءة.

خلاصة كلامه ـ فرعون آمن ونجاه الله من عذاب الآخرة وعمته النجاة حسا ومعنى

ـ كل من يقبض الله روحه من المحتضرين يكون صاحب شهود ويصبح مؤمنا مصدقا

ـ الميت فجأة بدون احتضار والمقتول غفلة سيبعث على ما كان عليه

يقول في الفصوص ص١٠٦

إن لله الصراط المستقيم   ظاهر غير خفى فى العموم

فى صغير وكبير عينه   وجهول بأمورو عليم

ولهذا وسعت رحمته   كل شئ من حقير وعظيم

١٠ـ فرعون قبض طاهرا مطهرا

يقول فى الفصوص ص٢٠١

فقالت لفرعون في حق موسى إنه (قرة عين لي ولك) . فبه قرت عينها بالكمال الذي حصل لها كما قلنا؛ وكان قرة عين لفرعون بالأمان الذي أعطاه الله عند الغرق. فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه شيء من الخبث

لأنه قبضه عند إيمانه قبل أن يكتسب شيئا من الآثام. والإسلام يجب ما قبله . وجعله آية على عنايته سبحانه بمن شاء حتي لا ييأس أحد من رحمة الله ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون .. فلو كان فرعون ممن يئس ما بادر إلى الأيمان.

خلاصة كلامه قالت امرأة فرعون(قرة عين لى ولك) وقرة العين لفرعون انه قبض طاهرا مطهرا ليس فيه شئ من الخبث

يقول فى الفصوص ص٢١٢

فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذ آمن، بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به . فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة ، فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد . فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ، ونجى بدنه كما قال تعالى و فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ؛ لأنه لو غاب بصورته ربما قال قومه إحتجب. فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم أنه هو . فقد عمته النجاة حسا ومعني . ومن حقت عليه كلمة العذاب الأخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الأليم ، أي يذوقوا العذاب الأخروي . فخرج فرعون من هذا الصنف . هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن . ثم إنا نقول بعد ذلك : والأمر فيه إلى الله ، لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه ، وما لهم نص في ذلك يستندون إليه . وأما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه . ثم لتعلم أنه ما يقبض الله أحدا إلا وهو مؤمن أي مصدق بما جاءت به الأخبار الإلهية : وأعني من المحتضرين ، ولهذا يكره موت الفجاءة وقتل الغفلة . فأما موت الفجاءة فحدثه أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج. فهذا موت الفجاءة . وهذا غير المحتضر . وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر : فيقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر. ولذلك قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان عليه . والمحتضر ما يكون إلا صاحب شهود، فهو صاحب

إيمان بلا ثمة. فلا يقبض إلا على ما كان عليه ، لأن كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان إلا بقرائن الأحوال : فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة أو الميت فجاءة كما قلنا في حد الفجاءة.

خلاصة كلامه ـ موسى ﷺ كان قرة عين لفرعون، لأن فرعون آمن ونجاه الله من عذاب الآخرة وعمته النجاه حسا ومعنى

ـ كل من يقبض الله روحه من المحتضرين يكون صاحب شهود ويصبح مؤمنا مصدقا

ـ الميت فجأة بدون إحتضاروالمقتول غفلة سيبعث على ما كان عليه

يقول فى الفصوص ص٢١١من الفصوص

فصح قوله (أنا ربكم الأعلى) .. وإن كان عين الحق فالصورة لفرعون . فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل لنيل مراتب لا تنال إلا بذلك الفعل .

خلاصة كلامه ـ صح قول فرعون أنا ربكم الأعلى فهو عين الحق فى صورة فرعون

ـ فرعون قطع الأيدى و الارجل وصلب بعين حق فى صورة باطل لنيل مراتب لا تنال الا بذلك الفعل

التعليق ـ رب العالمين رد على قول إبن عربى بنجاة فرعون

قال تعالى (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧) يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ (٩٨) وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ (٩٩)سوره هود

قال تعالى(وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى) طه٧٩

قال تعالى(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) التحريم ١١

هل كان رب العالمين سيذكر هذه الآية لو كان فرعون من الناجين؟

١١ـ إعتقاده المتضارب فى إبليس

يقول في الفتوحات باب٤٤ مجلد١ص٣٧٦

و قد لقينا جماعة منهم و عاشرناهم و اقتبسنا من فوائدهم و لقد كنت واقفا على واحد منهم و الناس قد اجتمعوا عليه و هو ينظر إليهم و هو يقول لهم أطيعوا اللّٰه يا مساكين فإنكم من طين خلقتم و أخاف عليكم أن تطبخ النار هذه الأواني فتردها فخارا فهل رأيتم قط آنية من طين تكون فخارا من غير أن تطبخها نار يا مساكين لا يغرنكم إبليس بكونه يدخل النار معكم و تقولون اللّٰه يقول لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ إبليس خلقه اللّٰه من نار فهو يرجع إلى أصله و أنتم من طين تتحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا إلى إشارة الحق في خطابه لإبليس بقوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ و هنا قف و لا تقرأ ما بعدها فقال له جهنم منك و هو قوله خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مٰارِجٍ مِنْ نٰارٍ فمن دخل بيته و جاء إلى داره و اجتمع بأهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو رجع إلى ما به افتخر قٰالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نٰارٍ فسروره رجوعه إلى أصله و أنتم يا مناحيس تتفخر بالنار طينتكم فلا تسمعوا من إبليس و لا تطيعوا و اهربوا إلى محل النور تسعدوا

خلاصة كلامه إبليس خلق من النار فبدخوله جهنم رجع الى أصله ، أما عصاة البشر فستحرقهم النار لأنهم خلقوا من طين

يقول فى الفتوحات باب٦١ مجلد١ص٤٥٣

و اعلم أن أشد الخلق عذابا في النار إبليس الذي سن الشرك و كل مخالفة و سبب ذلك أنه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فعذاب إبليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فإنه يقابل النار الذي هو أصل نشأة إبليس فيكون عذابه بالزمهرير و بما هو نار مركبة فيه من ركن الهواء و الماء و التراب فلا بد أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص و عامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه و النار ناران نار حسية و هي المسلطة على إحساسه و حيوانيته و ظاهر جسمه و باطنه و نار معنوية و هي التي تطلع على الأفئدة و بها يتعذب روحه المدبر لهيكله الذي أمر فعصى فمخالفته عذبته و هي عين جهله بمن استكبر عليه

خلاصة كلامه ـ أشد الخلق عذابا إبليس ، وعذابه في جهنم بالزمهرير لأنه مخلوق من نار

يقول فى الفتوحات باب٦٢ مجلد١ص٤٥٤

يقول اللّٰه تعالى من كرمه لإبليس و عموم رحمته حين قال له أَ رَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً قٰالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزٰاؤُكُمْ جَزٰاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شٰارِكْهُمْ فِي الْأَمْوٰالِ وَ الْأَوْلاٰدِ وَ عِدْهُمْ فما جاء إبليس إلا بأمر اللّٰه تعالى فهو أمر إلهي يتضمن وعيدا و تهديدا و كان ابتلاء شديدا في حقنا ليريه تعالى أن في ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان و لا قوة

خلاصة كلامه ـ إبليس جاء بأمر الله (إذهب فمن تبعك منهم) (واستفزز من استطعت منهم)وهو من كرم الله لإبليس وعموم رحمته

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١٣٣

سأل إبليس الاجتماع بمحمد صلى اللّٰه عليه و سلم فلما أذن له قيل له أصدقه و حفت به الملائكة و هو في مقام الصغار و الذلة بين يدي محمد صلى اللّٰه عليه و سلم فقال له يا محمد إن اللّٰه خلقك للهداية و ما بيدك من الهداية شيء و خلقني للغواية و ما بيدي من الغواية شيء فصدقه

خلاصة كلامه ـ الرسولﷺ وافق على قول إبليس بأن الرسول ﷺ

خلق للهداية وليس بيده من الهداية شئ ، وإبليس خلق للغواية وليس بيده من الغواية شئ

١٢ـ عذاب أهل النار سيتحول الى عذوبه

يعتقد ابن عربى بأن أهل النار سيعذبون فترة محدودة ثم يصبح عذابهم عذوبة ونعيم ، وقلد اليهود الذين قالوا (لن يعذبنا الله الا أياما معدودات، وقد اعتمد إبن عربى فى ذلك على بعض الآيات التى تعسف فى تفسيرها كعادته دائما لتزيين الباطل

الآية الأولى (رحمتى سبقت غضبى)

الآية الثانية (رحمتى وسعت كل شئ)

الآية الثالثة (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها)أى أن الله هو الذى جعلهم مشركين فهو الذى يقودهم الى الشرك

الآية الرابعة(وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه) والتى فسرها بأن الله حكم بأن كل أنواع العبادات صحيحة وبالتالى فعابد الوثن الله حكم بصحة عبادته

يقول في الفتوحات باب٢مجلد ١ ص١٠٢

اِرْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فلو لم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا باعتقاد القطع ضرب بينهم بالسور و إلا لو عرفوا من ناداهم

بقوله اِرْجِعُوا وَرٰاءَكُمْ لقالوا أنت مطلوبنا و لم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فَكُبْكِبُوا فِيهٰا هُمْ وَ الْغٰاوُونَ و بقي الموحدون يمدون أهل الجنان بالولدان و الحور الحسان من حضرة العيان

خلاصة كلامه ـ أمروا بالرجوع(إرجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) فلو رفضوا الرجوع لوجدوا النور، لأن من ناداهم هو مطلوبهم ،فرجوعهم سبب ادخالهم النار

يقول في الفتوحات باب٥٨ مجلد١ص٤٣٨

فكتاب الأبرار في عليين : و يدخل فيهم العصاة أهل الكبائر و الصغائر و أما كتاب الفجار ففي سجين : و فيه أصول السدرة التي هي شجرة الزقوم فهناك تنتهي أعمال الفجار في أسفل سافلين فإن رحمهم الرحمن من عرش الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيما في منزلهم فلا يموتون فيه و لا يحبون فهم في نعيم النار دائمون مؤبدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال نومه من السرور و ربما يكون في فراشه مريضا ذا بؤس و فقر و يرى نفسه في المنام ذا سلطان و نعمة و ملك فإن نظرت إلى النائم من حيث ما يراه في منامه و يلتذ به قلت إنه في نعيم و صدقت و إن نظرت إليه من حيث ما تراه في فراشه الخشن و مرضه و يأسه و فقره و كلومه قلت إنه في عذاب هكذا يكون أهل النار فلاٰ يَمُوتُ فِيهٰا وَ لاٰ يَحْيىٰ أي لا يستيقظ أبدا من نومته فتلك الرحمة التي يرحم اللّٰه بها أهل النار الذين هم أهلها و أمثالها كالمحرور منهم بتنعم بالزمهرير و المقرور منهم يجعل في الحرور و قد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب بهم و ذلك كله بعد قوله لاٰ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ العذاب وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ذلك زمان عذابهم و أخذهم بجرائمهم قبل أن تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الإلهي فإذا اطلع أهل الجنان في هذه الحالة على أهل النار

و رأوا منازلهم في النار و ما أعد اللّٰه فيها و ما هي عليه من قبح المنظر قالوا معذبون و إذا كوشفوا على الحسن المعنوي الإلهي في خلق ذلك المسمى قبحا و رأوا ما هم فيه في نومتهم و علموا أحوال أمزجتهم قالوا منعمون فسبحان القادر على ما يشاء لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فقد فهمت قول اللّٰه تعالى لاٰ يَمُوتُ فِيهٰا وَ لاٰ يَحْيىٰ و

قول رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه و سلم أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها و لا يحيون وَ اللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ

خلاصة كلامه ـ يعذب أهل النار أولا على جرائمهم ثم تلحقهم الرحمة التى سبقت الغضب الالهى

ـ أهل النار سينعمون نعيم دائم في النار فلا يموت فيها ولا يحيى ولا يستيقظ من نومته فتلك الرحمة وقد يكون العذاب توهم وقوع العذاب بهم

يقول فى الفتوحات باب ٦١ مجلد١ص٤٤٩

و لقد سألت اللّٰه أن يمثل لي من شأنها ما شاء فمثل لي حالة خصامهم فيها و هو قوله تعالى إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخٰاصُمُ أَهْلِ النّٰارِ و قوله تعالى قٰالُوا وَ هُمْ فِيهٰا يَخْتَصِمُونَ تَاللّٰهِ إِنْ كُنّٰا لَفِي ضَلاٰلٍ مُبِينٍ لضلالهم و آلهتهم إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعٰالَمِينَ وَ مٰا أَضَلَّنٰا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ و هم أهل النار الذين هم أهلها الذين يقول اللّٰه فيهم وَ امْتٰازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ يريد بالمجرمين أهل النار الذين يعمرونها و لا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين و سابق العناية الإلهية في الموحدين

فهذا مثل لي في وقت منها فما شبهت خصامهم فيها إلا كخصام أصحاب الخلاف في مناظرتهم إذا استدل أحدهم فإذا رأيت ذلك تذكرت الحالة التي أطلعني اللّٰه عليها و رأيت الرحمة كلها في التسليم و التلقي من النبوة و الوقوف عند الكتاب و السنة

خلاصة كلامه ـ أهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين

يقول في الفتوحات باب٤٤ مجلد١ص٣٧٦

و قد لقينا جماعة منهم و عاشرناهم و اقتبسنا من فوائدهم و لقد كنت واقفا على واحد منهم و الناس قد اجتمعوا عليه و هو ينظر إليهم و هو يقول لهم أطيعوا اللّٰه يا مساكين فإنكم من طين خلقتم و أخاف عليكم أن تطبخ النار هذه الأواني فتردها فخارا فهل رأيتم قط آنية من طين تكون فخارا من غير أن تطبخها نار يا مساكين لا يغرنكم إبليس بكونه يدخل النار معكم و تقولون اللّٰه يقول لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ إبليس خلقه اللّٰه من نار فهو يرجع إلى أصله و أنتم من طين تتحكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا إلى إشارة الحق في خطابه لإبليس بقوله لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ و هنا قف و لا تقرأ ما بعدها فقال له جهنم منك و هو قوله خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مٰارِجٍ مِنْ نٰارٍ فمن دخل بيته و جاء إلى داره و اجتمع بأهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه فهو رجع إلى ما به افتخر قٰالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نٰارٍ فسروره رجوعه إلى أصله و أنتم يا مناحيس تتفخر بالنار طينتكم فلا تسمعوا من إبليس و لا تطيعوا و اهربوا إلى محل النور تسعدوا

خلاصة كلامه ـ إبليس خلق من النار فبدخوله جهنم رجع الى أصله ، أما عصاة البشر فستحرقهم النار لأنهم خلقوا من طين

يقول في الفتوحات باب٦٢ مجلد١ص٤٥٤

يقول اللّٰه تعالى من كرمه لإبليس و عموم رحمته حين قال له (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي

الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) فما جاء إبليس إلا بأمر الله تعالى فهو أمر إلهي يتضمن وعيدا و تهديدا و كان ابتلاء شديدا في حقنا ليريه تعالى أن في ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان و لا قوة ثم إن الذي خذلهم الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم و هو قوله وَ اللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً فلا تمسهم النار بما تاب الله عليهم و استغفار الملإ الأعلى لهم و دعائه لهذه الطائفة و طائفة أخرى أخذهم الله بذنوبهم و الذين أخذهم الله بذنوبهم قسمهم بقسمين قسم أخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين و هم أهل الكبائر من المؤمنين و بالعناية الإلهية و هم أهل التوحيد بالنظر العقلي و قسم آخر أبقاهم الله في النار

خلاصة كلامه ـ إبليس جاء بأمر الله (إذهب فمن تبعك منهم) (واستفزز من استطعت منهم)

ـ المخذولون طائفتان ، طائفة لا تضرهم الذنوب (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) وطائفة أخذوا بذنوبهم ، فقسم منهم يخرجون بالشفاعة وقسم يبقى في النار

التعليق ـ إبن عربى يؤكد أن هناك طائفة مخذولة تفعل ما تشاء ولا تضرها الذنوب ويغفر لها

يقول في الفتوحات باب ٦٦ مجلد١ص٤٨٥

نعيم النوم هو الذي يتنعم به أهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم و من رحمة الله بأهل النار في أيام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخف عنهم بذلك من آلام العذاب على قدر ما خبت النار قال تعالى كُلَّمٰا خَبَتْ زِدْنٰاهُمْ سَعِيراً

خلاصة كلامه ـ أهل جهنم خاصة يتنعمون بالنوم في النار، ومن رحمة الله بهم خمود النار ثم تسعيرها فيخفف العذاب عنهم كلما خبت النار

يقول في الفتوحات باب ٦٩ مجلد٢ص٢٣٠

فإن المشرك له ضرب من التوحيد أعني توحيد المرتبة الإلهية العظمى فإن المشرك جعل الشريك شفيعا عند اللّٰه يقولون هٰؤُلاٰءِ شُفَعٰاؤُنٰا عِنْدَ اللّٰهِ كما قالوا مٰا نَعْبُدُهُمْ إِلاّٰ لِيُقَرِّبُونٰا إِلَى اللّٰهِ زُلْفىٰ فوحد هذا المشرك اللّٰه في عظمته ليست للشريك عنده هذه الرتبة إذ لو كانت له ما اتخذه شفيعا و الشفيع لا يكون حاكما فلهم رائحة من التوحيد و بهذه الرائحة من التوحيد و إن لم يخرجوا من النار لا يبعد أن يجعل اللّٰه لهم فيها نوعا من النعيم في الأسباب المقرونة بها الآلام و أدنى ما يكون من تنعيمهم أن يجعل المقرور في الحرور و نقيضه الذي هو المحرور في الزمهرير حتى يجد كل واحد منهما بعض لذة كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلقهم اللّٰه على مزاج يقبلون به نعيم هذه الأسباب المعتادة بوجود الألم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك و ما ذلك على اللّٰه بعزيز فإنه الفعال لما يريد و ما ورد نص يحول بيننا و بين ما ذكرناه من الحكم فبقي الإمكان على أصله في هذه المسألة و في الشريعة ما يعضده من قوله وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وقوله رحمتي سبقت غضبي

خلاصة كلامه ـ المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله فله رائحة من التوحيد ، وبذلك فإن لم يخرجوا من النار فقد يجعل الله فيها نعيما كجعل المقرور في الحرور وجعل المحرور في الزمهرير حتى يجد لذة ويقبل نعيم الألم ، فالله يقول رحمتى وسعت كل شئ ويقول رحمتى سبقت غضبى

يقول في الفتوحات باب ٣٣١ مجلد٥ص١٧٦

فدار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم و دار الأشقياء ممتزجة بين منعم و معذب فإن فيها ملائكة العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم إلا بالانتقام لله و هم أصحاب تكليف بأمر لا بنهي فهم يسارعون إلى امتثال أوامر الله لاٰ يَعْصُونَ اللّٰهَ مٰا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ فلا يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته إلا العذاب الممثل المتخيل في حضرة الخيال لبقاء أحكام الأسماء فإنه ليس للاسم إلا ما تطلبه حقيقته من ظهور حكمه و ليس له تعيين حضرة و لا شخص و إنما ذلك من حكم الاسم العالم و المريد فحيث ظهر حكم المنتقم من جسد أو جسم أو ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه و تأثيره فلا تزال الأسماء الإلهية مؤثرة حاكمة أبد الآبدين في الدارين و ما أهلهما منهما بمخرجين و لما كانت الرؤية لأهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لأهل النار و حجابهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ و مرضا إلى مرضهم فإذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لينعموا فإنه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الإساءة و استحقاق العقوبة أورثهم ذلك التجلي الإحساني حياء من الله مما جرى منهم و الحياء عذاب و قد انقضت مدته و هم لا يعلمون لذة الشهود و الرؤية فلهم نعيم بالحجاب و الغرض النعيم و قد حصل و لكن بمن فأين النعيم برؤية الله من النعيم بالحجاب فهم عن ربهم يومئذ محجوبون : وَ اللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ و يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ

خلاصة كلامه ـ الجنة كلها نعيم والنار ممتزجة بين منعم ومعذب

ـ بعد انقضاء مدة العذاب يبقى عذاب متخيل

ـ أهل الجنة يتنعمون بالرؤية وأهل النار يتنعمون بالحجاب لأنهم عند الرؤية سيكون عندهم حياء من الله

يقول في الفتوحات باب٣٥٤ مجلد٥ص٣٦٣

و لو لا أن الحقائق تعطي أن المآل إلى الرحمة في الدار الأخرى فيرحمه معنى و حسا فثم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير و ارتفاع الآلام و هذا مخصوص بأهل النار الذين هم أهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم فيها من العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك فهم أصحاب عذاب لا أصحاب ألم و لا يحيون أي ما لهم نعيم كنعيم أهل الجنان الذي هو أمر زائد على كونهم عافاهم من دار الشقاء

خلاصة كلامه ـ أهل النار لا يموتون فيها وتحصل لهم العافية بزوال الآلام فاستعذبوا ذلك ، فهم أصحاب عذاب لا الم ، لايحيون أى لا ينعمون نعيم أهل الجنة

يقول في الفتوحات باب٦١ مجلد١ص٤٥٣

و اعلم أن أشد الخلق عذابا في النار إبليس الذي سن الشرك و كل مخالفة و سبب ذلك أنه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فعذاب إبليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فإنه يقابل النار الذي هو أصل نشأة إبليس فيكون عذابه بالزمهرير و بما هو نار مركبة فيه من ركن الهواء و الماء و التراب فلا بد أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص و عامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه و النار ناران نار حسية و هي المسلطة على إحساسه و حيوانيته و ظاهر جسمه و باطنه و نار معنوية و هي التي تطلع على الأفئدة و بها يتعذب روحه المدبر لهيكله الذي أمر فعصى فمخالفته عذبته و هي عين جهله بمن استكبر عليه

خلاصة كلامه ـ أشد الخلق عذابا إبليس ،وعذابه في جهنم بالزمهرير لأنه مخلوق من نار

يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٦

أن المنافقين هنا إِذٰا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا وَ إِذٰا خَلَوْا إِلىٰ شَيٰاطِينِهِمْ قٰالُوا إِنّٰا مَعَكُمْ لو قالوا ذلك و سكتوا ما أثر فيهم الذم الواقع و إنما زادوا إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ فشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين فما أخذوا إلا بما أقروا به و إلا لو أنهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا أ لا ترى اللّٰه لما أخبر عن نفسه في مؤاخذته إياهم كيف قال اَللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ فما أخذهم بقولهم إِنّٰا مَعَكُمْ و إنما أخذهم بما زادوا به على النفاق و هو قولهم إِنَّمٰا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ و ما عرفك اللّٰه بالجزاء الذي جازى به المنافق إلا لتعلم من أين أخذ من أخذ حتى تكون أنت تجتنب موارد الهلاك و قد قال ع إن مداراة الناس صدقة فالمنافق يداري الطرفين مداراة حقيقة و لا يزيد على المداراة فإنه يجني ثمرة الزائد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من أسرار القرآن و هو واضح و وضوحه إخفاء و انظر في صورة كل منافق تجده ما أخذ إلا بما زاد على النفاق و بذلك قامت عليه الحجة و لو لم يكن كذلك لحشر على الأعراف مع أصحاب الأعراف و كان حاله حال أصحاب الأعراف وَ لٰكِنْ لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْراً كٰانَ مَفْعُولاً فالمؤمن المداري منافق و هو ناج فاعل خير فإنه إذا انفرد مع أحد الوجهين أظهر له الاتحاد به و لم يتعرض إلى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فإذا انقلب إلى الوجه الآخر كان معه أيضا بهذه المثابة و الباطن في الحالتين مع اللّٰه فإن المقام الإلهي هذه صورته فإنه لعباده بالصورتين فنزه نفسه و شبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة و هذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك و كن متخلقا بأخلاق اللّٰه و قد قال تعالى لنبيه ص ممتنا عليه فَبِمٰا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ و اللين خفض الجناح و المداراة و السياسة أ لا ترى إلى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره و يمهل له في المؤاخذة عليه و قال عز و جل لموسى و هارون في حق

فرعون فَقُولاٰ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً و هذه عين المداراة فإنه يتخيل في ذلك إنك معه و من هذا المقام لما ذقته و اتحدت به اتفق لي أني صحبت الملوك و السلاطين و ما قضيت لأحد من خلق اللّٰه عند واحد منهم حاجة إلا من هذا المقام و ما زدني أحد من الملوك في حاجة التمستها منه لأحد من خلق اللّٰه و ذلك أني كنت إذا أردت أن أقضي عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل و يطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس و حرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضي للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الإنسان و لقد كلمت الملك الظاهر بأمر اللّٰه صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة و ثمان عشرة حاجة للناس و لو كان عندي في ذلك اليوم أكثر من هذا قضاء طيب النفس راغبا و إذا حصل للإنسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم أمر مذموم على الإطلاق و لا محمود على الإطلاق

إلا إن النفاق هو النفاق   إليه إذا تحققت المساق
فكن فيه تكن بالحق صرفا   و تحمده إذ شد الوثاق
إذا ما كنت معتمدا لشيء   فأنت له إذا فكرت ساق
على العمد الذي قد غاب عنا   إذا ما كنت تعتمد الطباق
فكن ذاك العماد تكن إماما   فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا و قرآنا فللقرآن موطن و للفرقان موطن فقم في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن و المواطن شهداء عدل عند اللّٰه فإنها لا تشهد إلا بصدق و قد نصحتك فاعمل و اللّٰه الموفق

خلاصة كلامه ـ المنافقون لو بقوا على ذلك لسعدوا وحشروا على الأعراف

ـ المنافقون أخذوا بما زاد على النفاق وليس على النفاق ، فقد قامت عليهم الحجة عندما قالوا (إنما نحن مستهزؤن) فقال الحق(الله يستهزئ بهم)

ـ المؤمن المدارى منافق ناجى فاعل خير ، فللقرآن موطن وللفرقان موطن ولما ذقت هذا المقام صحبت الملوك و السلاطين وقد قضى لى الملك الظاهر صاحب حلب ١١٨ حاجة في يوم واحد

ويقول إبن عربى مادحا النفاق

إلا إن النفاق هو النفاق إليه إذا تحققت المساق

فكن فيه تكن بالحق صرفا و تحمده إذ شد الوثاق

ـ لا يوجد أمر مذموم على الاطلاق ولا يوجد أمر محمود على الاطلاق

يقول فى الفصوص ص٩٤

(ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله) ، لم يقل و وعيده ، بل قال (ويتجاوز عن سيئاتهم)، مع أنه توعد على ذلك . فأثنى على إسماعيل بأنه كان صادق الوعد. وقد زال الإمكان في حق الحق لما فيه من طلب المرجح

فلم يبق إلا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلي تباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

خلاصة كلامه ـ الله سينفذ وعده لا وعيده فقال(ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله) وقال(ويتجاوز عن سيئاتهم) فأهل النار يكونون على لذة ونعيم ويسمى عذاب من عذوبة طعمه

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين

يسمى عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

يقول فى الفصوص ص١٠٦

(وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)،. فكل ماش فعلى صراط الرب المستقيم . فهو غير مغضوب عليهم من هذا الوجه ولا ضالون . فكما كان الضلال عارضا كذلك الغضب الإلهي عارض والمآل الى

الرحمة التي وسعت كل شيء ، وهي السابقة . وكل ما سوى الحق دابة فإنه ذو روح . وما ثم من يدب بنفسه وإنما يدب بغيره. فهو يدب بحكم التبعية للذي هو على الصراط المستقيم ، فإنه لا يكون صراطا إلا بالمشي عليه .

خلاصة كلامه ـ كل ماش على صراط الرب المستقيم فهو غير مغضوب

عليه ولا ضال ، فالضلال عارض و الغضب الإلهى عارض ، والمآل الى رحمته التى وسعت كل شئ

ـ فمن دب يدب بغيره لا بنفسه فهو يدب بحكم التبعية لله (وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها)

يقول فى الفصوص ص١٠٩

فإن للحق نسبا كثيرة ووجوها مختلفة : ألا ترى عاد قوم هود كيف (قالوا هذا عارض ممطرنا)، فظنوا خيرا بالله تعالى وهو عند ظن عبده به، فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب ، فإنه أذا أمطرهم فذلك حظ الأرض وسقى الحبة فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن بعد فقال لهم (بل هو ما استجلتم به ريح فيها عذاب أليم)، فجعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة فإن بهذه الريح أراحهم

من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف المدلهمة ، و في هذه الريح عذاب أي أمر يستعذبونه إذا ذاقوه، إلا أنه يوجعهم لفرقة المألوف. فباشرهم العذاب فكان الأمر إليهم أقرب مما تخيلوه فدمرت كل شيء بأمر ربها، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، و هي جثثهم التي عمرتها أرواحهم الحقية . فزالت حقية هذه النسبة الخاصة وبقيت على هياكلهم الحياة الخاصة بهم من الحق التي تنطق بها الجلود والأيدي والأرجل وعذبات الأسواط والأفخاذ وقد ورد النص الإلهي بهذا كله

خلاصة كلامه ـ للحق وجوه مختلفة

ـ (قالوا هذا عارض ممطرنا) فهم قوم ظنوا بالله خيرا وهو عند ظن عبده به ، فأخبرهم بما هو أعلى فى القرب فقال(ريح فيها عذاب اليم) فجعل الريح إشارة الى ما فيها من الراحة ، فقد أراحهم من الهياكل المظلمة ، والريح فيها عذاب أى أمر يستعذبونه إذا ذاقوه

يقول فى الفصوص ص١٠٩

: فتفاضل الناس و تميزت المراتب فبان الفاضل و المفضول. واعلم أنه لما أطلعني الحق وأشهدني أعيان رسله عليهم السلام وأنبيائه كلهم البشريين من آدم إلى محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين في مشهد أقمت فيه بقرطبة سنة ست وثمانين وخمسمائة ، ما كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود عليه السلام فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم ، ورأيته رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها . ودليلي على كشفه لها قوله : (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم). وأي بشارة للخلق أعظم من هذه؟

خلاصة كلامه أطلعنى الله على أنبيائه ورسله من آدمﷺ الى محمد ﷺ

، ولم يكلمنى الا هودﷺ قال (وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) وهذه بشارة عظيمة للخلق (يقصد إبن عربى أن الانسان مجبر فى إختياره والله هو فاعل الخير و الشر فكيف يحاسب الخلق؟)

يقول فى الفصوص ص١١٢

فالكل مصيب ، وكل مصيب مأجور ،وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه و إن شقي زمانا ما في الدار الآخرة. فقد مر ض و تألم أهل العناية - مع علمنا بأنهم سعداء أهل حق - في الحياة الدنيا . فمن عباد الله من تدر كهم تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم ، ومع هذا لا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم ، إما بفقد ألم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم ، أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان والله أعلم.

خلاصة كلامه ـ الكل مصيب وكل مصيب مأجور و كل مأجور سعيد وكل سعيد مرضى عنه

ـ فى جهنم قد يشقى فيها زمانا ، وقد يكون لهم فيها نعيم خاص بهم سواء بفقد الم إرتفع عنهم ،أو يكون لهم نعيم مستقل كنعيم أهل الجنة

يقول فى الفصوص ص١٦٥

. ومن هنا نعلم أن كل حكم ينفذ اليوم في العالم أنه حكم الله عز وجل ، وإن خالف الحكم المقرر في الظاهر المسمى شرعا إذ لا ينفذ حكم إلا لله في نفس الأمر، لأن الأمر الواقع في العالم إنما هو على حكم المشيئة الإلهية لاعلم حكم الشرع المقرر ، وإن كان تقريره من المشيئة . ،ثم يتابع إبن عربى كلامه قائلا فوقتا يسمى به مخالفة لأمر الله ،ووقتا يسمى موافقة وطاعة لأمر الله ويتبعه لسان الحمد و الذم على حسب ما يكون ، ولما كان الأمر فى نفسه على ما قررناه ، ولذلك كان مآل الخلق الى

السعادة على اختلاف انواعها، فعبر عن هذا المقام بأن الرحمة وسعت كل شئ ، وأنها سبقت الغضب الإلهى

خلاصة كلامه ـ كل حكم ينفذ فى العالم هو حكم الله وإن خالف المسمى فى الظاهر شرع

ـ أحيانا يسمى مخالفة لأمر الله ويتبعه الذم ، وأحيانا يسمى طاعة لأمر الله ويتبعه الحمد

ـ مآل الخلق الى السعادة بأنواعها فرحمته وسعت كل شئ و رحمته سبقت غضبه

يقول فى الفصوص ص١٦٩

. وأما أهل النار فمآلهم إلى النعيم، ولكن في النار إذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء مدة العقاب أن تكون بردا وسلاما على من فيها. وهذا نعيمهم. فنعيم أهل النار بعد استيفاء الحقوق نعيم خليل الله حين ألقي في النار فإنه عليه السلام تعذب برؤيتها و بما تعود في علمه

خلاصة كلامه ـ بعد انتهاء مدة العقاب مآل أهل النار الى النعيم فى النار، فتكون عليهم بردا وسلاما ، فيكون نعيمهم نعيم إبراهيم عندما القى فى النار ، تعذب برؤيتها وكانت عليه بردا وسلاما

يقول فى الفصوص ص٢١٢

فلم يتيقن فرعون بالهلاك إذ آمن، بخلاف المحتضر حتى لا يلحق به . فآمن بالذي آمنت به بنو إسرائيل على التيقن بالنجاة ، فكان كما تيقن لكن على غير الصورة التي أراد . فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ، ونجى بدنه كما قال تعالى و فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ؛ لأنه لو غاب بصورته ربما قال قومه إحتجب. فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم أنه هو . فقد عمته النجاة حسا ومعني . ومن حقت عليه كلمة

العذاب الأخروي لا يؤمن ولو جاءته كل آية حتى يروا العذاب الأليم ، أي يذوقوا العذاب الأخروي . فخرج فرعون من هذا الصنف . هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن . ثم إنا نقول بعد ذلك : والأمر فيه إلى الله ، لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه ، وما لهم نص في ذلك يستندون إليه . وأما آله فلهم حكم آخر ليس هذا موضعه . ثم لتعلم أنه ما يقبض الله أحدا إلا وهو مؤمن أي مصدق بما جاءت به الأخبار الإلهية : وأعني من المحتضرين ، ولهذا يكره موت الفجاءة وقتل الغفلة . فأما موت الفجاءة فحدثه أن يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج. فهذا موت الفجاءة . وهذا غير المحتضر . وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر : فيقبض على ما كان عليه من إيمان أو كفر. ولذلك قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما أنه يقبض على ما كان عليه . والمحتضر ما يكون إلا صاحب شهود، فهو صاحب إيمان بلا ثمة. فلا يقبض إلا على ما كان عليه ، لأن كان حرف وجودي لا ينجر معه الزمان إلا بقرائن الأحوال : فيفرق بين الكافر المحتضر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة أو الميت فجاءة كما قلنا في حد الفجاءة.

خلاصة كلامه ـ فرعون آمن ونجاه الله من عذاب الآخرة وعمته النجاة حسا ومعنى

ـ كل من يقبض الله روحه من المحتضرين يكون صاحب شهود ويصبح مؤمنا مصدقا

ـ الميت فجأة بدون إحتضار والمقتول غفلة سيبعث على ما كان عليه أشعار

يقول في الفصوص ص١٠٦

إن لله الصراط المستقيم ظاهر غير خفى فى العموم

فى صغير وكبير عينه وجهول بأموروعليم

ولهذا وسعت رحمته كل شئ من حقير وعظيم

يقول الفصوص ص٩٤

فلم يبق الا صادق الوعد وحده وما لوعيد الحق عين تعاين

وإن دخلوا دار الشقاء فإنهم على لذة فيها نعيم مباين

نعيم جنان الخلد فالأمر واحد وبينهما عند التجلى تباين

يسمي عذابا من عذوبة طعمه وذاك له كالقشر والقشر صاين

التعليق ـ تولى رب العالمين الرد عليه

قال تعالى(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) فاطر ٣٦

قال تعالى(إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦) وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ (٧٧)سورة الزخرف

قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء ٥٦

١٣ـ أكابر الأولياء مغفور لهم مهما فعلوا

يقول فى الفتوحات باب٣٩ مجلد١ص٣٥٢

و كذلك ينبغي أن تكون زلات الأكابر غالبا نزولهم إلى المباحات لا غير و في حكم النادر تقع منهم الكبائر قيل لأبي يزيد البسطامي رضي اللّٰه عنه أ يعصي العارف فقال وَ كٰانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً يريد أن معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا أنهم يقصدون انتهاك حرمات اللّٰه هم بحمد اللّٰه

إذا كانوا أولياء عند الله تعالى و جل معصومون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية أصلا انتهاكا لحرمة الله كمعاصي الغير فإن الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلة و منهم من يخالف على حضور عن كشف إلهي قد عرفه الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره و بينة من ربه و هذه الحالة بمنزلة البشرى في قوله لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مٰا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مٰا تَأَخَّرَ فقد أعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها و لا لسلطانها فيه فإنه إذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتنزل بالعبد و يحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار و لا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار و لا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للاقدار تحل به النازلة و حكمها بمعزل عنها فلا تؤثر في مقامه بخلاف من تحل فيه و هو على غير بينة و لا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء و الندم و الذلة و ذلك ليس كذلك و هنا أسرار إلهية لا يسعنا التعبير عنها

خلاصة كلامه ـ الأكابر زلاتهم من نزولهم الى المباحات ونادرا ما تقع منهم الكبائر التى قال فيه البسطامى أنها قدرا مقدورا

ـ الأولياء معصومون ،ولكن منهم من يعصى غفلة ،ومنهم من قدر الله عليه المعصية ويعرفها بالكشف قبل وقوعها وتتنزل معها المغفرة فلا حكم لها ،ويكون كمن يلقى في النار ولا يحترق كإبراهيمﷺ

يقول فى الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص١١٩

الخضر مع موسى عليه السلام فحكم في قتل الغلام بما حكم و أنكر عليه موسى قتل نفس زكية في ظاهر الشرع بغير نفس مما لم يكن ذلك حكمه في شرعه فقال له لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً أي ينكره شرعي و قال له الخضر مٰا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي يعني في كل ما جرى منه فكان الخضر في

حكمه على شرع رسول غير موسى فحكم بما حكم به مما يقتضيه شرع الرسول الذي اتبعه و من شرع ذلك الرسول حكم الشخص بعلمه فحكم بعلمه في الغلام أنه كافر فلم يكن حكم الخضر فيه من حيث إنه صاحب شرع منزل و إنما حكم فيه مثل حكم القاضي عندنا بشرع رسول الله صلى الله عليه و سلم فعلى هذا الحد تصدر الأحكام من أنبياء الأولياء

،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فإن قيل هذا يجوز في زمان وجود الرسل و اليوم فما ثم شرع إلا واحد فهل يتصور أن تحكم أنبياء الأولياء بما يخالف شرع محمد صلى الله عليه و سلم قلنا لا نعم فأما قولنا لا فإنه لا يجوز أن يحكم برأيه و أما قولنا نعم فإنه يجوز للشافعي أن يحكم بما يخالف به حكم الحنفي و كلاهما شرع محمد صلى الله عليه و سلم فإنه قرر الحكمين فخالفت شرعه بشرعه فإذا اتفق أن تخبر أنبياء الأولياء فيما يعلمهم الحق من أحكام شرع رسول الله صلى الله عليه و سلم أو يشهدون الرسول صلى الله عليه و سلم فيخبرهم بالحكم في أمر يرى خلافه أحمد و الشافعي و مالك و أبو حنيفة لحديث رووه صح عندهم من طريق النقل فوقفت عليه أنبياء الأولياء و علمت من طريقها الذي ذكرناه أن شرع محمد يخالف هذا الحكم و أن ذلك الحديث في نفس الأمر ليس بصحيح وجب عليهم إمضاء الحكم بخلافه ضرورة كما يجب على صاحب النظر إذا لم يقم له دليل على صحة ذلك الحديث و قام لغيره دليل على صحته و كلاهما قد و في الاجتهاد حقه فيحرم على كل واحد من المجتهدين أن يخالف ما ثبت عنده و كل ذلك شرع واحد فمثل هذا يظهر من أنبياء الأولياء بتعريف الله أنه شرع هذا الرسول فيتخيل الأجنبي فيه أنه يدعي النبوة و أنه ينسخ بذلك شرع رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكفره و قد رأينا هذا كثيرا في زماننا و ذقناه من علماء وقتنا فنحن نعذرهم لأنه ما قام عندهم دليل صدق هذه الطائفة و هم مخاطبون بغلبة الظنون و هؤلاء علماء بالأحكام غير ظانين بحمد الله فلو وفوا النظر حقه لسلموا له حاله كما يسلم الشافعي للمالكي حكمه و لا

ينقضه إذا حكم به الحاكم غير أنهم رضي الله عنهم لو فتحوا هذا الباب على نفوسهم لدخل الخلل في الدين من المدعي صاحب الغرض فسدوه و قالوا إن الصادق من هؤلاء لا يضره سدنا هذا الباب و نعم ما فعلوه و نحن نسلم لهم ذلك و نصوبهم فيه و نحكم لهم بالأجر التام عند الله و لكن إذا لم يقطعوا بأن ذلك مخطئ في مخالفتهم فإن قطعوا فلا عذر لهم فإن أقل الأحوال أن ينزلوهم منزلة أهل الكتاب لا نصدقهم و لا نكذبهم فإنه ما دل لهم دليل على صدقهم و لا كذبهم بل ينبغي أن يجروا عليهم الحكم الذي ثبت عندهم مع وجود التسليم لهم فيما ادعوه فإن صدقوا فلهم و إن كذبوا فعليهم فعلى هذا تجري الأحكام من أنبياء الأولياء لا أنهم أرباب شرائع بل أتباع و لا بد و لا سيما في هذا الزمان الذي ظهرت فيه دولة محمد صلى الله عليه و سلم و المحدثون ليست لهم هذه الرتبة بل رتبتهم الحديث لا غير فهم ناظرون في كل شيء آخذون من عين كل شيء من كون كل شيء مظهر حق غير أنهم لا يتعدون حدود الله جملة فإن صدر منهم ما هو في الظاهر تعد لحد من حدود الله فذلك الحد هو بالنسبة إليك حد و بالنسبة إليه مباح لا معصية فيه و أنت لا تعلم و هو عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ في ذلك فما أتى محرما من هذه صفته فإنه ممن قيل له اعمل ما شئت فما عمل إلا ما أبيح له عمله فإنه أمر لا على جهة الوعيد مثل قوله اِعْمَلُوا مٰا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فهذا وعيد و إنما قولنا فيمن قيل له اعمل ما شئت فقد غفرت لك فعمل على كشف و تحقق و هذا ثابت في شرعنا بلا شك فأهل الحديث أيضا لهم في مثل هذا قدم و لكن ليس هم مخصوصين به بل يشاركهم فيه من ليس بمحدث من الأولياء و قد عرفت صفة المحدثين فيما قبل و صفة النبيين فقف عند ذلك وَ اللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ

خلاصة كلامه ـ موسى ﷺ أنكر حسب الشرع ما فعله الخضر ،

والخضر قال ما فعلته عن أمرى ولكن كان ما يفعله حسب شرع نبى آخر

ـ يجوز إختلاف الشافعى و الحنفى وكلامها على شرع واحد كذلك يجوز إختلاف الفقهاء وأنبياء الأولياء الذين يعلمهم الحق الشرع الصحيح للرسول أو يخبرهم الرسول بنفسه ، فيفعل ما لا يقبله الفقهاء فيتهمونه بإدعاء النبوة ونسخ الشرع ويكفرونه

ـ أنبياء الأولياء آخذون من عين كل شئ ، فما يستوجب الحد عند الفقهاء قد يكون بالنسبة الى أنبياء الأولياء عمل مباح والفقهاء لا يعلمون أن انبياء الأولياء على بينة من ربهم ، وقيل له إعمل ما شئت فقد غفرت لك

يقول في الفتوحات باب٣٥٤ مجلد ٥ص٣٦٠

فمن شهد الجبر في اختياره علما من طريق الكشف و الشهود أتى المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك فكان عاملا بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو مغفور له اعلم أن هذا القدر الذي ذكرناه في هذه المسألة هو من العلم الذي ورد فيه الخبر الذي لفظه أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العالمون بالله فإذا نطقوا به لم ينكره عليهم إلا أهل الغرة بالله و هذا من طريق الكشف عند أهله حديث صحيح مجمع عليه عندهم خاصة عرفوه و تحققوه

خلاصة كلامه ـ الأولياء علموا عن طريق الكشف أنهم مجبورون في

إختيارهم ، وبالتالى تكون المخالفة مقدرة وليس إنتهاك ، وبالتالى لا يضره ما عمله وهو مغفور له

يقول في الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص ٣٦

قد ورد في الصحيح من الخبر الإلهي اعمل ما شئت فقد غفرت لك فما وقعت من مثل هؤلاء الذنوب إلا بالقدر المحتوم لا انتهاكا للحرمة الإلهية قيل لأبي يزيد أ يعصي العارف قال وَ كٰانَ أَمْرُ اللّٰهِ قَدَراً مَقْدُوراً فتقع المعصية من العارفين أهل العناية بحكم التقدير لنفوذ القضاء السابق فلا بد من ذكر هؤلاء الأصناف ليتبين من هو المسلم و المسلمة و المؤمن و المؤمنة و من وصف اللّٰه منهم الذين لهم هذه المرتبة من أعداد المغفرة لهم و الأجر العظيم قبل وقوع الذنب منهم و قبل حصول العمل و أمر قد عظمه اللّٰه لا يكون إلا عظيما و كذلك قوله فَأُولٰئِكَ(مَعَ)الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ و كذلك قوله تعالى اَلتّٰائِبُونَ الْعٰابِدُونَ و قد ذكرنا العباد ثم قال اَلْحٰامِدُونَ السّٰائِحُونَ و السياحة في هذه الأمة الجهاد و قد قال تعالى في خليله إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ لَأَوّٰاهٌ حَلِيمٌ فلا بد من ذكر الأواهين و الحلماء و قال فيه لَحَلِيمٌ أَوّٰاهٌ مُنِيبٌ فأثنى عليه بالإنابة و قال فيه إِنَّهُ أَوّٰابٌ ! فذكره بالأوبة فهؤلاء الأصناف لا بد من ذكرهم في هذا الباب ليقع عند السامع تعيين هذه الصفة و منزلة هذا الموصوف بها و كذلك أولو النهى و أولو الأحلام و أولو الألباب و أولو الأبصار فما نعتهم اللّٰه بهذه النعوت سدى و المتصفون بهذه الأوصاف قد طالبهم الحق بما تقتضيه هذه الصفات و ما تثمر لهم من المنازل عند اللّٰه

خلاصة كلامه ـ معصية العارفين تقع بالقدرالمحتوم وليس انتهاكا للحرمة الإلهية ، لذلك ورد في الخبر الإلهى إعمل ما شئت فقد غفرت لك

يقول في الفتوحات باب٦٢ مجلد١ص٤٥٤

يقول اللّٰه تعالى من كرمه لإبليس و عموم رحمته حين قال له أَ رَأَيْتَكَ هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ... لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاّٰ قَلِيلاً قٰالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ

فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزٰاؤُكُمْ جَزٰاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شٰارِكْهُمْ فِي الْأَمْوٰالِ وَ الْأَوْلاٰدِ وَ عِدْهُمْ فما جاء إبليس إلا بأمر اللّٰه تعالى فهو أمر إلهي يتضمن وعيدا و تهديدا و كان ابتلاء شديدا في حقنا ليريه تعالى أن في ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان و لا قوة ثم إن الذي خذلهم اللّٰه من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم و هو قوله وَ اللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلاً فلا تمسهم النار بما تاب اللّٰه عليهم و استغفار الملإ الأعلى لهم و دعائه لهذه الطائفة و طائفة أخرى أخذهم اللّٰه بذنوبهم و الذين أخذهم اللّٰه بذنوبهم قسمهم بقسمين قسم أخرجهم اللّٰه من النار بشفاعة الشافعين و هم أهل الكبائر من المؤمنين و بالعناية الإلهية و هم أهل التوحيد بالنظر العقلي و قسم آخر أبقاهم اللّٰه في النار

خلاصة كلامه ـ إبليس جاء بأمر الله (إذهب فمن تبعك منهم) (واستفزز من إستطعت منهم)

ـ المخذولون طائفتان ، طائفة لا تضرهم الذنوب (والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) وطائفة أخذوا بذنوبهم ، فقسم منهم يخرجون بالشفاعة ، وقسم يبقى في النار

١٤ـ كان وليا وآدم بين الماء و الطين

باب١٢ مجلد ١ص٢٢٠

الروح المدبرة روح محمدﷺ ثم صدرت الأرواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة و أعلمه اللّٰه بنبوته و بشره بها و آدمﷺ لم يكن إلا كما قال بين الماء و الطين ، وكذلك ابن عربى كان وليا وآدم ﷺ بين الماء و الطين

يقول في الفصوص ص٦٢

قول النبى ﷺكنت نبيا وآدم ﷺبين الماء والطين وغيره من الأنبياء ما كان نبيا الا حين بعث ،وكذلك خاتم الأولياء كان وليا وآدم ﷺ بين الماء و الطين

١٥- إبن عربى منافق والمنافق فاعل خير

يقول في الفتوحات باب٣٧٥مجلد٦ ص٢٥٦

فالمؤمن المداري منافق و هو ناج فاعل خير فإنه إذا انفرد مع أحد الوجهين أظهر له الاتحاد به و لم يتعرض إلى ذكر الوجه الآخر الذي ليس بحاضر معه فإذا انقلب إلى الوجه الآخر كان معه أيضا بهذه المثابة و الباطن في الحالتين مع اللّٰه فإن المقام الإلهي هذه صورته فإنه لعباده بالصورتين فنزه نفسه و شبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة و هذا عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك و كن متخلقا بأخلاق اللّٰه و قد قال تعالى لنبيه ص ممتنا عليه فَبِمٰا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ و اللين خفض الجناح و المداراة و السياسة أ لا ترى إلى الحق تعالى يرزق الكافر على كفره و يمهل له في المؤاخذة عليه و قال عز و جل لموسى و هارون في حق فرعون فَقُولاٰ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً و هذه عين المداراة فإنه يتخيل في ذلك إنك معه و من هذا المقام لما ذقته و اتحدت به اتفق لي أني صحبت الملوك و السلاطين و ما قضيت لأحد من خلق اللّٰه عند واحد منهم حاجة إلا من هذا المقام و ما زدني أحد من الملوك في حاجة التمستها منه لأحد من خلق اللّٰه و ذلك أني كنت إذا أردت أن أقضي عنده حاجة أحد أبسط له بساطا استدرجه فيه حتى يكون الملك هو الذي يسأل و يطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس و حرص لما يرى له فيها من المنفعة فكنت أقضي للسلطان حاجة بأن أقبل منه قضاء حاجة ذلك الإنسان و لقد كلمت الملك الظاهر بأمر اللّٰه صاحب حلب في حوائج كثيرة فقضى لي في يوم واحد مائة حاجة و ثمان عشرة حاجة للناس و

لو كان عندي في ذلك اليوم أكثر من هذا قضاء طيب النفس راغبا و إذا حصل للإنسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوك فما في العالم أمر مذموم على الإطلاق و لا محمود على الإطلاق .

إلا إن النفاق هو النفاق   إليه إذا تحققت المساق

فكن فيه تكن بالحق صرفا   و تحمده إذ شد الوثاق

إذا ما كنت معتمدا لشيء   فأنت له إذا فكرت ساق

على العمد الذي قد غاب عنا   إذا ما كنت تعتمد الطباق

فكن ذاك العماد تكن إماما   فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا و قرآنا فللقرآن موطن و للفرقان موطن فقم في كل موطن باستحقاقه تحمدك المواطن و المواطن شهداء عدل عند الله فإنها لا تشهد إلا بصدق و قد نصحتك فاعمل و الله الموفق

خلاصة كلامه ـ المؤمن المدارى منافق ناجى فاعل خير ، فللقرآن موطن وللفرقان موطن ولما ذقت هذا المقام صحبت الملوك و السلاطين وقد قضى لى الملك الظاهر صاحب حلب ١١٨ حاجة في يوم واحد

١٦ـ أربعة أحياء ولن يموتوا ولن يصعقوا

يقول في الفتوحات باب٢٥ مجلد ١ص٢٨٢

إعلم أيها الولي الحميم أيدك الله أن هذا الوتد هو خضر صاحب موسى ﷺ

عليه السلام أطال الله عمره إلى الآن <u>و قد رأينا من رآه</u>

يقول فى الفتوحات باب٢٥ مجلد ١ص٢٨٣

ثم رجعت إلى صاحبي و هو ينتظرني بباب المسجد فتحدثت معه ساعة و

قلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء و ما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر

الفتوحات باب ٧٣ مجلد٣ ص١٠

الأرض لا تخلو من رسول حي بجسمه فإنه قطب العالم الإنساني و لو كانوا ألف رسول لا بد أن يكون الواحد من هؤلاء هو الإمام المقصود فأبقى الله تعالى بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الرسل الأحياء بأجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة و هم إدريس عليه السلام بقي حيا بجسده و أسكنه الله السماء الرابعة،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا و أبقى في الأرض أيضا الياس و عيسى و كلاهما من المرسلين و هما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم فهؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع عليهم إنهم رسل و أما الخضر و هو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون بأجسامهم في الدار الدنيا فكلهم الأوتاد و اثنان منهم الإمامان و واحد منهم القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم فما زال المرسلون و لا يزالون في هذه الدار إلى يوم القيامة و إن لم يبعثوا بشرع ناسخ و لا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه و سلم وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لاٰ يَعْلَمُونَ.

و الواحد من هؤلاء الأربعة الذين هم عيسى و الياس و إدريس و خضر هو القطب و هو أحد أركان بيت الدين و هو ركن الحجر الأسود و اثنان منهم هما الإمامان و أربعتهم هم الأوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان و بالثاني يحفظ الله الولاية و بالثالث يحفظ الله النبوة و بالرابع يحفظ الله الرسالة و بالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت أبدا أي لا يصعق و هذه المعرفة التي أبرزنا عينها للناظرين لا يعرفها من أهل طريقنا إلا الأفراد الأمناء

خلاصة كلامه ـ الأرض لن تخلو من رسول حى بجسمه ، فأبقى الله ثلاثة ، بقى إدريس ﷺ حيا في السماء الرابعة، وبقى الياسﷺ وعيسى ﷺ في الأرض ،ورابعهم من الأولياء وهو الخضر

ـ سيبقى المرسلون في الأرض الى يوم القيامة ، فالقطب منهم لايموت ولا يصعق .

١٧ـ دين الإسلام ناقص ولا يكفى للنجاة

يقول فى الفصوص ص١١٢

، فإذا تجلى له الحق فيها وأقر به ، وإن تجلى له في غيرها أنكره وتعوذ منه وأساء الأدب عليه في نفس الأمر وهو عند نفسه أنه قد تأدب معه . فلا يعتقد معتقد إلها إلا بما جعل في نفسه؛ فالإله في الإعتقادات بالجعل، فما رأوا إلا نفوسهم وما جعلوا فيها. فانظر : مراتب الناس في العلم بالله تعالى هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة . وقد أعلمتك بالسبب الموجب لذلك . فإياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه . فكن في نفسك هيولي لصور المعتقدات كلها فإن الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد فإنه يقول: (فأينما تولوا فثم وجه الله) وما ذكر أينا من أين. وذكر أن ثم وجه الله ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا الكامل مع علمه بهذا يلزم في الصورة الظاهرة والحال المقيدة التوجه بالصلاة إلى شطر المسجد الحرام ويعتقد أن الله في قبلته حال صلاته، وهو بعض مراتب وجه الحق من « أينما تولوا فثم وجه الله . فشطر المسجد الحرام منها ، ففيه وجه الله . ولكن لا تقل هو هنا فقط ، بل قف عندما أدر كت و الزم الأدب في الاستقبال شطر المسجد الحرام و الزم الأدب في عدم حصر الوجه في تلك الأبنية الخاصة ، بل هي من جملة أينيات ما تولى متول إليها. فقد بان لك عن الله تعالى أنه في أينية كل وجهة ، وما ثم الا الإعتقادات.

فالكل مصيب ، وكل مصيب مأجور ،وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه و إن شقي زمانا ما في الدار الآخرة. فقد مر ض و تألم أهل العناية - مع علمنا بأنهم سعداء أهل حق - في الحياة الدنيا . فمن عباد الله من تدر كهم تلك الآلام في الحياة الأخرى في دار تسمى جهنم ، ومع هذا لا يقطع أحد من أهل العلم الذين كشفوا الأمر على ما هو عليه أنه لا يكون لهم في تلك الدار نعيم خاص بهم ، إما بفقد ألم كانوا يجدونه فارتفع عنهم فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الألم ، أو يكون نعيم مستقل زائد كنعيم أهل الجنان في الجنان والله أعلم.

خلاصة كلامه ـ لكل شخص عقيدة فى الله يرجع بها اليه فمراتب العلم بالله هى عين مراتبهم فى الرؤية يوم القيامة

ـ إياك أن تتقيد بعقد مخصوص وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير، بل يفوتك العلم بحقيقة الأمر ، فالله أوسع من أن يحصره عقد

ـ المسلم يتوجه فى الصلاة الى الكعبة ويعتقد أن الله فى قبلته وهو بعض مراتب وجه الحق ، فلا تقل الحق هنا فقط (أينما تولوا فثم وجه الله) والكل مصيب و الكل مأجور وكل مأجور سعيد وكل سعيد مرضي عنه و إن شقي زمانا ما في الدار الآخرة(يقول إبن عربى أن المسلم عبادته ناقصة لأنه عبد إله الكعبة فقط ولم يعبد جميع الألهة الموجودة فى الكون، فعبادته ناقصة مثل عابد العجل)

ـ فى جهنم قد يشقى فيها زمانا وقد يكون لهم فيها نعيم خاص بهم سواء بفقد الم إرتفع عنهم أو يكون لهم نعيم مستقل كنعيم أهل الجنة

التعليق ـ كل أنبياء الله ورسله جاءوا بالتوحيد ولم يعرفوا ما يسمى بالتوحيد الصوفى الذى هو الشرك الأكبر

يبدو أن إبن عربى لم يقرأ القرآن جيدا ويعرف أن هناك الآف الآيات التى تتوعد المشركين وعباد الأصنام والتى تفرق بين الخالق الموجود

والمخلوق الموجود والآن سنترك القرآن يرد عليه

قال تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)النساء ٣٦

قال تعالى(إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)آل عمران ١٩

قال تعالى (ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ)آل عمران٧٩

قال تعالى (قلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)المائدة ٧٦

قال تعالى (قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)الأنعام ٥٦

قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) الأعراف ١٩٤

قال تعالى(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ)يونس ١٨

قال تعالى (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ)يوسف ٤٠

قال تعالى (رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ)

إبراهيم٣٥

قال تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) النحل ٧٣

قال تعالى (أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ)

الكهف ١٠٢

إقال تعالى (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ)مريم ٤٢

قال تعالى (لَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ)

مريم ٤٩

قال تعالى (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ)

الانبياء٦٦

قال تعالى (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)

الانبياء٩٨

قال تعالى (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ)الفرقان ٥٥

قال تعالى (وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ)

النمل ٤٣

١٨ـ إعتقاده فى العشق الالهى الجنسى

يقول فى الفصوص ص٧٨

(وخلق منها زوجها) فما نكح سوى نفسه ، فمنه الصاحبة و الولد والأمر واحد فى العدد

يقول ص٢١٦ من الفصوص

فلما أبان أنه نفخ فيه من روحه ، فما إشتاق إلا لنفسه . ألا تراه خلقه على صورته لأنه من روحه؟ ،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا فظهرت الثلاثة حق ورجل وامرأة ؛ فحن الرجل إلى ربه الذي هو أصله حنين المرأة إليه. فحبب إليه،ثم تابع إبن عربى كلامه قائلا ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة ، فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظم وصلة من النكاح ، ولهذا تعم الشهوة أجزاءه كلها ، ولذلك أمر بالاغتسال منه ، فعمت الطهارة كما عم الفناء فيها عند حصول الشهوة . فإن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره ، فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فني فيه ، إذ لا يكون إلا ذلك. فإذا شاهد الرجل الحق في المرأة كان شهودا في منفعل، وإذا شاهده

في نفسه من حيث ظهور المرأة عنه شاهده في فاعل ، وأذا شاهده في نفسه من غير إستحضار صورة ما تكون عنه كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة . فشهوده للحق في المرأة أتم وأكمل، لأنه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل ؛ ومن نفسه من حيث هو منفعل خاصة . فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكمال شهود الحق فيهن ، إذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد أبدا ، فإن الله بالذات غني عن العالمين . وإذا كان الأمر من هذا الوجه ممتنعا، ولم تكن الشهادة إلا في مادة ، فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله . وأعظم الوصلة النكاح وهو نظير التوجه الإلهي على من خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه نفسه فسواه و عدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه ، فظاهره خلق و باطنه حق

خلاصة كلامه ـ ـ خلقه على صورته لأنه روحه

ـ الرجل أحب المرأة فطلب الوصلة وأعظم الوصلة النكاح فتعم الشهوة كل أجزائه

ـ الله غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ بغيره فطهره بالغسل

ـ شهوده للحق فى المرأة أتم وأكمل لأنه يشاهد الحق فاعلا منفعلا ، ولذلك أحب الرسول النساء لكمال شهود الحق فيهن

ـ الحق لا يشاهد مجردا عن المواد ، فشهوده فى النساء أعظم الشهود وأكمله ، وأعظم الوصلة النكاح، فظاهره خلق و باطنه حق

١٩ـ ممارسته للسحر والتنجيم ومدحهما

الفتوحات باب ٢٥مجلد ١ ص٢٨٥

قال لي أبو البدر قال لي أبو السعود إني أعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته و ما ظهر علي منه شيء و أما

رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب و الملكوت فيستنزلون الأرواح العلوية بهممهم فيما يريدونه و أعني أرواح الكواكب لا أرواح الملائكة و إنما كان ذلك لمانع إلهي قوي يقتضيه مقام الأملاك أخبر اللّٰه به في قول جبريل عليه السلام لمحمد صلى اللّٰه عليه و سلم فقال وَ مٰا نَتَنَزَّلُ إِلاّٰ بِأَمْرِ رَبِّكَ و من كان تنزله بأمر ربه لا تؤثر فيه الخاصية و لا ينزل بها نعم أرواح الكواكب تستنزل بالأسماء و البخورات و أشباه ذلك لأنه تنزل معنوي و لمن يشاهد فيه صورا خيالي فإن ذات الكواكب لا تبرح من السماء مكانها و لكن قد جعل اللّٰه لمطارح شعاعاتها في عالم الكون و الفساد تأثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء و الشبع عند الأكل و نبات الحبة عند دخول الفصل بنزول المطر و الصحو حكمة أودعها العليم الحكيم جل و عز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة و الصحف المطهرة و كلام العالم كله و نظم الحروف و الأسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم اختصاصا إلهيا

خلاصة كلامه ـ أعطى أبو السعود التصرف في الكون وأما رجال الباطن فيتصرفون في عالم الغيب والملكوت فيتحكمون في الأرواح العلوية أرواح الكواكب بالأسماء و البخور وما أشبه ذلك ، وهذه الكواكب لا تنزل ولكن التحكم يكون في شعاعاتها على الكون ويحصل التأثير ،ويفتح للعارفين باطن الكتب المنزلة وكلام العالم كله ونظم الحروف والأسماء ومعانيها إختصاصا الهيا

الفتوحات باب٧٣ مجلد٣ ص ٢٠١

و منهم الساحرون السحر بالإطلاق صفة مذمومة و حظ الأولياء منها ما أطلعهم اللّٰه عليه من علم الحروف و هو علم الأولياء فيتعلمون ما أودع اللّٰه في الحروف و الأسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة و الخيال فهو و إن كان مذموما بالإطلاق فهو

محمود بالتقييد و هو من باب الكرامات و خرق العوائد و لكن لا يسمون سحرة مع أنه يشاهد منهم خرق العوائد فسمى ذلك في حقهم كرامة و هو عين السحر عند العلماء فقد كان سحرة موسى ما زال عنهم علم السحر مع كونهم آمنوا بِرَبِّ هٰارُونَ وَ مُوسىٰ و دخلوا في دين اللّٰه و آثروا الآخرة على الدنيا و رضوا بعذاب اللّٰه على يد فرعون مع كونهم يعلمون السحر و يسمى عندنا علم السيمياء مشتق من السمة و هي العلامة أي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف و تركيب أسماء و كلمات

خلاصة كلامه ـ علم الحروف هو علم الأولياء يتعلمون ما أودع في الحروف و الأسماء من الخواص العجيبة التى تنفعل عنها الأشياء لهم وهو من باب الكرامات وخرق العوائد ، وهو علم مذموم على الإطلاق وهو عين السحرعند العلماء ، ونسميه علم السيمياء

الفتوحات باب١١ مجلد١ص ٢١٦

و قدر فيها منازل و زينها بالأنوار الثابتة و السابحة فالسابحة تقطع في الثابتة و الثابتة و السابحة تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز بدليل أنه رؤي في بعض الأهرام التي بديار مصر مكتوبا بقلم يذكر في ذلك تاريخ ا لأهرام أنها بنيت و النسر في الأسد و لا شك أنه الآن في الجدي كذا ندركه فدل على أن الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الأطلس و اللّٰه يقول في القمر وَ الْقَمَرَ قَدَّرْنٰاهُ مَنٰازِلَ و قال في الكواكب كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ و قال تعالى وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهٰا و قد قرئ لا مستقر لها و ليس بين القراءتين تنافر ثم قال ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ينظر إلى قوله في القمر أنه قدره منازل : و قال لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهٰا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لاَ اللَّيْلُ سٰابِقُ النَّهٰارِ وَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ أي في شيء مستدير

خلاصة كلامه ـ بنيت أهرام مصر و النسر في الأسد وهى اليوم في الجدى (هذا يدل على أن إبن عربى يعمل بالتنجيم وعلم الكواكب)

فى كتاب مجموعة رسائل إبن عربى ج١ دار المحجة البيضاءببيروت

رسالة الخلوة المطلقةـ باب خلوة القرين ص٤٥٢ يقول إبن عربى:

(ذكرها لى جماعة من إخوانى ، أما أنا فما عملت عليها ،من أجل الاسماء التى فيها ، قال القوم الذين أخبرونى بها :يلبس لها كل يوم ثوبا جديدا ،أربعين يوما، ويكفى الغذاء مرة خبزا بزيت ، ومرة خبزا بزبيب، ولا يزال يذكر هذه الأسماء عقيب الصلوات الخمس ، وأكثر الحالات

وهى : بهلطف ،سليطيع ،أسماطون ،أطون ، بهكش ،تهكش ، بوب)

الخاتمة

قال تعالى فى سورة العصر (والعصر إن الإنسان لفى خسر) أقسم رب العالمين أن معظم الناس فى خسران مبين الا فرقة واحدة ناجية وهى التى تواظب على أربع خطوات ذكرتها السورة

الخطوة الاولى ـ (الذين آمنوا) أى قالوا باللسان نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

الخطوة الثانية ـ (وعملوا الصالحات) منها العمل بالأركان مثل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج لمن إستطاع اليه سبيلا وهذا هو الإسلام

ومنها عمل القلب(الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره)وهذا هو الإيمان

يعتقد معظم المسلمين أنه قد أصبح مسلما كاملا باتباع أول خطوتين وينسى النصف الآخر من دينه وهما الخطوة الثالثة و الرابعة

الخطوة الثالثة ـ (وتواصوا بالحق) وهو أن تعمل بالمعروف وتنهى عن المنكر و أن توصى الآخرين أن يفعلوا مثلك وتحثهم على ذلك ، وكتابى هذا من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فقد قال الرسول فى صحيح مسلم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان)، وأنا قد رأيت منكرا فى كتب هذا الرجل ، وحيث أن التغيير باليد مسئولية ولى الأمر ، ولذلك فكتابى هذا من باب تغيير المنكر باللسان ، فالجهر بكلمة الحق هى من الجهاد فى سبيل الله

الخطوة الرابعة ـ (وتواصوا بالصبر)معناها أن تصبر على ما سينالك

عندما تتبع الخطوات الثلاث الأولى وخاصة الخطوة الثالثة، وأن توصى الآخرين بالصبرعلى المكاره والأذى الذى سينالونه

كتب إبن عربى نحكم عليها بميزان الكتاب و السنة وما هو معلوم من الدين بالضرورة ، فهى فى رأيى معول لهدم قواعد الدين والتبشير بوحدة الأديان ووحدة الوجود على لسان نبى الصوفية إبن عربى وهذا هو حكمى على الكتاب ،فأنا أحكم على الأقوال ولا أحكم على الرجال ،فظاهر الرجل أنه يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ،و الله أعلم بالبواطن ،فالرجل الآن بين يدى من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور وهو الحكم العدل ، وأنا أؤمن بأن الفكر لا يحارب الا بالفكر.

أرجو من الله سبحانه أن يؤلف بين أبناء الأمة ، وأن يعتصموا بحبل الله ،وأن لايقبلوا قولا يخالف الكتاب و السنة أيا كان قائله ، وأن يعرفوا الرجال بالحق ولا يعرفوا الحق بالرجال ،فيا أخى المسلم لا تهتم بالقائل و أهتم بما يقول ،فقد قال الرسول ﷺ وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد السنتهم ؟ فليس فينا معصوم بعد محمد ﷺ

، فارفضوا من يقول لكم أنا آخذ الدين عن طريق الكشف و الإلهام والنفث فى الروع فهؤلاء نصابون تتلاعب بعقولهم شياطين الإنس و الجن.

اللهم أرنا الحق حقا و ارزقنا اتباعه ، و أرنا الباطل باطلا و ارزقنا اجتنابه ، اللهم إن كان ما فعلته خيرا فاجعله فى ميزان حسناتى ،وإن كان فيه تقصير منى فتجاوز عنى، فإنى لم أقصد به الا وجهك الكريم والدفاع عن دينك

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد

المراجع

١ـ القرآن الكريم

٢ـ صحيح البخارى

٣ـ صحيح الترمذى

٤ـ صحيح مسلم

٥ـ إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى طبعة دار المعرفة ببيروت

٦ـ الإسرا الى المقام الأسرى (المعراج)لإبن عربى دندره للطباعة و النشر ببيروت تحقيق سعاد الحكيم

٧ـ الإنسان الكامل لعبد الكريم الجيلى مؤسسة التاريخ العربى ببيروت

٨ـ البداية والنهاية لإبن كثير دار إحياء التراث العربى بيروت

٩ـ التحبير في علم التفسير لجلال الدين السيوطى دار العلوم للطباعة و النشر بالرياض

١٠ـ الرسالة الوجودية لإبن عربى

١١ ـ السلفية مرحلة زمنية مباركة لمحمد سعيد رمضان البوطى

١٢ ـ الفتوحات المكية لإبن عربى طبعة دار الكتب العلمية ببيروت تصحيح أحمد شمس الدين

١٣ـ النادرات العينية لعبد الكريم الجيلى طبعة دار الأمين بالقاهرة تحقيق يوسف زيدان

١٤ـ النفحات الأقدسية لبهاء الدين البيطار دار الجيل ببيروت

١٥ـ إيقاظ الهمم شرح الحكم لإبن عجيبة الحسنى دار الكتب العلمية

ببيروت

١٦ ـ تنبيه الغبى لتبرئة إبن عربى لجلال الدين السيوطى

١٧ ـ تنزيل الأملاك فى حركات الأفلاك (التنزلات الموصلية) دار صادر بيروت

١٨ـ ديوان ترجمان الأشواق لإبن عربى دار المعرفة ببيروت

١٩ ـ سير أعلام النبلاء للذهبى الناشر مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الثالثة

٢٠ ـ فصوص الحكم لإبن عربى دار الكتاب العربى ببيروت تعليق ابو العلا عفيفى

٢١ ـ لطائف المنن لإبن عطاء الله طبعة دار المعارف تحقيق عبد الحليم محمود

٢٢ ـ لسان الميزان لإبن حجر العسقلانى مؤسسة الأعلمى ببيروت الطبعة الثانية

٢٣ ـ محاولة لفهم عصرى للقرآن للدكتور مصطفى محمود

الفهرس